جثة على قيد الحياة !!
محمد إسماعيل
مجموعة قصصية
عصير الكتب

عصير الكتب للنشر الألكتروني

جثة على قيد الحياة

" مجموعة قصصيه " لـ محمد إسماعيل

جثة على قيد الحياة .. " مجموعة قصصيه "

لـ .. محمد إسماعيل

تصميم الغلاف : محمد إسماعيل

عصير الكتب للنشر الألكتروني

https://www.facebook.com/groups/Book.juice

إهداء لأغلي مـا لدي على هذه الأرض ...

فلا أستطع أن أهدي أي شيء لدي لأحد غيرها

أمـي العزيزة، فـ لولآ وجودك لما كُنت ..

أدامك اللّه علي نعمة ، وأطال في عمرك ..

وبارك لكي في عافيتك

آمـــين ....

المحتويات

(١) رعب ساخر ..

- شغل عفاريت
- إيجيشن زومبي
- شيطان نص كم

(٢) أدب الرعب ..

- بارانويا
- منزل الهلاك
- جثة على قيد الحياة

(١)

رعب ساخر ..

[شغل عفاريت]

" جلسة تحضير "

الفصل الاول (الفيس بوك) !!

- ايه ياكلب البحر فينك ؟

= ياعم أنا في الطريق اهو بس حسين ياعم هو اللى اخرنا .. جهز بقى الملازم علشان أول ما آجي نقعد نذاكر يا محمود

قشطة مستنيكم .. -

..

جلس محمود امام اللاب توب و نسي كلام كلب البحر(سيد) له .. فالليلة ليست ليلة الإمتحان ، ويبدأ فى فتح الفيس بوك يكلم ميمى وتيتى و مدام مش عارف مين و رافعة حاجبها و محدش عاجبها و الكثير ، يأتى بجانبه قطة المدلل (عنتر) يتمايل و يحك فروه الكثيف في (محمود) و يصدر أصواتا تدل على جوعه ، يقوم محمود يضع له طعامه ويعود مرة آخرى ليجد إعلان على الفيس بوك عن صفحة تحت اسم

(طريقة تحضير الجان من غير حبهان) !! جرى مسرعاً لكي يفتحها ويتفحص ما بداخلها ويتصفحه ..

تيييييييت .. تيييت .. تيت تيييييييت .. تيييت

دوم تتكك دوم دوم تك .. دوم تتكك دوم دوم تك .. اااااااه اااه تيرارار

صرخ (محمود) وهو يتجه ناحية باب الشقة لكي يفتح لأصدقائه الباب

- ياولاد الكلب يا مزعجيين

= ايه ياض كل ده علشان تفتح .. كنت بتعمل ايه جوه ها ها ها .. اعترف الإنكار مش هينفعك

- يا شيخ اتنيل .. خش يا كلب أنت و هو و اقلعوا الجزم برة

لكن سرعان ما دخل واحدا تلو الآخر إلى الشقة دون خلع الأحذية

(سيد ، حسين ، وليد) أصدقاء (محمود) منذ أن نشأ من ابتدائي و حتى الثانوية العامة أو كما يطلق عليهم .. " شلة الفساد " .

..

تحدث (وليد) و هو ينظر لعنتر :

- مش ناوي تذبح الفرخة دي ونعمل عليها ملوخية بالأرانب ...

نظر له (محمود) نظرة اشمئزاز ..

- يا ابني أقسم بالله أنت بقرة من غير ذيل

يتدخل (سيد) في الحوار ..

- ما يلا يا ابني أنت و هو خلونا نذاكرلنا كلمتيين الساعة بقت ١١:٣٠

نظر له (محمود) ويرتسم على وجهه ابتسامة خبيثة

- يا سيد احنا لسه ع الامتحان فاضل ٣ ايام ، وعندي ليك شوية حاجات أنت بتحبها

= اوعى تقول جبت كلييات صافيناز اللى بحبها ..

- صافيناز ايه يا حيوان... أنا جايبلك اللى هيرقصك صح ، كنت قاعد بلعب ع الفيس لقيت صفحة فيها معلومات عن الجن و العفاريت و الشعوذة و كده ، لا و كمان فيها طريقة تحضريهم و صرفهم

= هههههههه تحضريهم و صرفهم ، طب نازل منهم بالكاتشب ولا من غير ؟؟!

- بس يا ابن الخفيفة ع المسا ، والله اهي الصفحة موجودة و الكلام مكتوب و الطرق مشروحة بالصور و كل حاجة .. ها ايه رأيكم ؟

تدخل هنا (وليد) صائحاً :

- حيث كده بقى .. يبقى الكلام ده هيحلو غير مع شوية بخور بقى وسجارتيين حشيش ملفوفين اللفة التمام ..

ويخرج من جيب معطفه السجارتين ..

= الله عليك يا ابو وليد يا غالي ، خش عليا

فتح (محمود) الصفحة و ظل يبحث وسط كل المنشورات المتواجدة على الصفحة بعينه و يلقى عليهم ما يجده أمامه ..

- طريقة تحضير جن شرير ..

= لا يا عم شرير ايه صل ع النبى كده أحسن يطلع شرير بجد و نحضره يروح حاطط علينا كلنا و مموتنا و الشغل الفكسان ده ، شوفلنا حاجة في الحنين

- طريقة تحضير القرين ..

= لا يا عم قرين ايه إذا كان أنا مستحملني بالعافية هتجيب لي واحد تانى شبهي !! مش لاعب

- خلاص استنى في طريقة تحضير الإندومي ،

= ايه ياض العسل اللى بينقط منك ده

طب فى طريقة تحضير حاجة كده اسمها (شمهورس) .. -

= شالموتش ازاى يعنى ؟

- شمهورس يا بنى آدم براس بخاخة

= طب و ده حلو ولا حادق

طب ايه رأيكم نجرب ، طريقة تحضيره اهي ..

ننتقل بالمشهد من العالم الآخر .. لنجد شمهورس و أتباعه وصغاره جالسين .. يدخل عليهم أحد أفراد الجان مسرعاً ،

- إلحق يا معلم فى شوية عيال هيحضروك

= ايه بتقول ايه .. هما مش عارفين هيحضروا مين ولا ايه !!

...

نعود مرة آخرى الى غرفة الشباب

يردد الجميع فى صوت واحد يلا بينا ، ويبدأ (محمود) في القراءة

طريقة تحضير (شمهورس) :

- نجيب موقد فيه بخور ونظلم الأوضة و نرسم على الأرض دايرة و يقف فيها واحد مننا و نكتب الرموز دي جوه الدايرة و الكلمات دي من بره و اللى هيقف جوه الدايرة ميقولش حاجه غير إنه يقعد على ركبه و احنا نقعد نردد الكلام ده ..

" شمهورس ابن ترتتون أحضر بدون أرجون و اطلع بعيد عن البنطلون و اترتت و اشتبس نمتيق شتاتيت شاتوت العبو سوا بالنبوت ... "

- يلا يا حيوان منك ليه قومو نشيل الكراسي دي على جنب ، (سيد) هات قلم السبورة اللى بيتمسح ده علشان ارسم به الدايرة ، (وليد) أنت اللى هتقف جوه الدايرة ...

بدأ كلاً منهم في الإستعداد و تحضير المراسم و الرموز و الشمع و كل المتطلبات ..

امتلئت الغرفة بالعفاريت و الجان ، يتابعون و يشاهدون ما يحدث .. يهمس أحدهم لـلآخر

هههههه إلحق العبط دول بيعملو ايه -

= شايف شايف ، بقولك ايه ما تيجي نتسلى شوية و نعمل عليهم طلعة

- أنا بقول كده برضو ، يلا نلعب معاهم شوية

= دا احنا هنضحك ضوحك ، ينهار أسوح (شمهورس) هيجي بنفسه !!

******

الفصل الثاني (مراسم التحضير)

بدأ محمود فى رسم الدائرة على الأرض ..

ضحك (وليد) ساخرا ..

- دايرة دي ولا بيضة

= أنت ياعسل هي السيجارة اللى شربتها هتطلعها عليا ولا ايه

- انا جيت جنبك يا عم .. كمل كمل ارسم المثلث ده وحط جواه دايرة تانية و الكام رمز دول بشكل حلو كده عاوز ابقى مستريح و أنا واقف

ننتقل بالرؤية و ننظر للغرفة من العالم الآخر ...

يهمس (شمهورس) لأحد أتباعه و يبدوان أنهما يتفقان على شيء ما ... !

- بص هات لي ٤ عفاريت و حولهم لأشكال البشريين دول و حط لي كل واحد في ركن .. و ابعت لي شيطان صغير في الحمام .. و حط مارد و عفريت جوه الأوضة التانية .. ده احنا هنعيشهم يوم مش هينسوه

= يا معلم العيال كده ممكن يموتوا فيها أو يتجننوا

- متقلقش مش هنتقل عليهم في حركتنا اللى بنعملها لما بنطلع .. و يلا جهز لي بقى البدلة بتاعت الظهور علشان عاوز أول ما أظهر ينبهروا

= هروح أجيبها من مكوجي الشياطيين و أجيلك يا معلم يا كبير ، باين كده هنضحك ضوحك النهاردة

- ضوحك تانى ياحيوان .. غور بدل ما أحرقك و أنت واقف

...

يبدأ كلا من العفاريت و الجن بالإنتشار في الشقة كل واحدا فب موقعه الذي حدده له شمهورس))

"" نعود مرة أخرى للشباب

- (محمود) .. اموحود

= ايه يا ابنى ؟

- أنا خايف

= هههههه احنا لسه قولنا حاجة يا (وليد)

- ما هو الصراحة حاسس إن الجو حر جوه الدايرة دي و أنا الحر غلط عليا بيجيب لي حساسية ، و ثم الظلمة و جو الشمع و الكلام اللى أنت كتبته يا حيوان على الأرض ده يرعب أقسم بالله

يصيح محمود بهم جميعا ، ليعم الهدوء على المكان ، و يعطى كلا منهم ورقة بها التعويذة سيقرأونها..

- شمهورس ابن ترتتون أحضر بدون أرجون و اطلع بعيد عن البنطلون و اترتت و اشتبس نمتيق شتاتيت شاتوت إلعبوا سوا بالنبوت ..

- شمهورس ابن ترتتون أحضر بدون أرجون و اطلع بعيد عن البنطلون و اترتت و اشتبس نمتيق شتاتيت شاتوت إلعبوا سوا بالنبوت ..

- شمهورس ابن ترتتون أحضر بدون أرجون و اطلع بعيد عن البنطلون و اترتت و اشتبس نمتيق شتاتيت شاتوت إلعبوا سوا بالنبوت ..

ننتقل بالرؤية و ننظر للغرفة من العالم الآخر ، لنسمع صوت (شمهورس) ضاحكا ..

- هههههههههههه يا ولاد العبيطة أنا حد يحضرني باللى بتقولوه ده .. فكرني يا (عفرت) ابقى أروح أعمل السليمة مع اللى كاتب الكلام ده على الفيس .. و حياة أمى لأخلي مارك يقفل له الصفحة بتاعته ، هنطلع بحملة ريبورت هنظبطه

= يا معلم لو عاوزنا نخليهولك يطلع ف حلقة (ريهام سعيد) الأسبوع الجاي قشطة الست متعاونة معانا جداً الصراحة

- لالالالا ياعم (ريهام) مين .. ربنا يجعل كلامنا خفيف عليها ، بقولك ايه طلع لي شيطان من الحيطة و يلا خلونا نشوف شغلنا بقى خلونا نضحك شوية

= هههههه ايوة ده احنا هنضحك ضوحك

- يا ابنى قلت لك هحرقك

= خلاص والله ما قصدي

تبدأ الإضاءة في الاهتزاز و تصدر أصوات غريبة و يتحرك الكرسي المتواجد بجانب اللاب توب .. و يخرج جسد غريب الشكل من الحائط يغلب على جسده الشعر و اللون الأسود و رأسه تشبه رأس الكلب بأنيابه البارزة و أذنه القصيرة و عيناه الحمراوتان ... ينظر كلا منهم إليه في ذهول ،، و ينطق (سيد) مفزوعاً..

ينهار أسوووووووووووود بنى آدم براس كلب .. -

يرد عليه (محمود) و هو ينظر لوليد داخل الدائرة

- أنت شربتنا ايه يا حيوان اسمها ايه الحشيش اللى شربتهولنا ده ؟؟

يرد عليه (وليد) وهو يقف متسَمرا داخل الدائرة

- أقسم بالله اللى شربتوه ده ما حشيش دي سجاير عادية و أنا لافها .. اللى بنشوفه ده حقيقة مش مسطوليين والله ...،

ينهار أسود أنت بتتكلم جد ..؟ =

صرخ (حسين) من خلف (محمود) و هو يشير تجاه زاوية الغرفة

- (محمود) أنت ايه اللى وداك في الزاوية كده ؟ .. وواقف جنبى ازاى و واقف هناك ؟!

صرخ أيضاً (وليد) و هو يقف وسطهم

- هو ممكن سؤال و محدش يقول عليا مسطول .. أنا ايه اللى وقفني هناك و أنا واقف هنا ؟!

همس (سيد) أيضا بصوت خافت

- إلحقوا أنا واقف هناك اهو .. و ببصلي .. بس تصدقوا شكلي حلو و أنا عفريت !!

يرد عليه (محمود) بصفعه على رقبته

- ده وقت هزار يا حيوان

ليفزع (حسين) هو الآخر

- احيه إلحقوا أنا في واحد شبهي بس شعره أطول من شعري و لونه متغير شوية و عينه حمرا و بيبصلى

يصرخوا جميعا في نفس واحد .. ياحووووووووووستنا

يظهر من الجهة الآخرى شمهورس و أتباعه و هم غارقين في الضحك و هو يشير لخادمه بيده بأن يبدأ في إكمال بقية الخطة ...

******

الفصل الثالث (أنوبيس)

أشار (عفرت) للأربع عفاريت الذين ظهروا بشكل الأنس بأن يتحركوا لإخافتهم و يكملوا بقية الخطة

..

نعود للشباب

- (محمووووود) إلحق ده احنا جايين علينا !!

= واد أنت ما تاكلش دماغي ... بصوا احنا نجري كل واحد في ناحية و نستخبى في الشقة و نقرأ قرآن لحد ما يمشوا

- طب و اللى مش حافظ قرآن

= يستحمل اللى هيجراله

- يلا يا (سيد) أنت و (حسين) أجروا على الأوضة اللى جوه بسرعة و أنا هجري على الحمام ، و أنت يا (وليد) حاول تضايقهم لحد ما يزهقوا منك و يموتوك و نخلص

= اه يا ابن الكلب يا واط بتبيعني في شربة ميه ، ماطمرش فيك ساندوتشات الكبدة يا حيوان !!

..

فر كلاً منهم هارباً كما قال (محمود) و يتبقى (وليد) في مكانه يحاول الخروج من الدائرة و لكن دون جدوى ، واضح أن الجن قد أغلق عليه الدائرة و حبسه فيها و منعه من الخروج ، و أخذ الكائن ذو الرأس التي تشبه الكلب في الإقتراب من (وليد) و هو ينظر له نظرات مليئة بالتحدي و الرعب ...

يقع وليد على ركبتيه و هو رافع رأسه و ينظر له و يرتعد من الخوف

- أبوس ايدك ما تقتلنيش ،

- مينفعش أموت أنا ،

يحول الجن عينيه إلى جمرة نار و يكشر عن أنيابه ، ليصرخ (وليد) دامعاً

و المصحف لأ و المصحف لأ *بصوت علي ربيع*-

..

صرخ فيه الكائن بشدة

- أنتم اللى حضرتوني ؟

= لا يا حبيبي مش أنا ، و المصحف ما أنا يا حبيبى *بصوت علي ربيع*

- ده أنا هفصل دماغك عن جسمك و هشيل جلدك من على لحمك و أفكك عضمك

= اييييييييه يا عمنا حيلك حيلك أنت بتكلم فرخة ، أنا وليد من بولاق يا معلم و لو ما تعرفش مين بتوع بولاق نعرفهالك

- منين من بولاق يا برنس ؟

= من أرض اللواء يا شبح بعد المزلقان

- تعرف مين هناك ؟

= تعرف سيد كرشة ، حسن مفك ، شحته كاريكا

- أنت تعرف دول ؟

= اه ياشبح ولو حد ثبتك هناك في المربع ده قولهم أنا تبع وليد بلية و هما هيعملوا معاك الصح و يوصلوك لأي حته أنت عاوزها

- فل يابا ، مفيش حاجة علينا طيب

= عليا الطلاق أنت أمك داعية لك ، خد الجيوان ده كنت مكمرة من العيال فيه حتته حشيش تعمل أحلى دماغ ، ما تغلاش عليك يا ابو الكلاب يا غالي

- ماتقولش كلب طاه ، أنا انوبيس

= أنت اتوبيس هههههههه ، نقل عام بقى ولا قطاع خاص

- هاااااااااا

= خلاص يا ابو الأنابيس يا غالي بهزر معاك و المصحف

.

.

ننتقل للعالم الآخر و شمهورس يقف و النار تخرج من عينيه و يثور غضباً ، و أخذ يضرب في (عفرت) حتى هدأ

..

- مش قولتلك (انوبيس) ده هيضيعنا ، يا عم ده عامل زي أفلام الكارتون ، مش عارف أنا الفراعنة كانوا مستحملينه ازاي

= يا كبير خلاص نغيره ، و العيال دخلوا المصيدة و هنلعب معاهم براحتنا بقى ، الجن في الحمام اللى دخله (محمود) ، و العفاريت في الأوضة اللى دخلها (حسين) و (سيد) ، و سيبك من (وليد) ده ضايع أساساً و احتمال يفتكر كل ده الكاميرا الخفية...

- رأيك كده ؟ ، طب يلا نروح على (محمود) في الحمام نتفرج على اللى هيعمله الجني فيه .

= يلا بينا يا جن يا كبير... دا احنا هنضحك ضوحك

- يا ابنى ما تعصبنيش عليك قولتلك هحرقك و حياة شيطانة أمي

= خلاص و النعمة آخر مرة

نعود مرة أخرى و لكن هذه المرة من داخل الحمام ... لنجد (محمود) يجلس فوق الحمام و ينظر ناحية حوض الإستحمام و هو يرتعد خوفاً...،

******

الفصل الرابع (كهرمان)

- أنا ايه اللى نيلته ده كان لازم يعنى نحضر (شمهورس) ده... ايه اللى متعلق في الدش هناك ده ، هاااار أسود ، ... هو الدش بيتحرك ولا أنا مش واخد بالي ،!!

من الجهة الآخرى يأمر (شمهورس) ... (عفرت) بأن يأتي له بالجن الصغير (كهرمان) و هو يستشيط غضباً ...

ذهب (عفرت) مسرعاً و أتى به إلى (شمهورس)

- اهو يا معلم جبت لك (كهرمان)

= تعال يا حيوان ، ايه اللى بتنيله ده متشعلق في الدش و بتتمرجح ، داخل دريم بارك حضرتك ؟!

- سوري والله يا معلم ما أخدتش بالي إنه دخل ، و محدش قالي أبدأ

= سوري ، و محدش قالك أبدأ!! ، يا مرارتى اللى هتفقعهالي ، (عفرت) هات لي حباية الضغط من الكهف بسرعة ... يا ابنى إعمل أي منظر خوفه ، اتشقلب عاوزك تخليه ينتحر من الرعب

- بس كده... سهلة يا معلم ، اديني فرصتي بس و أنا هبهرك

= هتبهرني ! أما نشوف يلا يا عم كهرو هتنيل ايه في ليلتك السودا دي

عاد (كهرمان) مرة أخرى للحمام .. و هو يفكر فيما سيفعل في (محمود) لكي يخيفه و ينجح في اختبار (شمهورس) .. فهو جن صغير في بداية حياته العملية و لم يظهر من قبل لأي بشري لإخافته ، إذا فمحمود هو بوابته من أجل إبهار معلمه و أن يحكي و يتحاكى عنه أهل عشيرته من الجن ..

يتحول كهرمان لأفظع الأشكال للجن و يجلس خلف (محمود) مباشرةً... ينظر (محمود) خلفه ليجد (كهرمان) مبتسما ابتسامة تظهر ضرس العقل عنده إن كان عند الجان ضروس عقل !! و أنيابه تخرج من فمه

- ايييه ده... ايييه ده.... أنت ايه... أنت مين... أنت ازاى

= ما أروعك (بصوت نبيل شعيل *)

- ما أروعك!! .. أنت عفريت ؟!

= أيوة

- هاااار أسود ده بجد

= اومال بهزار... استنى أوريك

يشير كهرمان بحوافر إلى لمبة الحمام ... ليسود الظلام و يضيء الحمام عن طريق ضوء أحمر يشبه النيران

- يالهوووووووى... إلحقووووونى

= أنت خوفت يا كابتن بجد ؟

- أيوووووة

= ايووووووا بقى ، شايف يا ابو الشمارييس كهرمان خاربها هنا

نظر كهرمان لمحمود و يحك ذقنه

= و لسه د أنا هكحرتك إتقل عليا... بقى يا حيوان عاوز تحضر المعلم بتاعنا (شمهورس) ، أنت م تعرفش ده ابن مين عندنا في العشيرة ؟

- المعلم بتاعكو!! .. هو أنت مش (شمهورس) ؟

= لا

- يعني أنت شغال عنده ؟

= أيوة... أنا بتدرب عنده في العشيرة

- و بيديك كام بقى ؟

= مش بيدينى حاجة يا (محمود) ده واكل حقي و ما بقدرش أتكلم معاه أحسن يحرقني

و تدمع عين (كهرمان) و هو يتحدث

- بس بس ما تعيطش... تعال تعال شكلك جن غلبان

= اوى والله ياحودة

- أنت اتغديت ؟ عندي صينية بطاطس بقالها أسبوع و شكلها باظت اجيبهالك ؟

= لا ماما أكلتني قبل ما آجي

- تعال طيب نام في البانيو و احكي لي حكايتك ، و أنت مش ندمان إنك جن و بتخوف الناس و كده ؟ (بصوت ريهام سعيد *)

= نعمل ايه طيب نسرق ؟ أكل العيش يا (محمود) بيه

نام (كهرمان) داخل حوض الإستحمام و يجلس (محمود) ليستمع لحكايته و يتقمص دور (ريهام سعيد) و يبدأ في طرح الأسئلة عليه ...

نذهب للعالم الآخر ...

ظهر (شمهورس) و هو يضع رقبة (عفرت) تحت قدميه و يصرخ في وجهه

- هتشلوني يا ولاد الكلب ... عمر الواحد ما يعتمد عليكم أبدا و تشرفوه

- رجع لي الحيوان (كهرمان) هنا حالاً

= ببعت له يا معلم و ما بيستجيبش و بيكنسل عليا

- بيكنسل عليك !!

= طب و حياة (شيطانة) أمي لهنفخه لما يرجع لي

- فين الكلبيين التانيين ؟ أنا عارف إن محدش هيشرفني غير (العفريت) و (المارد) اللى في الأوضة جوه

= طبعاً يا معلم... دول تربية ايدك و مفيش عندهم رحمة

- طب يلا سيب الحيوان ده مع (محمود) و تعال نروح لهم الأوضة التانية نشوفهم هينيلوا ايه... عاوزك و هما جوه تديهم إشارات و تساعدهم يا (عفرت) بص بقى عاوزك تخربها

= أمرك يا كبير ، احنا هنضحك ..... مممممم

- قولتلك قبل كده لو كملتها هحرقك... أنا هخرسك خالص لحد ما يجى دورك و احتاج لك جوه

= مممممممم

- بتقول ايه ؟

= مممممممممم مممم مممممم .....

- ادينى رجعتلك الكلام تانى ، بتقول ايه

= بقولك الحقنى ياكبير مش عارف اتكلم من كتر الضوحك

- .....

.

الفصل الخامس (العفريت و المارد)

نذهب داخل الغرفة التي يوجد بها كلا من (سيد) و (حسين) ، لنجد أحدهم يقف خلف الباب و يدفعه بيده كي لا يدخل أحد ، و الآخر مختبأ تحت السرير ... و ينظر لهما (العفريت) و (المارد) و هما يضحكان و يتبادل كلاً منهما الحديث ..

- هههههه إلحق يا عفريت واحد منهم واقف ورا الباب... قال ايه كده مش هنعرف ندخل

= ولا المسخرة ياض يا مارد الندل اللى مستخبي تحت السرير ده

- بص الخطة بقى أنت ركب الأجنحة و طير في الأوضة و ولع في السرير... و أنا هستخبي جوه الدولاب و أخرج بقى و نظبطهم

= قشطة... ليتس دو إت

- Gave me five

..

ظهر صوت (شمهورس) من الخلف بصدى صوت مخيف...

- شكلهم هيعملوها ولا ايه

!!!

.

.

نعود للشباب داخل الغرفة لنجد (سيد) و هو نائم مختبأ تحت السرير و يظهر بجانبه (المارد) و هو ينظر له نظرة تحدب تلمؤها الشر ، يقوم (المارد) بإحراق السرير و يخرج (سيد) مهرولا إلى (حسين) ....،

..

- إلحق... إلحححق يا (حسين) السرير بيولع

= عملت ايه يا مصيبة ؟؟ ده وقته شرب سجاير تحت السرير الله يحرقك !!

- يا عم أنت دايما ظالمني كده... أقسم بالله ما أنا ، ده الكابتن اللى واقف جنبك ده لقيته نايم جنبي تحت و هو اللى ولع في السرير

= كابتن!! .. فين ده ؟

- اهو وراك

..

نظر (حسين) خلفه مسرعاً ليجد (المارد) يقف خلفه و هو عاقد يديه و يقف بثبات تام و على وجهه ترتسم علامة ال ١١١ كما يجب أن تكون ،، هرول (حسين) ليقفز بين يدي (سيد) و هو يصرخ ،، و لكن في تلك اللحظة يحدث ما لم يكن يتوقعه أحد .. تفتح أبواب خزانة الملابس و يخرج منه (العفريت) على هيئة دخان أزرق اللون و يتجمع أمامهم ليتكون جسد كائن غريب شاحب اللون يغلب عليه اللون الأحمر أصلع الرأس .. ذهب نحو المارد و صرخ فيه ..

- أنت يا ابني مش قولتلك ركب الجوانح و طير في الأوضة فين الساسبينس... فين الحركة... فين الإثارة

= نسيت أجيبهم معايا و أنا جاي والله... سامحني

قولتلك لما تنساهم أشرب " ريد بول " هيطلعلك جوانح... تنت نسيت ولا ايه -

= أخ... عندي المرة دي يا ابو العفاريت

..

أثناء حديثهما... تسقط صورة من جيب (المارد) ، ذهب ليتقطها (العفريت) ... ليجدها صورة أخته

..

- ينهار أسود عليييك يا (مارد) ، صورة أختي بتعمل معاك اييييه يا حيووان

= اااااااا... مممممممممم

- ده أنت ليلتك مش معديه ،، دا أنا هلكك ١٠٠ قلم على سهوة ، أختي (عفريتة) و (المارد)

- Oh my god

= بحبببببببها يا عفريت بحبها ...

..

أمسك (العفريت) فى رقبة (المارد) ليتعاركا و يتدخل بينهما (سيد) و (حسين) للفض بينهما

- صلوا على النبي يا جماعة مش كده

..

ظهر (شمهورس) مرة آخرى غاضبا في العالم الآخر و يأمر (عفرت) بأن يستعد و يجهز لكي يظهر لهم و يتمم المهمة بنفسه ... لنجد في الخلفية مشهد درامي لكلا من (عفرت) و شمهورس و هما يستعدان و يجهزان معداتهما بالحركة البطيئة " سلو موشن " كأفلام السينما .....

******

الفصل السادس (النهاية)

أستعد (شمهورس) و مساعده الوفي (عفرت) للظهور في الشقة و يتمم (شمهورس) على مخالبه الحادة ، و قرونه المدببة ، و عباءته التي تشبه حرملة السوبر مان و لكن باللون الأسود ، و كافة المؤثرات البصرية و الحرارية و السمعية التي سيستخدمها أثناء ظهوره

ويوجه تعليماته النهائية إلى (عفرت)

- (عفرت) ... يلا بص ركز معايا ، أنا عاوزك قبل ما أظهر تروح لكل واحد تبعنا في الشقة و تقول له يخرجهم كلهم بره في الصالة ، علشان أخوفهم كلهم دفعة واحدة و ...

تحدث عفرت ليقطع حديث سيده قائلاً :

= طب ايه رأيك يا ريس تظهر لكل واحد الأول في مكانه و ترعبه بحيث يخرج هو يجري على الصالة.

- بحيث !! ، و كمان بتعرض فكرة ، و كمان فكرة ذكية .. أنت اتغيرت يا (عفرت) كتير

= يا (شمهورس) بيه أنا في الخدمة ، المهم إننا نوضحك

- واد أنت ما تعصبنييش عليك ما أنت كنت كويس ، أنا غلطان أساساً إني رجعت لك النطق تاني

= خلاص خلاص و حياة أمك (شيطانة) سيبني أتكلم و مش هقولها تاني

- طيب يلا كفاية رغي ورانا شغل ....

نعود مرة آخرى لشقة الشباب ... نجد (وليد) يجلس أمام (انوبيس) و حولهم الأربعة عفاريت التي تشبه كلاً من (وليد) و (محمود) و (سيد) و (حسين) ... و هم يتابعون في صمت ما يفعله (وليد) و (انوبيس)

..

- هات سيف ، كمان سيف ، طب هات خنجر

= !!

- بهزر معاك يا ابو الأنوبيسات يا برنس الليالي ، هات بقى ٧ قلب أحمر

..

ظهر على الحائط في تلك اللحظة بعض الظلال تتجمع و يبدأ الأثاث في الإهتزاز و يهيمن الرعب على المكان و تهتز نار الشمعة حتى تكاد أن تنطفئ ، و تغمر الأدخنة الصالة ... قفز من وسط كل ما يحدث (عفرت) في الغرفة و يصرخ بأعلى صوته ...،

- خش يا (شمهورس) يا جاااامد ، أشكرك يووووة... أوعدك يووووة

خرج (شمهورس) من خلف بحركة التصوير البطيء بخطوات مفعمة بالثقة و الجبروت و الرهبة ، ليصفع (عفرت) على رقبته و يطرحه أرضاً

- أنا يتقال لي خش يا (شمهورس) يا جامد يا حيوان ، بيت أم التلفزيون اللى أكل دماغك

..

وقف (وليد) مكانه ، و ينتفض (انوبيس) من مكانه و يسرع ليخفي ما كانا يفعلانه ، كي لا يغضب عليه سيده ، و يبدأ فى خبط (وليد) في كتفه و هو يهمس له ...

- اعمل نفسك خايف ، اعمل نفسك خايف

..

تحدث (وليد) و هو يرتعد من الخوف و رافع يديه كمن يؤدي التحية العسكرية لعقيد في الجيش :

- بص يا سيادة الجن حضرتك أنا مش لوحدي في الشقة. في واحد مستخبي في الحمام و في اتنين جوه في الأوضة سيبني أنا بقى أروح و حياة عفاريتك الصغيريين يا شيخ

احتلت ملامح الغضب و الغلظة على وجه (شمهورس) ليظهر بعض الهيبة و الوقار لإخافة (وليد) و يأمر (عفرت) مساعده بأن يدخل و يحضر الباقي إلى هنا... ذهب على الفور (عفرت) و هو يهمس بصوت منخفض تكاد لا تسمعه ،

- ايووا بقى... دا احنا هنضحك ضوحك ياجدعاااان

رد (شمهورس) من خلفه قائلاً :

= سمعتك يا كلب (بصوت أحمد حلمي)

...

دخل (عفرت) الحمام على (محمود) و (كهرمان) ليجد ذلك الآخير نائما داخل حوض الإستحمام و (محمود) يجلس بجانبه كأحد أطباء الطب النفسي و هو يتابع حالته عن كثب... ليوجه (عفرت) كلامه لـ (كهرمان) و هو يرفعه من ذيله ،

..

- أنت يا (كهرمان) الكلب مش بتصل بك يا حيوان ؟ ما بتردش عليا ليه !!!

= معلش بقى يا (عفرت) أصل أنا ارتحت للراجل ده

- ارتحت للراجل ده ! طب اتقل على اللى (شمهورس) هيعمله فيكم بره

= ينهار أسود هو (شمهورس) جه بنفسه

!!!!!

- اييييييون بالظبط كده و هو قاعد بره و باعتني لكم اخرجكم له

= يا لهوي يا لهوي يا لهوي يا لهوي ده هينفخني هينفخني هينفخني

- يلا برررررر

خرج كلاً من (كهرمان) و (محمود) و هو لا يدري ما سيحدث و لكنه في حالة ذهول مما يحدث له ، ليهمس له كهرمان... بص يا صديقي أنا حبيتك... قبل ما نخرج خد دي التعويذة بتاعتي وقت ما تبقى عاوزني اقرأها مرتين أو تلاتة لحد ما تلاقيني قدامك بس بلاش يوم التلات علشان ببقى خارج مع الموزة ...

يذهب (عفرت) إلى الغرفة الآخرى و يفتح الباب ، و ينظر إلى (العفريت) و (المارد) و هما يتقاتلان و يقوم (سيد) و (حسين) بالفض بينهما .

..

- أنت يا ابنى أنت و هو أنتم بتنيلوا ايه الله يحرقكم **؟!** جايين تتخانقوا هنا **!!**

يرد عليه (العفريت) و هو مازال يضرب (المارد) بيديه ..

= (المارد) ماشي مع أختي من ورايا يا (عفرت) يرضيك الكلام ده **؟؟**

- يتحرق الكلام ده حسابنا معاك يا (مارد) لما نرجع ، بقى بتمشي مع بنت عمي (عفريته)... د أنا هنفخك

..

رد عليهما (المارد) و هو يلوح بيده :

- أنتم عيلة مالكومش عازة أصلاً

خرجوا جميعاً أمام (شمهورس) و هو يفكر بما سيفعل بهم... و (عفرت) يقف بجانبه و يحك ذقنه و يظهر عليه علامات التفكير ، و يقف أمامه مصطفين أتباعه في عرض عسكري منظم... ليقف (العفريت) و (المارد) بجانب بعضهما ، و يقف (كهرمان) و هو يتابع عنتر القط و هو يلعب و يريد أن يذهب ليلعب معه ، و يقف (انوبيس) و هو ينظر إلى (وليد) و يخبئ قطعة الحشيش التي أعطاها له قبل ظهور (شمهورس) ... سيطر الصمت التام على المكان ، و لكن سرعان ما يصيح (شمهورس) بصوت مفزع ...

- بقى أنتم عاوزين تحضروني يا شوية عيال تافهة ؟!

يلاقوا كام كلمة على النت و يجوا يلعبوا و يحضروني ، شغال عند أبوكم أنا !! ، دا أنا هنفخكم

..

بعد أن أنهى (شمهورس) جملته الآخيرة ، تتصاعدت النيران من الأثاث و امتلئت الغرفة بالدخان و أمطرت الأسقف دماء .

و يظهر فى الخلف صوت ضحكات شريرة يصم لها الأذان من الغرف الداخلية للشقة ، تتخبط أبواب الغرف كلها في وقت واحد مع صوت تكسير لزجاج الشقة و بدأت أصوات الصراخ بالعلو دون رؤية مصدر تلك الأصوات .. نظر (عفرت) إلى (شمهورس) ويحدثه ،

- اوبا يا كبير... ايه الحلاوة دي ، دا أنا نفسي خوفت

= ها ؟!

- ها ايه... بقولك الله ينور سيادتك خربت الدنيا هو ده الرعب على حق يا رياسة

= أصل .....

- أصل ايه يا معلم ده (محمود) أغمى عليه و (وليد) عملها على نفسه و .....

صرخ به (شمهورس) و يقطع حديثه

= يا حيوان اسمعني مش أنا اللى عملت الحاجات دى

- نعم !! ده اللى هو ازاى يعنى ؟!!

= أيوة و حياة أمي زى ما بقولك... مش أنا اللى عملت كده

- .....

ساد الصمت المكان ... و لكن سريعاً يأتي صوت مفزع من الداخل و يزداد و كأن شيء ما يأتي مسرعاً ناحية الصالة كإعصار مدمر سيلتهم الجميع... صرخ (شمهورس) و (عفرت) و (العفريت) و (كهرمان) و (الشباب) فى صوت واحد ....

= أجررري يا مجددي

تَمت

[إيجيشن زومبي]

الفصل الاول (الكارثة)

دوي صوت الكثير من أجهزة الإنذار ، والكثير من الإذاعات فى مكبرات الصوت داخل الشوارع ..

ننتقل داخل أحد أكبر الأماكن العسكرية السرية الأمريكية تحت الأرض ..

وقف الجينرال (روبيرت) في حالة تأهب تامة ، وهو ينظر إلى هؤلاء الضباط ثم يضع وجهه بين رآحتي يده ، ويتكلم بنبرة يملؤها اليأس ..

- ماذا سنفعل الآن يا سادة بعد كل ما حدث من خراب في البلاد

يقولها وهو ينظر لأحد الضباط أمامة ويوجه له سؤالة ..

- أخبرني عن حجم الخسائر في الأرواح والمنشآت يا (جون) ؟

هَب (جون) واقفاً في ثبات ويسحب الملف الذي ظل بين يدية منذ أن دخل إلي الغرفة ، يفتحه ويقلب بين صفحاتة ويلقي على الجنيرال كم الخسائر والخراب الذي حل بالبلد ..

- جينرال (روبيرت) حجم الخسائر تعدي ما كنا نتوقعه ولم نستطيع أن نسيطر علي الوضع لفترة كبيرة ، يجب علينا إخلاء بقية الولايات التي لم تصيبها العدوى بعد

- ماذا تقول ، لن نخلي اى ولاية ، لا اريد ان أصيب المواطنيين بالذعر ، وقلت لك اخبرني عن مدى الخراب الذي حدث ، وما توصلتم إلية ف العشر ساعات السابقة ..

- يا سيدى كلاً من ولاية تكساس و ولاية كاليفورنيا اصابتهم العدوي جميعاً ، ورصدنا عبر الاقمار الصناعية أنهم بدأو في التحرك بسرعة كبيرة نحو الولايات المجاورة

- الم يتوصل دكتور (حسن) إلى المصل المضاد بعد ؟! ، ألم يكن هو ذلك الدكتور الابلة الذي اخترع ذلك الفيروس

- أجل يا سيدى هو من اخترعة ولكنه لم يتوصل للمصل بعد ، وقد وصلتني أخبار مبدئية بأنه هرب من مختبرة وفي طريقة الآن يسافر إلي بلدة

فزع الجينرال واقفاً من مكانة ويصرخ في وجه (جون) ..

- ماذا تقول .. هرب .. كيف .. ومتي .. وإلي اين ..وماذا سنفعل الان من دونة ؟

- هرب إلي مصر يا سيدي ، فالدكتور (حسن) مصري الأصل ياجنرال

وضع الجنرال يدة علي رأسه ، وهو يصرخ ويلفظ أحد الكلمات العربية التي تعبر عن ما سيحدث نتيجة ذلك

- أحية .. !! داحنا هيتعمل معانا الجلاشة ...

نظر جميع الضباط الواقفيين أمام الجنرال لبعضهم البعض ، يحاولون فهم معني ما قاله الجنرال الآن !! ، ليهم أحدهم ويفكر أن يسأله عن معني ما قاله .. ولكن يسبقة الجنرال في الرد قبل أن يسأل ...

...Shut up .... Take your Pepper, Out -

*****

[ولاية كاليفورنيا .. الساعه ٠٥:٤٠ pm]

.

.

في أحدي الشوارع ، يتلبس الصمت المكان ، يتواجد الكثير من السيارات المتراصة بطريقة عشوائية غير منتظمة وكأن اصحابها تركوها وهربو ، يكسر حاجز ، تتطاير احد الأوراق على جانب الطريق ، يبدو أنها ورقة جريدة أجنبية تحمل مانشيت بعنوان " أنتشار فيروس مجهول مصدرة بين الولايات مع تكتم تام من الحكومة على الأخبار " ، وفى الأسفل خبر آخر .. " أحتلال الزومبي " ، مع صوت خافض للرياح والاوراق المتطايرة ، يكسر حاجز ذلك الصمت ميواء قطه يبدو وأنها فزعت من شئ ما .. ليتصدر المشهد ظهور يد تتحرك ببطئ شديد من احد المنازل المتواجدة على الطريق ، ليكتمل ظهور ذلك الشئ ..

دعني أصف لك ذلك الشئ .. أنة يشبهنا كثيراً ، ولكن لونه شاحب يسيطر عليه اللون الأخضر ، بوجهه بعض الجروح التى تنزف الدماء ، يدية ممدودة أمامه كمن نوم تنويما مغناطيسيا ، عينية ثابته في موضعها لا تتحرك ، فمه مفتوح لاخرة ويخرج صوت حشرجة من حنجرته كمن يقول شيئاً ولكنه فقد النطق ، أسنانه بنية اللون المائل للأحمرار من كثرة الدماء المتجمعه داخلها ..

تحرك ذلك الشئ ببطى وهو يترنح يميناً ويسارا دون أن ينظر إلي شئ ، حتى وصل إلي منتصف الطريق ، ليظهر بعد ذلك سرب كبير بأعداد كبيرة من الزومبي تخرج من كل مكان وتتحرك نحوه في صمت ...

تجمعو جميعاً من حولة فى شكل دائري ، لينظر لهم في دهاء وصمت ويشير بيده ، حتى يفسحو الطريق لتضح الرؤية أمامه ، يقترب منه ذلك الزومبي الشاب وهو يهمس له ..

- اتكلم يا ريس براحتك ، أنا اطمنت على المكان كويس واتاكدت أن مفيش حد لسه صاحي كله اتنقلة العدوي وبقى زومبي

- فل يا شباب ، بصو بقى بالبلدي كده بعد ما كونت جيش الزومبي اللى محتاجه .. لازم تسمعو أوامرى ومحدش منكم يعمل اى حاجه نهائي من غير ما يكون عندى علم بيها ..

يقطع حديثه أحد الشباب الواقفين ..

- بس دي مش ديمقراطية ياريس

- دي ايه !! .. الديمقراطية دي عندها هناك مش هنا ، زمان ياحبيبي ايام ماكنت حي ، دلوقتي انت ولا محصل ميت ولا حي ، انت دلوقتي تافة مالكش لزمه ماشى رافعلى ايدك قدامك وبتريل ومعندكش عقل ، انما انا متأثرتش بالفيروس اوى ولسه عندي عقل ، اى نعم هو مش عقل اوى .. بس لسه عندى شويه منه

- .....

وقف زعيمهم وقفه تشبه قادة الحرب وهم يعطون الأوامر .. ويضع يدة خلف ظهره ويتحرك امامهم وهو يمشي مشيه تشبة المارشات العسكرية ..

- احنا بعد التقدم اللى عملنا .. وبعد تحويل معظم ولايات الولايات المتحدة الأمريكية .. لازم نتقدم أسرع ، وننزل على أهم مكان في العالم ومن هناك ننتشر في كل الاتجاهات ....

ثم ينظر في الفضاء ويتنهد تنهيده حاره تخرج من الاعماق ويشرد في لا شيء ، يخرجة من شرودة تلك الضحكة الأنثوية ..

- هيهيهيهيهي

- أنتى يا زومبيايه أنتى ، يازفتة يالي بتلعبى ف الزومبي اللى جنبك

- انا يا ريس ؟!

- ايوة أنتي امال أمى !! ، أسمك أيه ؟

- انا !! .. انا !! .. انا !!

- انتى هتغني ... أنجزي ، اسمك أيه ؟

- منا مش فاكرة ، بس بص قولي يا زومبيايه (سلمي) .. هيهيهي

- سافلة ..

تدخل في الحديث أحد الزومبي الواقفين ،

- بقولك ياريس إحنا معرفناش هننزل علي فين دلوقتي ؟!

- هننزل علي ام الدنيا يابني .. مصر ..

******

الفصل الثانى (قبل حدوث الكارثة) !!

- قبل الكارثة بعشر ساعات داخل معمل دكتور (حسن) .. !

..

ظهر دكتور (حسن) وهو يقف أمام الكثير من الأنابيب في المعمل ، ويضع على وجهه قناع كي يحميه من الغازات الناتجه عن التفاعلات التي يجريها الآن ، وبيده أحدي تلك الأنابيب وبيده الأخري ممسك بجهاز ذو رأس تشبه الإبرة وبداخله يوجد أنبوب زجاجية صغيرة ، ويمرر ذلك الأخير داخل تلك الانبوب ويسحب بعض السائل به كي يحقن به ذاك الفأر القابع داخل القفص منتظر جرعته التجريبية الاولي ، ولكن يحدث ما لم يكن في الحسبان ، يدخل علية أحد مساعديه وهو يتحدث :

- دكتور (حسن) الحقنا يا دكتور ..

فزع (حسن) ويضع الجهاز بعيداً عن القفص ، ويعلن عن إعفاء ذلك الفأر من جرعته المنتظرة ، وينظر للشخص الذي اقتحم معمله بهذة الطريقة الحمقاء ..

- ايه اللى حصل يا دكتور (احمد) ؟! .

- يادكتور قطاع 3M اللى فيه المشروع بتاع حضرتك ، فيه مشاكل والعينه ظهر عليها أعراض غريبة .

- إزاي ... تعالى ورينى يادكتور أيه اللى بيحصل تحت في القطاع .

أسرع الإثنين باقصي سرعة لديهم داخل هذا الممر الشديد الانارة ، والذي يحتوى على العديد من الغرف المغلقة ، حتى وصلو إلى نهاية ودخلو المصعد ، وضغط دكتور (حسن) زر القطاع 3M ، ينظر كلا منهم للآخر نظرة تعلوها التوتر ، حتي ظهرت بضع من قطرات العرق على وجه (حسن) ، لانه نوعاً ما يعلم ما ينتظره في الأسفل ولكنه يدعو الله أن يخيب كل توقعاته .

لكي لا أرهقكم .. القطاع 3M هو أحد القطاعات المتواجدة تحت الأرض والاكثر سرية علي الإطلاق ، ويتم فيها جميع انواع الابحاث والتجارب المعملية التي يحتاجها الأطباء داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، لاكتشاف أساليب جديدة في العلاج .. نعود مرة أخرى إلى ما يحدث داخل القطاع ..

وصل المصعد إلى القطاع فتح دكتور (حسن) الباب مسرعاً لكي يتقدم في خطواته على (أحمد) ، وصل أخيراً إلى الغرفة المنشودة ، من خلف الباب سمع أصوات كثيرة متداخلة لاصوات صراخ وانين وصوت حفر على الجدران كمن يريد الهرب واصوات خبط على شئ معدني سيفتك به ، يتوقف دكتور (حسن) للحظات وينظر ناحية دكتور (أحمد) في ذعر وهو يشير له بيدة ويسأله :

- أية اللى بيحصل جوة ؟!

تحرك دكتور (أحمد) دون أن يجيب على سؤاله ويفتح الباب بطريقة العرض المسرحي ، ثم يبتعد ويفسح لدكتور (حسن) المجال لكي يرى ما يحدث كاملاً ، يصعق (حسن) من هول ما رأى وأيضاً يقف (أحمد) في ذهول هو الاخر ، فإنه قد ترك هؤلاء الرجال في حال أفضل من ذلك وكان فقط ذلك العامل هو من كان غريب الأطوار ، ويبصق من فمه الدماء وعيناه جاحظتين ويتحرك بشكل غريب في الغرفة ، ولكن ما الذي أصاب هؤلاء أيضاً !!

جميع ما كان في الغرفة شبة مدمر كلياً ، لا يوجد شيئاً في محله .. جميع الاجهزة ملقاة بطريقة عشوائية ، الأرض يوجد بها سائل لزج كريه الرائحة يشبة الدماء ولكن لونة أكثر سمرة من الواضح انه يخرج من فمهم ، ينظر (أحمد) إلى (حسن) وهو لا يعلم ماذا يفعل ، ولكن (حسن) يفاجئه بتصرفه ، لقد دخل للغرفة بسرعة و أمسك بيدة احدي الأنابيب الزجاجية الملقاة أرضاً ، ويلف يده بمعطفة حتي لا يلمس ذلك السائل ويأخذ عينة منه داخلها ، ولكن سرعان ما تنبة إليه أحد هؤلاء غريبى الأطوار ، نظر إليه لوهلة بسيطة ثم جري نحوة بسرعة ، هب (حسن) واقفاً وقفز سريعاً خارج الغرفة ، وهو يشير ل (أحمد) بأن يغلق الباب بسرعة ..

- ايه اللى بيحصل ده يا دكتور انا مش فاهم حاجه .. انا كنت سايبهم كويسين ، مسافة ما جيت لحضرتك كل ده حصل

كانت تلك الجملة من (أحمد) موجها إياها إلي (حسن) .. ولكن ذلك الأخير لم يعيره أي إنتباه وهو يذهب مرة أخرى نحو المصعد ، ويقول له بصوت منخفض :

- متعرفش حد بـ اللي حصل دلوقتي وانا هشرحلك كل حاجه لما نوصل المعمل بتاعى تانى وامنع اى حد يدخل الاوضه دي لحد ما اعمل المصل المضاد ...

صعد كلا منهم إلى معمل دكتور (حسن) .. وقف ذلك الأخير أمام سبورة بيضاء اللون تحتوي الكثير والكثير من الرموز والمعادلات مكتوب بعضها بالأحمر والبعض الاخر بالاسود ، وقف (أحمد) خلفه ينظر لما يفعله في صمت تام وكأنه أصيب بصدمة عصبيه أفقدته النطق ..

***

في نفس اللحظه نعود مرة اخري إلي الغرفة ..

صراخ يصم له الآذان ، خبط بشئ حاد على الباب من الداخل ، بدء مزلاج الباب يعلن عن انهيارة امام تلك الخبطات ، لينهار فعلاً وينكر الباب ويفتح على أخرة ويخرج كل من كانو في الداخل ..

***

داخل معمل دكتور (حسن) ...

سمعو صوت دوي اجهزة الإنذار لتعلن تلك الأخيرة عن حدوث الكارثة ، ينظر (أحمد) للأستاذه في أمل ان يجد حل .. ولكنه يجده يبحث وسط اشيائة عن كل ما يحتاجة لكي يغادر المكان ... !!

صرخ بكل ما أوتي من قوة

- ماذا سنفعل ... ؟!

***

الفصل الثالث (خطة السفر)

وقفت الزومبياية (ميرنا) بجانب الزومبياية (سلمى) وكلا منهم يضع إحدى طرفي سلك الهيد فون في أذنهم ، وهما يجلسان على الطريق بجانب الزومبي (بسيوني) او كما يطلقون عليه الزومبي الريس ، يجلسان فى هدوء و انسجام وتأثر تام بما يسمعون ، وهم يدندنون مع الاغنية فى هدوء وتأثر لدرجة انك تكاد تؤكد انه سيسقط منهم دمعة من مدى التأثر .. ويغنو

" متاخدنيش كبش فدا انا مش هافيه .. "

ثم ينتفضون من جلستهم كمن وجد ثعبان كوبرا تقف أمامه وهم يصيحون بالغناء بصوت اعلى ويحركون يدهم امامهم بحركات غريبة ..

" انا بتقطع من جوايا ونسيت طعم الفرح .. اه اااااه

وانتى يا يادنيا ..... "

قطع عليهم لحظة التأثر تلك ، مطرقة بشرية تسقط على قفا كلاهما من (بسيونى) وهو ينظر لهم قائلاً :

- ياحيوانة منك ليها خضتونى ، انتو عمالين تسمعو اغانى وانا عمال اتصل بشركات الطيران علشان نسافر لمصر ومحدش بيرد عليا

- طاب ليه كده طاه اريس ، احنا بنسلى وقتنا لحد ماتخلص ، وثم ياريس لو مكنش فيها قلة ذوق يعني ، شركات الطيران هترد عليك ازاى ومفيش حد في البلد غيرنا ؟!

قالتها (ميرنا) ليقف الزومبي وهو ينظر لها نظرة تعجب واندهاش ...

- يابنت اللعيبه .. تاهت منى فين الحته دي ؟!

لتتدخل الزومبياية (سلمي) وتتحدث قائلة :

- اقولك تاهت منك فين ومتزعلش

- بس يا سفله

قالها الرئيس وهو يقترب من اذن (ميرنا) ويهمس لها ..

- انتى لسه عندك عقل وبتفكرى زيى ، انتى لازم تبقى النائب بتاعتى

- حبيبى يا زومبي ، معاك ياريس

- اشطه ..

هَب الرئيس واقفاً وهو يجمع كل أفراد الزومبي ، وبدء بإلقاء محاضرة عليهم وهم يتراصون وينظرون إليه وكلهم أذان صاغية ..

- بصو يا شباب انا اكتشفت ان كل المصالح الحكومية والشركات والمطارات والحاجات دى كلها مفيهاش موظفين ، فانا قررت اننا نطلع على المطار حالا وناخد اى طيارة من هناك ، ونروح على مصر .. بس في مشكلة

تهامس الجميع وينظرون لبعضهم البعض في حيرة عن ماهية المشكلة التى يتحدث عنها الرئيس !!

- الصمت يا سادة وهشرحلكو ، الطيارة دى اكيد محتاجه طيار علشان تطير ، فا احنا لازم نشوف حد مننا كان طيار قبل ما يبقى زومبي علشان نروح على مصر .. فا اتفضلو اللى كان طيار قبل كده يرفع ايده

صمت الجميع وهم ينتظرون من يرفع يدة ولكن دون جدوى ، لم يرفع احد يديه ، لكن بعد فقدان الامل يرفع احدهم يديه الاثنين معا

- انت يابنى رفعت ايدك ، انت طيار ؟!

- لا ياريس انا عندى فكرة تانيه

- اتحفنى ؟

- انا شوفت اعلان عن ريد بول ياريس .. اكيد عارفها

- مالها يعنى ؟! ، ده مشروب طاقة ! ، ايه هتخلينا نشربة وناخدها جري لحد هناك ولا ايه ؟

- ايه الذكاء ده ياريس ، هنجري لحد مصر ازاى يعنى .. الاعلان كان بيقول .. " ريد بول بيعطيك جوانح " يعنى نشربه ، والاجنحه تنبت وتنمو ونروح طايرين على طول على هناك

- ايه يابنى الذكاوية والمفهوميه دى كلها ، طب ايه رائيك بقى انا هشربك " باور هورس "

- اشمعنا !! ، ده بيطلع جوانح برضو ؟

- لا ده هيخليك حصان واركبك

- .... !

ضحك الجميع ويسقط بعض منهم في سخرية من ذاك الشاب ، بعد ان ألش عليه الرئيس وأحرجه امامهم جميعاً ، وضع الشاب وجهه في الارض خجلا ويصمت تماماً

أنتهي ذلك الهرج برفع احد الزومبي يدة ، نظر له الرئيس وهو يشير لهم بأن يحضروة ...

- انت فعلاً بتعرف تسوق طيارة ؟!

- لا يا باشا انا كنت مساعد طيار ..

- أحية ، يعنى بتعرف تطير بالطيارة ولا ؟

- لا ياريس انا هركب جنبك واخليك تعرف تسوقها واقول الحاجات اللى تعملها ، وهتطير بعون الله

- مش عارف ليه شاكك انك كنت صبى ميكانيكى

- عيب عليك ، ثق فيا

- انت هانى رمزى يبقى قريبك ؟

- لا .. ليه ؟

- اصل انت سبحان الله نفس الطول وعندك نفس جينات الهبل

- ربنا يخليك يارب

- .....

***

دخل الي غرفته والقي بجسده على سريره بعد رحلة طويلة ، أراح جسدة وأخذ ينظر إلي سقف غرفته في شرود تام وهو يتذكر ما حدث في القطاع ، وما سيحدث بعد تلك الكارثه وبعد فشلة في أن يصنع ذلك المصل اللعين ، أفاق من شروده وقرر بأنه قد حان الوقت لكي ينزل إلي معملة الذي تركة طويلاً منذ أن ذهب ليعمل في الخارج ، ويحاول مرة أخري بأن يجد حلاً لتلك الكارثة التي طالما كانت فقط مجرد خيالات على شاشة التلفاز ، الان هى حقيقة ، والزومبي حر طليق في الخارج ، والوقت هو العامل الوحيد للنجاه

***

وقف الجنرال (روبيرت) داخل مكتبة في تلك القاعدة العسكرية تحت الارض ، في حالة تأهب تامه ويتابع الأخبار عن كثب ، يقتحم علية مكتبة أحد الضباط وهو يهرول ويتكلم بسرعة :

- الزومبي ، المطار ، راحلين ، النجدة

قفز الجنرال من على مكتبة والغضب يسيطر عليه ويخبط بيده على المكتب :

- ماذا ، ماذا حدث .. وما هذا الذي فعلته الان ، ألا تعلم كيف تدخل الى مكتب الجنرال ايها الضابط ؟

- المصابيين يا جنرال

- ماذا حل بهم

- انهم الان يتجهون إلى المطار ، وبعض منهم بالفعل قد سيطرو على أحدى الطائرات ومن الواضح أنهم سيقلعون بها الان

ظهرت علامات الفزع والرعب على وجه الجنرال وصرخ فيه مسرعاً ..

- الصواريخ .. أسرع ، واستخدمو مضادات الطائرات واطلقوها ، عليهم ولا تجعلوهم يخرجو عن نطاق المدينة ، فاذا خرج بعض منهم من هنا قبل ان نسيطر على الوضع سيحدث ما لا نحمد عقباه

- .....

- تحدث ماذا بك !

- سيطرو على كافة المقرات العسكرية وعلى كافة وسائل الدفاع الارضي ، ويعتبر تَحول كل من في الخارج ، ولا يبقى سوانا وكل من هم داخل القاعدة تحت الارض

- تبا .. والعلماء الذين طلبنا منهم المساعدة في صنع ذلك المصل اللعين ؟

- لا تقلق ياسيدي .. فمنذ ان طلبت ان يأتو إلى هنا ، وهم معنا في الأسفل ، ولم يصاب أحدهم بأى أذى

- جيد ، قل لهم بأن يسرعو في إيجاد ذلك المصل

- علم ياسيدى ، وماذا نفعل في أمر من يرحلون الان على متن تلك الطائرة ؟!

- اتركهم .. لا اريد أن اخسر أحد ممن معنا داخل القاعدة .. واعطى اليهم جميعاً الاوامر بعدم الخروج نهائياً .. إننا الان في حالة حرب ...

***

اختار الزومبي الرئيس (بسيوني) مجموعة من الزومبيين لكي يأتو معه تلك الرحلة إلى مصر ، ذهب إلى قمرة القيادة داخل الطائرة بعد أن تأكد من تواجد كل من اختارهم في مكانه ، ويبدء في إعطاء إشارة الإقلاع ..

- يلا يابنى أطلع بينا على مصر

- ها !!

- ها إيه بقولك أطلع بالطيارة يلا

- مهو انا عاوز افهمك حاجه ياريس ...

- خير !!

- الموديل ده غير الموديل اللى كنت شغال عليه ..

- احيه ، يابنى موديل ايه ماليش فيه هتطير بينا يعنى هتطير بينا بدل ما اخرملك دماغك واجيب اجلك

- ايه ياريس بنهزر معاك مينفعش اهزر معاك يعنى ؟!

- لا هزر ياخويا ، يلا اتنيل اطلع بينا ف الليله السوده دي

صدر صوت شئ ما يقع داخل الحمام الخاص بقمرة القيادة ، يذهب إليه (بسيونى) ببطئ ، يسرع ويفتح الباب في حركة مفاجأة ...

- يادى الليلة السودا

- بتنيلى إيه يا (سلمى) جوة الحمام

- أأأأأأأأأأأأ

وجه (بسيونى) نظرة غضب تختلط بضحكة سخرية إلي الطيار ، و هَم بالحديث لولا ان لاحقه الرد قبل أن ينطق بشئ ..

- اوعا تفهمنا غلط

- ياولاد البوبي داحنا على سفر وهنتشعلق في الجو ، ياكلاب دا أحنا بتشعبط في رضا ربنا ، انا عارف إنك مش هتعديها لبر يازفتة الطين أنتى

أخذ (سلمى) من يدها لكي يربطها في كرسيها ، حتى لا تتحرش بأحد ، بمجرد أن انتهى من ربطها جيدا ، سمع صوت كصوت إذاعة الراديو ولكنه كان من قمرة القيادة في الميكروفون الخاص بالطائرة ..

- ليدز أند جيركن مين .. القائد (سيد) يحيكم من غرفة القيادة ويتمنى لكم رحلة تعيسة ، وياريت تلمو الاجرة ورا وكل واحدة تاخد عيلها على رجلها ، واتاكدو ان الكنبة اللى ورا كامله ولا ، علشان نتوكل على الله

ضحك كل من في الطائرة وهم ينظرون إلى الرئيس (بسيونى) ، وقف مذهولاً مما سمعة ، أطلق بعض النظرات إلي كل من ضحك ، توقفو جميعاً عن الضحك خوفاً من بطشه ، ذهب مسرعاً نحو القمرة وهو يستحلف إلي (سيد) ويهمس ..

- دنا هنفخك يا حيوان ، وهحدفك من الطيارة ...

******

الفصل الرابع (صُنع المَصل المضاد)

أسرع الرئيس في خطواتة وهو يسب ويلعن في ذلك المدعو (سيد) ، حتى تخطي جميع المقاعد وكاد أن يصل إلى أخر مقعد ليصل إلى قمرة القيادة ، ويقضي على ذلك المعتوه (سيد) ، لكنة تعثر في مشيته وشيء ما أفقده توازن وسقط على وجهه ، تعالت ضحكات من معه في الطائرة ، علقت الزومبيايه (سلمى)

- أسمله عليك يا رياسة

كادت أن تقوم من مقعدها ، حتى تساعده على النهوض إلا ان امسكتها يد (ميرنا) الجالسة بجانبها ..

- سيبيه انشلا يتحرق .. مش هو قالنا محدش يتحرك خلية يشرب بقي

- عندك حق يا رورو

- هيهيهيهي حبيبتى

نهض الرئيس وهو ينظر لهم نظرة أشمئزاز وغضب ، لكن سريعاً شيء ما طرحة أرضاً مرة أخرى !

وكأن هناك من يمسك بقدمة ويسقطه كلما نهض !!

***

نزل إلي قبو منزله بعد ان قرر صنع ذلك المصل ، لكنة اتصل بصديق عمرة ومساعده النجيب حتى يساعدة فى ما ينوى على فعله ، الغبار يملأ المكان نزل درجات السلم ، استنشق بعض الغبار وأخذ يسعل بشدة ، الظلام يهيمن على المكان ، لكنة يرى بعض من الموجودات داخل القبو ، أخذ يتحسس طريقة حتى وصل أخيراً لزر الانارة وضغطه ، فأنار القبو في حركة استعراضية حتى اضاء القبو كاملاً باضائة بيضاء ، نظر إلي كل ما يوجد حولة نظرة حنين ، فهناك ترقد زجاجاته الممتلئة بالمواد الكيميائية وبعض الاقفاص الفارغة ، وفي وسط الغرفة يوجد تلك المنضدة الكبيرة التي تسيطر على نصف مساحة المكان ، يقبع عليها الكثير من الزجاجات بكافة الاشكال منها المدرج ومنها القارورى والعديد من الأنابيب المتصلة بتلك الزجاجات منها الرفيع والاكثر قطرا .. وذلك المصباح الضخم ذو الإضاءة العالية الساكن فوق المنضدة حتى ينيرها بشدة ، الجدران بيضاء لوثها الغبار فأضاف إليها اللون الرصاصي ، في تلك اللحظات صدر صوت حركة اقدام فى الأعلى ، أقترب صوت تلك الاقدام أكثر ناحية القبو ، تكونت قطرات العرق المختلطة بالغبار على وجهه من شدة التوتر ، همس بصوت يكاد يسمعه هو وحدة ..

- مين فوق .. ؟

لم يجيبه احد ، لكن سريعاً ما ظهرت تلك الجثه العاتيه وهى تسد باب القبو ف الاعلى ، نظر لها دكتور (حسن) بشدة وخلع نظارته لينظف زجاجها ولبسها مرة أخرى ، وجد دكتور (عمرو) الذي طلب مساعدته أمامه ،

تبدد التوتر وذهب مسرعاً وسلم عليه واحتضنه وهو يسأله ...

- دخلت ازاى ؟!

- مفيش لقيت الباب مفتوح ، قعدت ارن الجرس محدش فتح فقلقت عليك دخلت ، ملقتقش ف البيت قولت اكيد يبقى نزلت المعمل

- ينهار ابيض .. واضح من التعب دخلت فعلاً ونسيت اقفل الباب ورايا

- عامل ايه يادكتور (حسن) ونورت مصر من تانى والله وحشنى ، وايه الأخبار اللى قولتهالى في التلفون دى

- هفهمك التفاصيل وانا جايب معايا كل المعلومات ونتايج التجارب هوريهالك كلها ، بس تعال الاول نرتب المعمل ونضفه علشان نبدء شغل

***

جلسو جميعاً يشاهدون مايحدث في رئيسهم وهم صامتين هذه المرة وبدئت ترتسم على وجوههم علامات التعجب ، فهذه هى المرة الخامسة كلما وقف .. سقط أرضاً مرة اخرى ولا يوجد شئ يفعل ذلك ، فما يحدث !!

نظر الرئيس إلى ذلك الكرسي اللعين فهو يشعر بوجود شئ ما يمسك بقدمة كلما نهض ، يد دافئة مائلة للسخونة .. ركز نظره على ذلك الكرسى حتى ظهر أمامه من لاشيء ذلك القط الاسود ذو العيون الحمراء !!

- أأأأأأ ... انت مين ، وجيت هنا ازاى ، هش هش

- أنت مين أيه .. وهش أيه إنت عبيط ؟! .. انا قطه قدامك اهو

- .....

صمت جميع من في الطائرة وهم ينظرون إلى بعضهم البعض في حالة من التعجب ، من أين أتى ذلك الصوت !! .. من الذي يتحدث إلى الرئيس ؟!

تحركو من اماكنهم والتفو حول الكرسي الذي صدر منه الصوت ويقف بجانبة الرئيس ولم يتعداه منذ أن مر بجانبه ..

نظرت (سلمى) إلى القط وتحول وجهها دون سابق انذار ، وضمت شفتيها بطريقة غريبة ام كما يسمونها " بوء البطه " ، واحمرت وجنتيها وازداد البريق في عينها ، تحدثت بطريقة غير مفهومة وهى تهز رأسها يميناً ويسارا ...

- يوغتى .. كوتى كوتى كوتى ، انتى دخلتى هنا ازاى يابطه

حركت (ميرنا) يدها ومدتها ناحية القط وكادت ان تمرر يدها بين شعرة الكثيف ، إلا أن صرخ فيها ذلك الشيء

- ايدك جنبك ياحيوانه

- طب ليه الغلط طاه .. دنا ممكن اشقك ، واخلى الست الواله تعيط عليك يابوالقطاقيط

نكس القط رأسه فى حركة توحي باليأس ، إذا كان يمكننا أن نعبر عن يأس القطط بهذه الحركة !!

فجأة .. ظهرت غيمة رمادية اللون من اللاشئ ، التفت حول القط ويمر بها ما يبشة الرعد تارة باللون الأبيض ، وتارة اخري بالاحمر .. حتى اختفى القط تماماً داخل تلك الغيوم .

بدئت الغيوم في الاختفاء تدريجياً حتى ظهرت من خلفة تلك الفتاة المتفجرة الأنوثة بفستانها الاحمر الذي يشبة فساتين السهرة الذي لا يخفي الكثير من مفاتنها ، يهمس (بسيونى) من خلفهم ..

- اوبا ، دى بينها هتبقى مهمه زى القشطه ..

تهامست (سلمى) و (ميرنا) ..

- شايفة يابت يا (ميرنا) الفستان اللى مش لبساة ده

- بس بقى يحسن انا اوحرجت خالص .. هى حلوة ازاى كده ياختي !

قطع حديثهم ذلك الصوت الصادر من الفتاة ..

- سمعاكم على فكرة ، وسمعتك يا (بسيونى)

- احم احم انتى عارفة اسمى يا قطه ؟!

- مسميش قطه ، قولى (آلاء) ..

- علاء إزاي يعنى ولامؤخذا .. وثم انتى ايه وازاى لحد دلوقتي حلوة كده ، دنا بدئت انسى شكل البنات اللى بجد

اخرجت (سلمى) المطواه من عروة بنطالها الليجن وفتحتها باصابعها وتنظر له بنصف عين

- بتقول حاجه يا امور

- ابدا يا ست الناس انا بسحب رجل الانسه بس علشان نعرف مين دى

- مش تقول طاه يا (بوس بوس) قبل ما اخليك شهيد الكلام ، كمل ياريس كمل

أشارت باصابعها لكى يكمل ، وتغلق المطواه وتدخلها إلي مكان اخراجها وتنظر للفتاة بنظرة إعجاب ، يبدو من نظرتها تلك انها لا تنوى لها نية شريفة أبدا .. يكمل (بسيونى) حديثه موجهاً إياه إلي (آلاء) ...

- هو حضرتك حلوة كده ازاى طيب ؟! ، مش بعاكس والله بس انتى جيتى منين وازاى لسه حلوة ، مش شبهنا يعنى !

- انا مش أنس ...

- ياصلاة النبى امال أيه جن مثلا يعنى !!

- ايوة بالظبط كده عليك نور

- احيه ، وانتى ايه اللى جابك معانا أساسا

- عادى هنزل معاكو على مصر ..

- ياحلاوة .. طالعيين رحلة احنا ، طب بصى خليكى في مكانك هنا لحد ما اشوف الكلب اللي سايق المخروبة دي نيل ايه فى الليلة السودة دى

ذهب ثم عاد مرة أخري وهو يشير بأصبعه في وجه كل الواقفين حولها ،

- اوعا حد يلعب في (آلاء) ، اى كلب او كلبة هيمد ايده عليها ، وشرف امى هرميه من الطيارة

شاح بنظرة عن (سلمى) وذهب في اتجاة قمرة القيادة ، لكن (سيد) لم يعطيه الفرصة كي يصل إليها وأوقفه عندما تحدث في مذياع الطائرة مرة أخرى ..

- احم احم .. واحد اتنين تلاته ، السيد الاستاذ الدكتور كابتن لوا طيار (سيد) يحيكم ، وصلنا يا جماعه ياريت بقى كل واحد يتلزق فى الكرسي بتاعه ويشد الحزام ، يحسن ناخد مخالفه ، والصراحه مش معايا فلوس علشان اكرمشها للظابط ، وصلنا ام الدنيا ياجماعه . تووووووووووت

***

[مطار القاهرة الدولي ..] ... الساعة ٠٣:٠٠ AM

.

.

- الحقنا يا كابتن ... في طيارة جاية من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومعادها مش متسجل عندنا ، ولا حتى رقمها .. ايه العمل

- عادى يابنتى دى جايه من أمريكا ، وكده كده المطار فاضى .. دول اكيد جايين يشجعو السياحة .. اديهم اذن بالهبوط وانا جاى وراكى ..

***

- جنرال (روبرت) النجدة ،

- ماذا حدث !! .. تحدث

- العلماء ....

- ماذا !! .. ماذا حدث لهم

- تحولو جميعاً ...

***

جلسو ليستريحو بعد أن أنهكو فى تنظيف وترتيب المعمل ، وبدء دكتور (حسن) في طرح جميع أوراقه أمام دكتور (عمرو) ومن الواضح أن دكتور (عمرو) بدئت تتكون عنده بعض الأفكار لصنع المصل المضاد ، هب واقفاً وهو يسجل بعض الملاحظات ويكتب بعض المعادلان الكيميائية علي الورق أمامه وهو يتناقش مع دكتور (حسن)

.

******

الفصل الخامس (نشأة الزومبي)

جلسو ليستريحو بعد أن أنهكو فى تنظيف وترتيب المعمل ، وبدء دكتور (حسن) في طرح جميع أوراقه أمام دكتور (عمرو) ومن الواضح أن دكتور (عمرو) بدئت تتكون عنده بعض الأفكار لصنع المصل المضاد ، هب واقفاً وهو يسجل بعض الملاحظات ويكتب بعض المعادلات الكيميائية علي الورق أمامه وهو يتناقش مع دكتور (حسن) ...

- دكتور (حسن) النظريات اللى حضرتك عملتها قويه جداً ممكن تشرحلى الفكرة اكتر ، بحيث نقدر نتوصل للمصل النهائى ..

- المشروع سرى للغاية ، لكن انا هشرحلك الموضوع من البداية وكان ايه الهدف منه ..

يقف دكتور (حسن) أمام اللوح البلاستيكي الابيض المعروف لدينا (بالسبورة) ويلتقط القلم الأسود القابع على المنضدة ويفتحه ويبقي على غطائه في اليد الأخرى ، وقف كمن سيلقي محاضرة على أحد تلامذته ، رفع يده وكتب في وسط السبوره ..

" تاريخ الزومبي وكيف نشأ " .. !

***

- أذهب وأنا سأتي خلفك ايها الجندى ، وأمر الجميع بأن لا يقتربو منهم ، فانا لا اريد خسارة أخرى ..

قالها الجنرال (روبيرت) وهو يلوح بيدة للجندي الذى أتى له بخبر تحول العلماء منذ قليل ليذهب ، جلس يفكر قليلاً فيما سيفعل في تلك الكارثة ، أمله الوحيد يتوقف على ذلك الدكتور المصري هو فقط من يعلم كيف يتم التعامل مع هؤلاء ، وكيف يمكن انتاج ذلك المصل اللعين وضبط جينات من تحولو مرة أخرى ..

نظر إلى الشاشات الموضوعة أمامه كمن يبحث عن شئ ، يبحث عن كائن حي غيره وغير فريقة من الضباط المتواجدين معه الان داخل ذلك القطاع ، أخرج من جيب بذلته العسكرية لفافة من التبغ واشعل بها النيران ، سحب من محتوياتها مرتين ، وقف يتأمل الغرفة التي يجلس بها بلونها الأخضر الداكن المختلط باللون البنى ..

كانت الغرفه لا تحتوى على اى منفذ ولا شبابيك غير ذلك الباب الحديدي الذي يتوسط الجدار وأضاءة خافته تنير المكان ، فقط يوجد بها العديد من شاشات العرض ، والمنضدة التى تستقر عليها الكثير من الأوراق والتقارير والعديد من الصحف العالمية التى تداولت الكارثة ، في تلك اللحظات دار بعقله فكرة و هم أن ينفذها ، اقترب من الباب وكاد أن يفتحه ليخرج ، إلا أن تلك الأصوات في الخارج أصابته بالفزع و اوقفته دون أي حركة .. !!

- ما الذي يحدث في الخارج ؟!

***

دخل الرئيس (بسيوني) على (سيد) وهو جالس يلعب في الازرار التى أمامه ، اقترب منه ببطئ حتى لا يشعر بوجوده ، صفعه على قفاه جعلت وجهه يرتطم باللوحة التى تحوى الأزرار أمامه ، التصق فى جبهته بعض من الأزرار التي على اللوحه ، أمسكة الرئيس من ياقة قميصه وهو يلوح به يمينا ويسارا يتحدث (سيد) قائلاً ..

- ليه كده طاه مد الايد ، وقلة القيمة دى ، دنا حتى بحبك ياریاسه

- بقى السيد الاستاذ الطيار صح ...

- ياريس بعمل شوية ساسبينس اقسم بالله ، بعمل جو فى الطيارة ياكبير ، علشان الركاب متزهقش

- لا ياراجل

- اه وحياة امك

- نعم ؟!

- بقول وحياة امى

- فاضل قد ايه ونوصل القاهرة ؟

- ياريس بالظبط بالظبط ١٠ دقايق ونعمل هبوط

سكت الرئيس وترك (سيد) يعدل من هندامه مرة أخرى ، انحنى (سيد) لكي يحضر قبعة قائد الطائرة من الأرض ويضعها فوق رأسه ويكبسها فيها بأحكام ، يقف وهو مفرود الظهر ومرفوع الرأس ، يخبط الرئيس بيدة القبعة ليسقطها أرضا ويسقط معها هيبته ، ويرحل ...

خرج الرئيس مرة أخرى إلي فريقه ليطمئن على (آلاء) ويتفهم سبب وجودها معهم ، وكيف سيستفيد منها في فريقه فهى بلا شك ستكون احد الكروت الرابحه التي سيستفيد من قدراتها فيما بعد ، وذلك نظراً لطبيعتها الخاصة فهي جن ! ، همس بصوت لا يكاد يسمع ..

- يجعل كلامنا خفيف عليهم ...

لكنه صعق مما رأه يحدث ، فالزومبيايه (سلمى) تشهر سلاحها الأبيض في وجه (آلاء) ، و (ميرنا) ملقاة بجسدها على جسد (آلاء) وتحاول ان تجردها من فستانها ، تحدثت (سلمى) بطريقة تشبه طريقة تحدث تجار المخدرات ..

- اقلعي يابت الفستان بدل ما أقسمك نصيين

أتى صوت الرئيس (بسيونى) من الخلف وهو يصرخ في (سلمى) ..

- تقلع ايه الله يخربيتكو انتو الاتنين .. انتو بتعملو ايه فى البت

نظر الى (ميرنا) نظرة تملؤها الحسرة ..

- ايه يا (ميرنا) دنا حتى بقولك عليكى كويسه ، وانتى يا حيوانه يالى أسمك (سلمى) ايه انتى مش رحمه كده ولا رجاله ولا بنات ، اى حاجه تقع تحت ايدك ..

- ياريا‌سة انت فهمت غلط أقسم بالله ، انا كنت هاخد الغستان منها لفه وبعدين هرجعهولها

اقترب منها الرئيس ثم صفعها على وجهها وهو ينظر لها شذرا .. يأخر منها سلاحهها الأبيض كى لا تؤذى به أحد مرة أخرى ، يتجه نحو (ميرنا) ، تقوم من على جسد (آلاء) ببطئ حتى لا يصيبها ما أصاب (سلمى) منذ قليل ، ترفع يدها في الهواء وتخفض رأسها للأسفل ..

- احنا اسفين ياريس ، الحته بتاعتك ، اعتبره محصلش وأن حصل ميتكررش

اتجه نحو (آلاء) وهو يساعدها فى أن تعدل من فستانها وتخفي كل ما ظهر من مفاتنها ، وهو يتدفق الدم في عقله وكاد ان يتحرش بها ، إلا انه تذكر ان الجميع يراقبهم ، واكتفى فقط بأن يساعدها ..

- انا اسف جداً يا (آلاء) على اللى حصل ، وثم انتى مش جن مختفتيش ليه ، او كهربتيهم والحركات العفريتى دى ؟

- انا قدراتي كجنيه مبقدرش أستخدمها طول ما انا في صورتى المادية ، مش مهم الكلام ده دلوقتي الأهم السبب اللى انا بقيت معاك علشانه ..

- انتى بتقري أفكاري ، فعلاً كنت لسه هسالك عن اللى كنت عاوزانى فيه

- اسمعنى كويس وحاول تفهم الكلمتين دول علشان احنا خلاص فاضل اقل من ٥ دقايق ونكون في مصر ، اول ما ننزل هدفك هيكون طريق واحد بس تروح لدكتور (حسن) هو ده العالم الوحيد اللى يقدر يقتلكو ، لانه هو أصلا اللى اخترعكو ...

- طب وانتى عرفتى منين ؟

- انت عبيط ؟! .. امال بقول ايه من الصبح .. انا جنيه واقدر اعرف اى حاجه

- جنيه ولا نص جنيه .. هاهاهاها

- هاهاها حلوة بس متقولهاش تاني

- حاضر .. بس انتى بتساعدينا ليه ؟

- الصراحة زهقنا من جنس البشر كل شويه يطلعلنا واحد مالوش لزمه يحضرنا ويطلب مننا حاجات مقززه يعنى مثلا ، عاوز يعرف اسم امها ، عاوزة تعرف جوزها بيخونها ولا وهى معفنه أساساً انا لو راجل هخونها ، واحده عاوزة جوزها ميبصش لغيرها ، اعموهولها مثلاً ، وانتو زومبي هبل مفيش منكو خوف .. لامؤخذا يعني

- لا أبدا ولا يهمك

قطع حديثهم الكابتن (سيد) احم احم سامو عليكو .. كابتن سيد بس يحييكم ، فل كده ياريـاسة ! مقولتش لولا ولا طيار ولا استاذ ولا حاجه اهو ، من غير رغى كتير اربطو رباط الامان ، يحسن احنا وصلنا ولازم نعمل هبوط .. وحد يحضر كولكوز علشان الهبوط وكده ، هاهاهاها الله عليك يابوالسيد وعلى مرحك وخفة دمك ..

أغلق المذياع ، ساد الصمت على كل من في الطائرة ..

- صوت صرصور الحقل - ... فى الطائرة !!!

***

وقف دكتور (حسن) أمام ذلك اللوح الأبيض وبدء بإلقاء محاضرة على دكتور (عمرو) .. الزومبي (Zombie) حسب اعتقادات ديانة الفودو (Voodoo) المنتشرة في اجزاء من افريقيا و البحر الكاريبي هو ما يمكن ان نطلق عليه اسم الميت الحي و هو شخص مات ثم تمت اعادة الحياة اليه ، او هو شخص تمت سرقة روحه بواسطة قوى خارقة و وصفات طبية (عشبية) معينة و تم اجباره على اطاعة سيده طاعة عمياء.

طبقا لعقيدة الفودو ، فأن الميت يمكن اعادة الحياة اليه عن طريق كهنة الفودو و بواسطة استخدام السحر الاسود ، و يبقى الميت تحت سيطرة سيده الذي اعاده للحياة حيث يكون مسلوب الارادة .

..

- وده معناة إنك تصنع آله بشريه تنفذ لك ماتريد دون نقاش

..

في عام ١٩٣٧ .. كتبت (هيوستن) باحثة امريكية ،

" في الحقيقة ، اذا تمكن العلماء من التعمق اكثر في معتقدات الفودو في هاييتي فسيجدون بعض الاسرار الطبية المحاطة بسرية كبيرة و التي لاتزال مجهولة و التي هي العامل الرئيسي في عملية تنشيط او اعادة الحياة الى الزومبي و ليس القوى الخارقة بالطبع كما يدعي رجال الدين الفوديين " .

..

ففي عام ١٩٨٢ قام الباحث الفلكلوري (ويد ديفز) بالسفر الى هاييتي ، و تبعا لمشاهداته و ابحاثه ، فقد ادعى ان عملية تحويل الشخص الى زومبي تتم عن طريق مسحوقين خاصين يدفعان الى جسم الضحية عن طريق احداث جرح في مجرى الدم ، المسحوق الاول يسمى بالفرنسية (coup de poudre) ، و يسبب للضحية حالة تشبه الموت عن طريق التيدرودوتاكسين (Tetrodotoxin) و هو سم مميت فأستعمال كمية ضئيلة جدا منه سوف يسبب الشلل الشبيه بالموت للضحية لعدة ايام و في نفس الوقت لا يفقد الضحية وعيه. و المسحوق الثاني هو (Hallucinogens) و هو مخدر قوي يؤثر على النظام العصبي للضحية كالأنفعالات و المشاعر و هو الذي يستعمل في عملية تكوين او صياغة شخصية الزومبي بحيث يبدو بدون اية ارادة و يطيع سيده طاعة عمياء .

..

- وهنا بدئت الفكرة تتكون عندى .. اننا بالطريقة دى نقدر نكون جيش ميحسش باى حاجه ، المشاعر عنده زيرو

- قصدك يادكتور (حسن) انك قدرت فعلاً توصل للطريقة ؟

- استنى اكمل وهتفهم كل حاجه ..

..

و قد قام (ديفز) بتقديم مجموعة من الدراسات و المشاهدات لدعم نظريته ، و قام بجمع مجموعة من المساحيق و عند تحليلها وجد بها بعض المواد الطبية التي تسبب حالة شبيهة بالموت عند استعمالها ، و هناك الكثير من الناس ممن يؤيدون نظرية (ديفز) على انها التفسير الوحيد للزومبي و لكن هناك ايضا من ينتقدونها ، و هناك الكثير من الدراسات الاخرى التي تناولت الزومبي لكن رغم هذا تبقى الية تحويل الشخص الى زومبي مجهولة بالنسبة للعلماء و ذلك لأن ديانة الفودو تحتوي على الكثير من الطقوس و النصوص السرية و التي يكون من الصعب جدا لشخص اجنبي الاطلاع عليها .

بعد ان أنهى كل ذلك إتكأ على الكرسي بجانب دكتور (عمرو) وبدء في الحديث مرة أخرى ..

- انا فعلاً وصلت لكل اللى وصل ليه (ديفز) ووصلت للعقاقير والنسب المظبوطه ولكن كان في مشكلة أن كل التجارب كان ناقصها حاجة ..

- إيه هى يادكتور ؟

- كان ناقصها خلايا وجينات حيه علشان لما تحقنه بالعقار وتظهر معالم الموت عليه ، كانت اجهزته كلها بتتوقف ومبقدرش ارجعه تانى

- وعملت ايه يادكتور (حسن) ؟

- اخدتها منى .. سحبت عينه منى واستخدمتها ، وقعدت فترة لحد ما حسيت بالفشل .. بس حصل اللى مكنتش متوقعه ، انهم بياخدو كمان من الجينات كل الصفات الوراثية وطرقة التعامل والاسماء وكل حاجه !

- قصدك ان كل الزومبيين دلوقتي مصريين ؟!

- بالظبط كده إيجيبشن زومبي .. والمشكلة الأكبر ، انه بقى بينهم زى اى مرض بينتشر بالعدوى مجرد انه يلمس الدم الملوث ، يتحول لزومبي ..

وقف دكتور (عمرو) في عجلة من أمره .. ويصرخ كالمجنون ..

- انا جاتلى فكرة ممكن نصنع منها المصل المضاد ..

- .....

******

الفصل السادس (نـهاية العالم) !!

- ماذا حدث بحق الجحيم ...

قالها الجنرال (روبيرت) في فزع ، وهو ينظر عبر النافذة التي تتوسط الباب الحديدي للغرفة ، تلك الوجوة الباهتة والدماء التي تخرج من أفواههم وايديهم الممتدة أمامهم ، منهم من يلبس الزي العسكري ومنهم من يلبس الروب الأبيض الملطخ بالدماء ، أجل لقد حدث ما تتوقعه الآن .. لقد تحول كل من بالقاعدة العسكرية ، تجمد عقل (روبيرت) وشلت حركته ، وقف كصنم ينتظر من يهدمه ، نبضات قلبه تزداد ، ماذا سيفعل ؟ .. أنه هالك بلا شك !!

***

[مطار القاهرة الدولي ..]

...

هبطت الطائرة بعد عدة محادثات بين ابراج المراقبة و (سيد) وتوجيههم له من الأرض لكى يستطيع ان يهبط هبوط أمن بكافة الركاب ، وكان دائماً يتبع التعليمات ويضبط الإحداثيات كما يطلب منه كطيار ، مع ذلك لاحظ احد عاملي المطار شئ ما غريب في هذه الطائرة وقد أخبر مديره بذلك لكنة لم يعيره الإنتباه " دول أجانب يابنى " ، رتب الرئيس (بسيونى) فريقة حتى يلقى عليهم كل أهدافهم قبل أن يقوموا بتنفيذ مخططهم الأكبر وهو تحويل ما تبقى من سكان

الأرض إلى زومبيين ، لكن قبل تنفيذ ذلك يجب ان يتخلصو من الدكتور (حسن) كما اخبرتهم (آلاء) فهو الوحيد القادر على إيقافهم والقضاء عليهم ... لكنه يشيح بنظره عن الواقفين حولة ويسأل ..

- هى (سلمى) و (آلاء) و (ميرنا) فين ؟

أشار أحدهم إلى مكان ما في الطائرة .. ينظر (بسيونى) إلى ذلك الدخان الكثيف كضباب يفرض سيطرته على تلك البقعه هناك !

أقترب (بسيونى) من تلك البقعه ليرى ما يحدث هناك ، ليجد (سلمى) تجلس القرفصاء في الارض وتمسك بين اصابعها تلك السيجارة التي من الواضح انها غير شرعية بالمرة ، و كلا من (آلاء) و (ميرنا) يمسكان بكوب ملئ بالدخان ويغلقانه ثم يقومون بفض ما كان به من دخان !!

- ياولاد الجزمه ، بتحششو في الطياره ، وكمان من غيرى

نظرت له (سلمى) نظرة لوم وعتاب ..

- ياريا‌سه دى اخر حته كانت معايا ، وكمان طلعت فستك وهما دماغهم خفيفة اتسطلو عليها ، انا مأثرتش في دماغى

- طبعاً مانتى دماغك مصفحه ، قومى فوقيلى (آلاء) علشان هنحتاجها نعرف الطريق لدكتور (حسن) ..

يفاجئه رد (آلاء) ..

- ياعم انا فايقه وفككو من الجو ده ، انا جن ومبياثرش فيا الحشيش بتاع البشر ده

- طيب يا ست الفايقه هنروح لدكتور (حسن) ازاى ، وهنعدي من المطار ازاى من غير لفت الإنتباه

- بص ياسيدى انا هجيبلكو كام قبعه على كام شرط وكام كاميرا كده وتعملو فيها اجانب ، واللى يشك فيكو خده على جنب وموته .

- تمام

خرج (سيد) من قمرة القيادة بعد ان القي التحية العسكرية على (بسيونى) واخبرة بانهم هبوط وكل شئ على مايرام ، فتح باب الطائرة وخرج (بسيونى) منها واخذ ينزل درجات السلم واحد تلو الاخر في ترقب وهو ينتظر اى لحظه غدر ، اشار بيده للبقيه بان يخرجوا ، خرجت (سلمى) وهى تلبس شورت وبادى ذو حمالات ليس لها اى فائدة فهى لا تخفي بها شئ ، وترتسم على وجهها ضحكه لا مبرر لها ! ، خرجت خلفها مباشرةً (ميرنا) وهى مازالت بملابسها العاديه ، وبعدهم (آلاء) بفستانها الاحمر الذي مازال يظهر كل مفاتنها المثيرة ، خرج (سيد) خلفها مسرعاً وهو يراقب مشياتها في نظرات متحرش رسمى ، وكاد ان يتحرش بها فعلاً ... !

لولا انه صعق من ردها قبل ان يقترب منها ..

- شيفاك

- حبيبى يابو العفاريت ياخطر

- اتلم ياعسل بدل ما اندهلك (سلمى)

- ليه طب قلة المزاج دى .. خلاص

أصبحو جميعاً خارج الطائرة وتولت (آلاء) قيادة الفريق مع (بسيونى) لانها هى التى ستدلهم على الطريق ، قابلهم العاملين بالمطار لكى ينهو إجراءات وصولهم ، كانت (آلاء) قد جهزت كافة الأوراق وانهت كل شئ .. وصلو أخيراً خارج المطار دون أن يلاحظ احد انهم زومبين ، بمجرد خروجهم من المطار ، سمعو ذلك الصوت الاجش الذي جعل بسيونى يقفز بين يدي (آلاء)

- تاكسي يا بهوات

***

تابع دكتور (عمرو) حديثه بعد ان جذب انتباه دكتور (حسن)

- فكرة الزومبي زى ماحضرتك شرحت اننا بنحقن الانسان العادى بعقار معين يخليه يفقد السيطرة على جسمه ويدخله فى شلل تام واعراض مشابه لاعراض الموت ..

- مظبوط

- طيب يا دكتور احنا محتاجين نقضى عليهم ، ولا نعالجهم ؟

- والله لو في امكانيه لعلاجهم تمام .. بس لو مفيش يبقى نقضى عليهم ، بشرط ان ميكونش فى اى اثر للدم او الحاجات دى علشان العدوى

- طيب يادكتور فى حالة اننا عاوزين نعالجهم ده هيكون عن طريق حقنهم بعقار وخلايا جديده بحيث نقضى على الخلايا اللى ماتت وتتبدل بالخلايا الجديده والعقار ده هو اللى هيساعد فى كده ، تنما ف حالة الفشل فى علاجهم يبقى قتلهم بالتجميد ،

في تلك اللحظة مر امامة مشهد المعمل وماحدث داخله قبل ان يرحل ، وهو يرى كل من كانو يعملون معاه يصابون بالعدوى ، صوت دكتور (عمرو) يخرجه من شرودة ..

- لازم يادكتور نبدء شغل من دلوقتي ، لازم ننقذ اللى حصل ده

أشار له دكتور (حسن) بالإيجاب ، وبدء فى مساعدة دكتور (عمرو) حتى ينتهو من ذاك الكابوس المرعب

***

أبتعد (روبيرت) عن الباب الحديدى ، وهو تائه لا يدرى ماذا يفعل وسط كل المتحولين في الخارج ، وضع ظهره على الحائط وبحث بعينه في الغرفة التى يجلس فيها عن ما يساعده على الهروب من ذلك الجحيم ، وأخيراً وجد ضالته .. بندقيه خرطوش ذات عين واحدة وشريط من الطلقات داخل صندوق خشبى في الجوار ، ومسدس ٩ ملي فضى اللون على المنضدة ، أخذة هو الأخر وأمن على بيادته وقفذاته وخوذته ، حتى يقى نفسه من العدوى وقرر أخيراً خوض تلك المعركة ، فليمت وهو يحاول بدلاً من ان يقف ينتظر مصيره ..

أقترب من الباب في حذر وترقب وهو يمسك بالبندقيه ، فتح الباب بهدوء خرج لكنه سريعاً ما فزع من هول ما رأى ، تلك الدماء في كل مكان هؤلاء الاوغاد الذين يأكلون من جسد تلك الجثه الملقاة على الأرض ، اخرج بضع طلقات ووجه البندقيه نحو رؤوسهم وفجرها وتناثرت ماتبقى منها على الأرض ، وتسقط فوارغ الطلقات بجانبة كأفلام الاكشن التى نشاهدها ، وصل الجنرال (روبرت) لحاله من الهلع أصابته بهستريا جنونيه ، فأخذ يفجر رأس كل من يواجهه .. هدفة الوحيد هو الخروج من ذاك المكان اللعين ويقصد ضالته .. دكتور (حسن) ليحصل على حل لتلك الكارثه ، فرغت كل طلقاته لم يعد لبنقديته فائدة .. الكثير منهم يقترب نحوة ، فأخرج مسدسة من وسط كل تلك الخزن المملؤة بالرصاص الذى جمعه من الغرفة قبل رحيله ، اطلق العديد من الطلقات في كل الجهات يفجر رأس هذا ويقطع يد هذا .. تناثرت الدماء في كل مكان لطخت خوذته وبيادته وحتى بذلته العسكرية لم ترحم من هذا الجحيم ، أنتهى منهم جميعاً وعم الهدوء المكان وسط كل تلك الاشلاء ، ليمسك به احد الزومبين من الخلف ،

فزع (روبرت) ولكنه افلت منه سريعا وسدد له لكمه بمؤخرة مسدسه وركله بقدمة وأسقطه أرضا ثم اطلق عليه بضع طلقات فقضى عليه وهو يصرخ فى وجهه ..

Son of Bitch -

وصل إلي السطح وهو منهك ووجهه يتصبب انهار من العرق ، حتى وصل لضالته ، تلك الطائرة ... انها طائرته الحربيه التى سيسافر بها إلي مصر بعد ان ارسل للقيادات المصريه بما حدث ، ركب الطائرة وادار محركها وبدء فى التحليق بها ....

***

- تاكسي يا خواجه

نظر له (بسيونى) وتحدث اليه بصوت منخفض ..

- امشى ياحبيبى بدل ما اخلى الاموره اللى لابسه فستان هناك دى تاكلك ..

- ايه ده انتو مصريين ، سلام ياعم

ذهب (بسيونى) نحو (آلاء) حتى يعرف منها كيف سيصلون الى دكتور (حسن) ..

- احنا هنمشى شويه ياريس لحد مانوصل لمكان يكون فاضي شويه وهجيبلكو عربيات توصلنا لحد عنده ..

- ايوا بقى ياعفريته يا مدلعانا

- عفريتة ايه وزفت ايه بس يا (بسيونى) ماقولنا جنيه

- طيب ياست (آلاء) متتنتطيش علينا ياستى بدل ماعملك كوفته هنا اقسم بالله

- بتقول حاجه ياريس ؟

- ابدا ياست الناس ...

همس بداخله حتى لا تسمعه ..

- عميتشين اهللك ، انتى لو كنتى بنى ادمه لحم ودم كنت عملت شورما ، وشحنتك على ابو مازن السورى

- سمعتك

- احم .. وبعدين ف شغل فيلم الحاسة السادسه ده !!

ضحكت (آلاء) وتحركو في طريقهم للبحث عن مكان هادئ لكى تاتي (آلاء) بالسيارات التى ستنقلهم الي دكتور (حسن) ، تبعها (بسيونى) يراقبها وهى تتمايل امامه كمهرة تنتظر خيالها ، (سلمى) خلفهم تتحرش بالمدعو (سيد) وهو يتخذ حذرة منها فشرف الزومبي مثل عود الكبريت لا يشتعل الا مرة واحده .. و (ميرنا) تمشى مع بقية الفريق لا تدري بما حولها من اثر ما شربوة فى الطائرة قبل نزولهم ..

أقتربت من (بسيونى) سيدة منتفخه من كل جهه سمراء البشرة تلبس بلطو أبيض ، وأخذت تجذبه نحو سيارة بيضاء تحمل عليها خطى احمر وسرينه تضى وتصدر أصواتاً عاليه وكتب عليها أسعاف القصر العينى ...

- تعالى اتبرع بالدم يا استاذ ، فى اطفال كتير فى المستشفى محتاجين نقطه دم

- لا شكراً مش عاوز

- طب تعالى وخد ساعه وكورة كفر

- ياسيتى مش هينفع

- مش هينفع ليه بس .. طب بص تعالى وخد عشه جنيه

- ياسيتى انا زومبي

- زومبي !!

- اه

- طب وماله تعال برضو ميضرش

- مايضرش ايه ياولية انا زومبي ودمى ملوث

- ومالو ياسيدى انا راضيه .. تعالى وهظبط

تدخلت (سلمى) في الحديث وقد اخرجت سلاحها الابيض واشهرته في وجه تلك السيدة الشمطاء ..

- جرا ايه ياوليه ماقلك مش عاوز ، ايه غتاتة امك دى

تركت (بسيونى) وترجع مرة أخرى الى مقعدها بجانب السيارة وهى تنظر إلي (سلمى) نظرة تملؤها الغضب ، لقد اضاعت عليها صفقة دم جيدة ، يدلك (بسيونى) يده وهو يربت على كتف (سلمى) ..

- عفارم عليكى يا سلومتى ياعسل ، بنت المفكوكه دى كانت هتخلع ايدى

- فى الخدمه يا رياسة ، احنا تربيتك ياشقيق

- اقسم بالله بكلم مجرمه

- بتقول حاجه ياريس ؟

- ابدا يا حبيبتى

وصلو إلى مكان خالى من المارة نوعاً ما .. أوقفتهم (آلاء) ثم اختفت لبرهه من الوقت ، ثم ظهرت وظهر معها ٣ سيارات مرسيدس سوداء بزجاج فاميه ، وهى قد غيرت ملابسها بملابس أكثر إثارة واضفت عليها لمسة مبهرة الجمال ، فقد ارتدت بادى أبيض منقوش بالأحمر مع بنطلون ليجن أحمر وشعرها الأسود على شكل ذيل حصان ، ركب كل مجموعه سيارة وكانت السيارة الأولى من نصيب (الاء) وبسيونى ، والبقية قسمو أنفسهم على السيارتين الباقيتين ..

اعتدل (بسيونى) في جلسته ، وهو ينظر الي (آلاء) وهى تقود السيارة ..

- انا عاوز اسئلك سؤال مهم ..

- أسأل ...

- هو ينفع الجن يتجوزو من الزومبي عادى ؟!

- .....

***

بعد أن فشلت كل محاولات دكتور (حسن) ودكتور (عمرو) في إيجاد ذلك المصل ، جلسو على الارض يستريحو ويحاولون ان يجدوا طريقة أخرى ، فتح (حسن) زجاجة المياة المتواجده بجانبه وشرب منها بعض الماء ثم أفرغ محتوياتها على رأسه ، نظر إلي (عمرو) نظرة يأس واعتذار في مكان عم عليه الصمت وكأن كل من فيه قد لقو حتفهم ... !

***

وصلت طائرة (روبيرت) في أقرب نقطه يمكنه الهبوط فيها لكي يصل إلي ذلك الوغد المسمى (حسن) وكان يدور في رأسه فقط قرارين .. اما ان يجد ذلك الابلة المصل وينتهى الامر ، إما انه سيفشل في صنع المصل ويفجر رأسة بذلك المسدس المعلق في فخذه اليمنى ... !

***

وصلت السيارات التى يقودها الفريق إلي منزل (حسن) ، توقفو جميعاً خلف بعضهم كعرض للسيارات ، او تشريفة احد الوزراء !!

خرج من السيارة (بسيونى) بالحركة البطيئة " سلو موشن " وهو يخلع نظارتة السوداء في عرض سينمائى عريق ، ثم تتبعه كلا من (سلمى) و (ميرنا) و (سيد) في زيهم الاسود الذي يشبه زي العمليات الخاصة الأمريكية وتبعهم في الخروج باقي الفريق .. خرجت (آلاء) من السيارة وهى تشير الى (بسيونى) ناحية جيب بذلتة الأيسر ، وضع يده عليه ليجد شئ معدنى به ماسورة معدنية طويله ...

- مسدس !!

قالها في تعجب .. فهزت رأسها في إيجاب ، نظر لها نظرة انبهار واعجاب ، ثم اعطى نظرة اخرى لفريقه واعطى لهم الاشارة بان يتبعوه جميعاً ، دخلو المنزل جميعاً وكان يتقدمهم (بسيونى) ، صعدو الدرج الا أن سمعو صوت ضجه على السلم خلفهم ، نظرو جميعاً في الاسفل ليجدو (سيد) قد وقع من على الدرج ، نظر لهم نظرة بلهاء ثم أبتسم ...

- معلش يا جماعه اصل لقيت قطه نازله وقلت عيب موصلهاش لحد تحت

لم يعيرو اى اهتمام لذلك الأبله فهناك مهمة لابد ان ينتهو منها لكى يكملو مخططهم الأكبر .. وصلو عند باب شقة (حسن) وجدوه مفتوح فدخلو إليها ، اشارات (آلاء) الى تلك الفتحه هناك ، انها المدخل المؤدي الى معمله وهو في الأسفل ....

***

وصل الجنرال (روبيرت) إلي منزل دكتور (حسن) وينظر إلي السيارات الواقفة امام المنزل نظرة تعجب ، يدخل المنزل ويخرج مسدسة من جانب قدمه ليمسكة بيده في حركة تأهب ، ويصعد الدرج بخطى بطيئة ...

***

سمع دكتور (حسن) صوت حركة داخل الشقه في الاعلى ، نظر لدكتور (عمرو) وجده غارق في نومة .. تركه ووقف في مكانه ينظر الى درج المعمل وجد من يهبطو اليه ، ارتبك ونظر حوله حتى يجد ما يدافع عن نفسه به من هؤلاء السارقين ، لكنة سريعاً ما نزل (بسيونى) وخلفة باقى فريقه ونظر الي عينه ، سقط من هول ما رائ ، انهم الزومبي !!

....

لم يتحرك من مكانه ، وقد اخرج (بسيونى) مسدسه وصوبة نحو صدر (حسن) خرجت عينا دكتور (حسن) من محجرهما في فزع اصابة بالشلل التام ، نظر له (بسيونى) وقد بدء أصبعه في التحرك على ذلك الذناد ، أفاق (عمرو) في تلك اللحظة وكاد ان يفدي صديقه من الرصاصه ولكن (بسيونى) كان أسرع في رد الفعل وقد أطلق رصاصته ، لتسكن داخل قلب (حسن) وينتهى الامر ، يجرى (عمرو) على جسد (حسن) وهو يهزه ويدفعه للامام والخلف بطريقة هستيريه .

- اصححى .. دكتور (حسن) .. دكتور (حسن) .. دكتور (حسن)

فتح عيناه ببطئ ، تعيقه الاضائة البيضاء في الغرفه ، ليجد دكتور (عمرو) وهو يرتدى البلطو الأبيض ، وتقف خلفه دكتورة (الاء) وبجانبها دكتور (ميرنا) ودكتور (سيد) ويرتسم على وجههم علامات الترقب ..

- انا فين ؟

قالها (حسن) وهو يحرك جسده ويضع يده على قلبه مكان الرصاصه التى اطلقها عليه (بسيونى) .. تدخل المعمل في تلك اللحظه قبل ان يجيبه احد .. دكتورة (سلمى) وهى تتجه نحو (حسن) ..

- ايوة يادكتور ، بلغونى ان حضرتك عاوزنى علشان اخد المشروع اللى حضرتك عاوز تعرضه على الجنرال (روبيرت) .. !!

لم ينظر لها ولم يعقب على ما قالته ، فقط نظر إلى مكتبه لذلك الملف المتواجد على مكتبه الذى يتوسطه بالخط الاسود العريض ..

.. " Egyptian Zombie Project "

أبستم ابتسامة خفيفه بطرف شفتاه ، أخذ الملف ويتركهم ويذهب خارج المعمل إلي ذلك الرجل الجالس على الكرسى ...

- عم (بسيونى) اوعى اشوفك جوة عندى ف المعمل تانى .. لو شوفتك جوه هشقك ..

- .....

وذهب في طريقه وهو يقطع اوراق الملف ورقة تلو الأخرى ويلقيها لتتطاير في الهواء وهو يضحك .

تَمت

[شيطان نحن كم]

يصحو من نومه بعد أن يعتدل في جلسته كسيارة نصف نقل تغير من وضعها بتثاقل ، جلس على طرف السرير وسط كل تلك الفوضى التي تملأ الغرفة ، نظر حوله بعينين ناعستين ليقع نظره على تلك الساعة الصامتة دون حركة على وجه الحائط الممتلئ بالشقوق والغبار ، مسح عينيه بظهر يده وينهض من على سريره ، ثم يعدل من هندامه و ياقة بجامته المهترئة ، و يبدأ في معركة البحث عن منشفة وسط كل تلك النفايات الغير آدمية بالمرة ، بحث هنا و هناك وسط كل تلك الملابس والأشياء الملقاة على الأرض وفي جانب سريره وعلى تلك الاريكة هناك ليجد أحد جواربه التي تعفنت التي أكاد أؤكد لك أنها ممتلئة بالغازات السامة المميتة المحرمة دولياً ، نظر إليه في اندهاش كمن وجد فأر ثم يلقيه على الأرض مرة آخرى في عدم اكتراث ، وآخيراً وجد تلك المنشفة أو هكذا يسميها لأنها حقاً لا تمت بأي صلة إلى فصيلة المناشف ، ذهب فى طريقة إلى الحمام ليغسل وجهه استعداداً للخروج إلى العمل .

ضغط على زر الإنارة و دخل إلى الحمام ، وقف أمام المرآة ينظر إليها وكأنه يتفحص تفاصيل وجهه لأول مرة !! ، لكن سريعاً ما يُغلق باب الحمام بشدة ليحدث صوت عالٍ نتيجة ارتطام الباب بالحائط ، نظر بسرعة تجاه المرآة ليجد انعكاسه قد اختفى ! ثم ينطفئ النور و ينتهي الأمر بالصمت التام ، يمتلئ الحمام بدخان قاتم اللون كلون الدم ! خرج من بين الدخان وميض ساطع تكاد العين تُعمى منه .

صمتٌ تام يحل على المكان حتى كسر ذلك الصمت صوت صياح شخصٌ غاضب ... إنه (أحمد)

- وبعدين في حركاتك دي يا زفت

رد عليه صوت يشبه الهمس

- صباح الفل على سيد الكل ، ازيك يا ريس

رد (أحمد) بصوتٍ يائس يملئه النعاس

- صباح الزفت عليك ياعم
- مالك بس يا كبير قافش ليه على الصبح ؟
- أنا مش فاهم أنت شيطان ازاى بس ، أنا عاوز زمتك / في شيطان يقول يا كبير و قافش و سيد الكل ؟!
- يعني أنا غلطان يعني إني بهزر معاك وبتكلم بلغتكو
- يا عم متتزفتش تهزر معايا ، و إيه لزمة الشويتين دول يعني ، ترزع باب الحمام بعد ما أدخل وتقفل لي النور وشغل دخان وظلمة و نور والحركات دي

- ما أنت عارف يا أبوحميد أنا بحب أعمل الشو ده قبل ما أطلع لك سُمعتي بين الشياطين تبوظ لو معملتش كده ياعم ، ثم خد قولي هنا عملت إيه فى الخطة اللي قولتلي إنك هتفكر فيها اليومين اللى جايين دول ؟

- خطة إيه ؟!

- ليلتك سودة مهببة ببلاك ، أحمد متجننيش مش احنا اتفقنا آخر مرة ظهرت لك فيها ، إني هسيب لك مهلة تفكر علشان تجهز خطة نسيطر بها على المصريين وقولنا هنبدأ أول حاجة نجرب في العمارة بتاعتك وبعدين نوسع النشاط ونسيطر على المحافظة وبعد كده نسيطر على الدولة كلها

ضرب (أحمد) رأسه بيده كمن فقد الذاكرة لوهلة من الزمن ثم يجيب على الشيطان :

- أخ تصدق نسيت يا شيكو ، تتعوض يا عم تتعوض وكمان احنا ممكن نعـ....

تحول لون الحمام كاملاً للون الأحمر ، وتزيد درجة الحرارة ليظهر انعكاس تلك الصورة على المرآة !! ، دعني أصف لك ما يراه (أحمد) ..

ظهر من المرآة أمام (أحمد) تلك الصورة الغريبة الشكل لشخص يشبهه نوعاً ما ولكن ، أنفه طويل ، لونه أحمر مع بعض المناطق السوداء فى وجهه ، يحتل رأسه تلك القرون القصيرة التي تشبة قرون الماعز ، عيناه تشبه عيون القطط ولكنها أكبر كثيراً وبارزة للخارج ، أنفه كان يخرج منها ما يشبه الدخان الناتج عن اشتعال نار لا أعلم مصدرها صراحةً ، ولكن هذا ما رأه (أحمد) فى المرآة ..

نظر (أحمد) للمرآة والتعجب يغزو ملامحه ، وبدأ يركز في ذلك الانعكاس المتواجد أمامه ثم يتحدث متسائلاً ..

- إيه ده يا شيطان ده ، أنت وشك خاسس ليه كده ، هما مبيأكلوكش عندكم فى العشيرة تحت ولا إيه

- وبعدين فى خفة دمك دي ، إنجز هنسيطر على العمارة ازاي يا ابني ، أنا مش فاضي أنا ورايا مسؤوليات برضو

- طب دلوقتي أنا ورايا شغل يا عسل ، فكك مني النهاردة ونسطر وقت تاني

- نـ .. إيه نسطر ، أنت واقف فى الفصل !!

- يا عم نسيطر ، أنا مش عارف أنت واقف لي على الكلمة كده ليه ، د أنا حتى بحبك ياعم أنت

- طيب بخصوص شغلك ، أنا وسوست لمرات المدير بتاعك وعرفتها إنه بيخونها مع (سامية) السكرتيرة وهي خلاص قررت إنها هتقتله النهاردة

- مممممم ، طيب بص يا سيدى العمارة كلها ٦ أدوار

- لا يا راجل ، جبت إيه جديد حضرتك

- ياعم استنى عليا وسيبني أكمل كلامي ومتقطعش حبل أفكاري ، أولاً (فيفي) اللي في الدور السادس مش هتعرف تاخد معاها حق ولا باطل لأنها رقاصة وأنت عارف كده كويس ومش لازم أفكرك غَلبتك إزاي وعملت أكتر من اللي أنت وسوست لها به آخر مرة ، ثانياً وده الأهم عم عصام اللي في الدور الخامس وده قاعد لوحده ومعفن وكائن كده رخم في نفسه بص ده روح وسوس له وخليه ينتحر وتبقى عملت خير في العمارة كلها و ....

- خير إيه يا ابنى ، أنا شيطان ، أنا شيطان ، أنا شيطان .. بص قولها ورايا .. أنا مش بتاع خير ، ريهام سعيد هى اللى بتاعت خير ...

- خلاص ياعم متزقش ، ندخل على الدور الرابع و ده اللى فيه الحجة (منى) وجوزها ودي أنا أخاف عليك منها ، لأنك لو عملت لها حاجه هتقرأ عليك وهتحرقك وأنت واقف ، وأنا ف الدور الثالث واحنا صحاب ومش هتعملي حاجه ، والتاني ده ساكنة فيه الست (عديلة) ودي صدقني لو ظهرت لها صدقني احتمال تخليك ترهن الأرض اللي أنتو قاعدين فيها فى العالم السفلي تحت وتبقي على الحديدة ،

- .....

- والدور الأول أنت جربته قبل كده وشوفت عيال عم (حسين) لما ركبوك وافتكروك معزة' وراحوا جايبين حبل وربطوك وندهوا بقية صحابهم وحلفوا إنهم لازم يحلبوك ويقلدوا العيال في فيلم شمس الزناتي و .....

يُصدر الباب صريراً نتيجةً لفتحه قليلاً ، ثم تعود الإضاءة مرةً آخرى كما كانت ، وينقشع الدخان نهائياً ، ويختفي كل شيء كأن شيئاً لم يكن

- شيطان ؟ .. يا شيكو ؟ .. يا شو ؟ ... طب رد عليا طمني عليك أنت كويس ؟! .. طب روحت فين ... !

يَفتح (أحمد) صنبور المياه دون اكتراث ليغسل وجهه ويخرج ...

تَمت

(٢)

أدب الرعب ..

[بارانويا]

مقدمة

أفاق من غيبوبته تلك وهو يحاول أن يستشعر الموجودات من حوله ، لكنه فوجئ بقيوده التى حول يديه وقدمه في كرسي خشبي مثبت في الأرض ، لكنها ليست بالقيود العاديه فكانت قيود من سلك نحاسى قد أخترق جلد يديه وهى خلف ظهره وربط في ذلك الكرسي ، وبعض من تلك الخيوط تخترق جانبيه وربطت أيضاً في نفس الكرسي ، وأيضا تم تمرير تلك السلوك بين لحم فخذيه و جلد قدميه وأخرج منه كي يربط في الكرسي الخشبي بإحكام ، كانت كل نقطه في جسده تنزف الدماء وبعض الدماء قد تجلط على يديه ولا يعلم ما الذي يحدث ومن فعل فيه هذا ، كانت الرؤية بالنسبة له شبه الضبابية التى لا يستطيع من خلالها أن يستوعب أو يرى ما الذي يحيط به ، لكنه حاول جاهداً أن يرى أى شئ ..

حرك عيناه في أرهاق وتعب ، وهو يحاول أن يرى أين هو .. ومن صاحب ذلك الظل المتدلي على الارض أمامه ، حاول أن يرفع رأسه أكثر لكى يرى المزيد ، أطلقت منه صرخه تُصم لها الأذان من هول الالم الذى شعر به من مؤخرة رأسه وأذنيه ، فقد تم وخزهما هما أيضاً بذلك السلك وربطه في أسفل مقعد الكرسي حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه ، هدء من فزعه وأسقطت منه دمعه لم يستطع أن يسيطر عليها من الألم ، تحرك ذلك الجسد وأقترب منه أكثر ليراه بوضوح تام .. أتسعت عيناه من الفزع والمفاجأه وتحدث بصوت هامس تكاد تسمعه ..

- ليه .. !!

(الفصل الاول)

" مِن الحب مـا قتل .. !! "

بعد أن عاد من عملة أللاج مفاتيحه في باب الشقه لينفتح ويدخل إليها في هدوء ، فتح أنوارها وألقى بسلسلة مفاتيحه على السفره التى أمامه مباشرةً ، أخذ يبحث عنها في غرفة الاطفال ، ثم المطبخ ، ناداها بصوت حنون يكاد يُسمع (سارة) ، لكنها لم تُجيبه ، دخل عليها غرفة النوم ، وجدها غارقة في نومها ، ملاك أنزل من السماء ليتجسد في هيئة بشر وهي نائمة ، بجسدها شبه العاري المتسلقي على ذلك السرير ذي الاغطية الحمراء وتلك الأضاءة الخافته ، أقترب منها وهو ينظر إليها أكثر ، نظر اليها نظرة تملؤها الحب والحنان والغيرة في نفس الوقت ، لكن ليس من شخص ما ولكنه كان ينظر الي تلك الوسادة التي تحتضنها ، فهو لا يطيق شئ يشعر بدفئ حضنها غيره ، تقدم نحوها في بطئ حتى لا يوقظها ، إنحنى على رأسها وقبلها قبلة خفيفه بطرف شفاهه كى لا يزعجها ، ثم صعد بجانبها ، سحب الوسادة ببطئ شديد ، تقلبت فى نومتها ، أحتضنها وأحتضنته وهى لازالت نائمة ، وضع يدة على رأسها ، مرر أصابعه بين خصلات شعرها الناعمة في حب وفرحة تملئ وجهه ، وصل الى رقبتها فلم يستطع أن يقاوم سحر تلك الحورية التي بين يديه فقبلها عليها .. صوت حركتها جعله يشعر بمن حولة مرة أخري ، أستيقظ هو على صوتها الذي يشبة الكمان حين تتألق بين يدى عازف مخضرم ، تكلمت وهى تفرك عينيها بيدها الصغيرة ولم تتحرك من حضنه

- انت جيت ياحبيبي

أبتسم إليها وهي مازلت بين أحضانه ، تحدث إليها بصوت هادئ ..

- أيوه ياروح حبيبك ..

بقى كلاهما على ذلك الوضع ولم يتحركا ، لبرهه من الوقت ..

أكاد أكون عاجزاً عن وصف مدى حب (أحمد) لرفيقة حياته (سارة) منذ أن عملا معاً في مكتب أستاذ (سعيد) للهندسة والأنشاءات ، فكانت بداية حياتهم العمليه سوياً ، وعلى الرغم من أنهم خريجى كليه هندسة جامعة القاهره ومن ذات الدفعة إلا أنهم لم يلتقي أحدهم بالأخر إلا عن طريق ذلك المكتب ، فكانت (سارة) بالنسبة له هى كل أهله بعد أن توفى والده ومن بعدها والدته ، أخذا قرار زواجهم بعد قصه حب عايشها كل من كان معهم في عمل مهم أيا كان فى المكتب أو في الخارج وهم يشرفون على أحدى المشروعات بأنفسهم ، فقد كانوا كمن خُلقو لبعضهم وخلق كلاً منهم ليكمل الأخر ..

أبتسم (أحمد) وهو مازال يحتضنها ، فكم هى تعشق أن يدللها كصغيرته التي لم تأتي بعد ، نظرت له وتحدث إليه بدلال قائله ..

- وبعدين يعنى يا أستاذ .. هنفضل كده كتير

عقد (أحمد) حاجباه في مرح ، ويرد عليها ..

- انا حاسس ان في مانع ؟

- مين ؟ أيه ؟! .. مين بس اللى قال ان في مانع ... !

- مش عارف حاسس أني سمعتك بتقولي كده !!

- والنيعمه منا ..

وقف (أحمد) وهو يدير وجهه ناحية الدولاب وهو يغير ملابسه ، أخذ يخلع ازرار قميصه ثم ألقاه على السرير وهو يتحدث إلى (ساره) ..

- طيب إيه بقى .. حبيبتى مش عاملالى أكل علشان انا ميت من الجوع ..

لم تُعير (ساره) أى اهتمام لكلام (أحمد) لكنها قامت بهدوء وهي تمسك بقميصه وتضعه على أنفها دون أن يلحظ ذلك !! ، تغيرت بعدها ملامح وجهها وهى تضع القميص كما كان من قبل حتى لا يلحظ (أحمد) ما فعلته الان .. وتجيبه بصوت هادئ :

- حاضر هحضرلك الغدا حالاً ياحبيبى

ثم أقتربت منه وأحتضنته من الخلف في رقه ، ثم غادرت الغرفه وذهبت للمطبخ ، وهو يكمل تغير ملابسه ..

***

دخلت (سارة) المطبخ وتكاد تُجن من ذلك الخائن !! ، فتحدث نفسها .. أجل الخائن فتلك هي المرة الثالثة التى تجد فيها زوجته معطر من النوع الأنثوي على قميصه ، وتفوح رأحته أيضاً من جسده ! ، منذ تلك المره التي وجدت على هاتفه المحمول هذه الصور التى تجمع بين زوجها وبين تلك العاهرة الحمقاء (سوزي) صديقتها ! ، فلما فعل هذا ، لماذا يتخلى عن حب كل تلك السنين بهذه السهوله ، لماذا يتخلى عنى ويفكر بأمرآة غيري ، هل السبب أني خضعت لرغباته وتركت العمل وأجلس في المنزل بعد أن رزقنا بذلك المولود ؟! ، هل تغير في شكلى شيء ما ؟ لماذا .. لماذا ؟!

ظلت (سارة) على ذلك الحال لم تتحرك من مكانها وهي شاردة الذهن وتكاد تسقط من عينها أحدى الدمعات الحارقه التى أستطاعت أن تهرب من خلف أسوار جفونها الجافه ، سمعت صوت خطوات (أحمد) أتيه من الخارج ، فمسحت سريعاً عينها بكلتا يديها قبل أن يراها وهى تبكى حرقة على حبهما ، أفتعلت أنها منهكه في تحضير الغداء ولم تعره أى انتباه ..

جلس (أحمد) على كرسي الصالون في الخارج يتابع ما تفعله (سارة) في المطبخ ، وهو ينظر لها في أسى .. لا يدرى لما كل تلك التغيرات ، لما تغيرت حبيبة عمره وزوجته معه هكذا ، هل بدء يضايقها عمله ؟ .. أم أن وجودها في المنزل نهاراً يؤثر علي أعصابها بعد أن تعودت على العمل معى ؟ .. لم أعد افهم ما الذى يحدث ..

رن جرس الهاتف الخاص بـ (أحمد) ، ألتفتت (سارة) بسمعها لكى تعرف من المتصل ، لكن (أحمد) أخذ الهاتف ويدخل إلى غرفة نومهم ، تركت (سارة) ما بيدها وذهبت خلفه في حذر وهدوء حتى لا يشعر بوجودها ..

- الو .. ايوة ياحبيبتى .. وانتى كمان والله .. لازم دلوقتى ؟ .. طيب أنا هتصرف .. باى

وقعت تلك الكلمات على (سارة) كبراكين من نار تلقى بحممها داخل قلبها لتحرق ما تبقى من مشاعرها ، عادت مسرعه إلى المطبخ حتى لا يلاحظ أنها كانت تراقبه ..

ذهب إليها وهو في عجلة من أمره ، بعد أن بدل ملابسه مرة أخرى ، أحتضنها وهو يعتذر لها عن أنه قد أضطر أن يرحل الان فقد أتصلو به من المكتب ويريدون بعض الرسومات الخاصه بمشروع ما وهى توجد في مكتبه ولا يوجد أحد معه مفتاحه غيره ..

ظلت (سارة) صامته ولم تعقب على ما قاله لها (أحمد) سوى بأبتسامه صفراء ، وأحتضنته قبل أن يخرج وقد دق الشيطان أبواب عقلها وقلبها ونكاد نؤكد أنه قد تم السيطرة عليهم سيطرة تامه ، (أحمد) قد ضحى بكل ما هو نقي وجميل بيننا وقرر الخيانه ..

***

وقف (أحمد) أمام باب شقته وهو يستعدي المصعد و (سارة) تقف على الباب تودعه قبل أن يرحل ، ترتسم على وجهه الكثير من علامات الأعتذار ، ودعها بنصف أبتسامه حتى لا يضايقها ثم فتح باب المصعد وغرق في داخله ..

أغلقت (سارة) باب الشقه وجسدها يكاد يغلي من الغضب ، ذهبت نحو غرفة نومهم وبدلت ملابسها هى الأخرى ولكنها كانت تقصد مكاناً أخر !!

***

رن جرس هاتف (أحمد) ، يخرجه من جيب بنطاله ليرى من المتصل .. ظهر على شاشه الهاتف أسم " أ / سعيد " ..

- الو ، أيوة يا استاذ (سعيد) انا في الطريق جاى حالاً ، حاضر مش هتأخر ، مع السلامه

أغلق الهاتف ووضعه مرة أخرى في جيبه ، وهو يخرج مفاتيح سيارته ، وينطلق بها نحو المكتب .. !

***

وقفت (سارة) بسيارتها أمام تلك الصيدليه ، ونزلت منها ثم ضغطت زر القفل في جهاز التحكم الخاص بالسيارة القابع بيدها ، وأنطلقت نحو تلك الصيدليه وعيناها تنطلق منها كافة أعيرة الشر ، إذا أقتربت منها ونظرت تجاه عينها مباشرةً ستجد أن مقلتى عيناها ثابتتين كمن وقع تحت تأثير عقار ما !! ، نظرت نحو اللافته التى على الباب وتحمل كلمة "أدفع" ،

دفعت الباب بقوة لا تتناسب مع طبيعتها كأنثى ، دخلت إلى الصيدليه وطلبت من الصيدلى دون أى مقدمات (مشرط ، ادوات خياطه ، عقار مُنبة) عقد الصيدلى حاجبية فى حيرة ، لما تلك المرآة تطلب تلك الادوات !! ، لكنها أسرعت في تبرير طلباتها وأخبرته بأن المستشفى التى يقبع فيها زوجها هى من طلبت تلك الطلبات قبل العمليه التي سوف يجريها ، تغيرت ملامحه وصدق ما قالته وأحضر كل ما طلبته ، أخذتهم جميعاً ورحلت مره أخرى في طريقها إلى المنزل ..

***

وصل (أحمد) إلى البرج الذى يوجد فيه مكتب أستاذ (سعيد) دخل المصعد وضغط رقم الطابق ، وصل إلى المكتب ضغط زر الجرس ، فتح له الساعي فدخل المكتب مسرعاً نحو مكتبة الخاص لكى يحضر الاوراق التى طلبها منه أستاذ (سعيد) في الهاتف ، وشق طريقه بخطوات سريعه إلى مكتب أستاذ (سعيد) بعد أن أحضر تلك الاوراق .. قرع الباب مرتين قبل أن يدخل عليه .. ليجيب أستاذ (سعيد) قائلاً :

- أدخل

- ازيك يا أستاذ (سعيد) ..

- ازيك يا (أحمد) ، معلش أنى رجعتك المكتب تاني بعد ما روحت ، بس زى ما أنت عارف الورق اللى نسيت أطلبه منك قبل ما تروح كان لازم يخلص قبل بكرا

- ولا يهمك يا أستاذ (سعيد) الاهم الشغل طبعاً ، و (سارة) متفهمه ده جداً

- صحيح (سارة) عامله ايه ، من ساعه ما أتجوزتو وقعدتها في البيت وأحنا مفتقدين خبرة هندسيه كبيره

ضحك (أحمد) وقد لاحظ من أستاذ (سعيد) أنه يحاول أن يطلف من الجو العام بعد أن لاحظ أن على وجهه بعض ملامح الضيق بسبب نزوله من منزله الأن ..

- أهو بقى يا أستاذ (سعيد) نعمل ايه البيت والبيبى اللى جاى فى الطريق وكده ..

وقف أستاذ (سعيد) وهو يبتسم في فرح إلى (أحمد) ويربت على كتفه ..

- الف مبروك يابوحميد .. عاوزين مهندس صغير كده

- ربنا يخليك يا أستاذ (سعيد) تؤمرني بأى حاجه تانيه قبل ما امشى ؟

- لآ شكراً يا (أحمد) معادنا بكرا إن شاء الله في الموقع

- إن شاء الله

***

(الفصل الثاني)

دخلت (سارة) الشقه وأغلقت الباب خلفها في شرود تام ، كانت تشتعل بداخلها ناراً فزوجها وشريك عمرها ألان بين أحضان أمرآة أخرى ، رآت أمامها (أحمد) يتفح باب الشقه ثم يدخل ويحتضنها ، أحتضنته هي الأخرى لكنها لم تترك الكيس الذي أحضرته من الصيدليه ، أخرجت المشرط من الكيس بهدوء كي لا يلاحظ حركتها ثم غرزته في رقبته لتنفجر رقبته وتغرق الدما وجهها ..

فزعت من على كرسي الصالون مما شاهدته في حلمها ونظرت إلى يدها وجدت أنها مازالت تقبض بها على الكيس الذي أحضرته من الصيدليه ، قامت وهي تتجه إلى الحمام ومعها ذلك الكيس ، جلست القرفصاء أمام تلك الضلفه وفتحتها لتجد الكثير من زجاجات الجير الحي أو كما يسمونها (أكسيد الكالسيوم) فمنذ أن عرفت بخيانة زوجها لها وهي تعودت أن تخرج بمجرد خروجه لكى يقابل تلك العاهره ، وتذهب إلى الصيدليه لتحضر تلك الادوات والمواد والعقاقير الغريبه ! .. وضعت الكيس داخل الخزآنه وأغلقتها ثم خرجت لتحضر العشاء !!

دخلت المطبخ وهى تمسك بزجاجه صغيره في يدها ، شرعت في تحضير العشاء الخفيف الذي تعودا عليه سوياً منذ أن تزوجا ، الذي لم يخلو يوماً من طبق السلطه التى يعشقها (أحمد) ، وفى تلك المره لم تضع فقط الخضروات وقد حرمت ذلك الطبق من الليمون حتى لا يفسد ما تخطط له ! .. لكنها أضافت معه بعض القطرات من تلك الزجاجه الصغيره ...

إذا نظرت للمشهد لوهله لتوقعت أنها قد دست لزوجها السُم لكى تنتقم منه شر أنتقام على خيانته تلك .. لكن إذا فكرت في ذلك فدعني أعترف لك بأنها قد خيبت ظنونك ياعزيزى ، لأنها لم تضع سُم مطلقها ، فقد وضعت قطرات مُخدره !!

بعد أن أتمت عملها على أكمل وجه ، ذهبت إلى غرفة نومها ، وأخرجت أجمل ثيابها وأرتدته لكنه لم يخفى من مفاتنها شيءً ، وقفت أمام المرآة تنظر لجسدها وهى تبتسم ، ألتقطت أحدى زجاجات العطر التي تملأ الكُمود أمامها وضغطت بأصبعها الصغير على رأس الزجاجه لتخرج رزازها ، تارة على رقبتها وتارة أخرى على صدرها وتكمل على بقية جسدها ..

وصل (أحمد) بسيارته أمام العمارة التي يسكن بها ، سمعت (سارة) بصوت موتور سيارة زوجها ، ذهبت مسرعه إلى النافذه لكى تراه ، لكنها لم تتأثر مطلقاً بمشاهدة (أحمد) وهو يُقبل (سوزي) ويحتضنها قبل أن يتركها ويرحل لكى يصعد إلى تلك الزوجة البلهاء ، حدثت (سارة) نفسها بتلك الكلمات وكادت أن تسقط من عينها دمعه ساخنه لكنها تماسكت ولم تسمح لها بالسقوط ..

صعد (أحمد) درجات السُلم وهو يُفكر في زوجته ، تلك المرآة الجميله التي منذ أن تقابلا في العمل وهى قد غيرت مجرى حياته ، لما دائماً تفكر في خيانته لها ؟ ، لماذا وصل إلى قلبها كل هذا الشك ؟ ، على الرغم من أنه كان دوماً مخلص لها ، لما لا تفهم يوماً أن (سوزى) فقط هى مجرد زميلتي فى العمل ، لما تقنع نفسها بأنني قد أكون على علاقة بها ، وأنني جعلتها تترك المكتب فقط حتى لآ ترى ما أفعله مع (سوزى) !!

توقف (أحمد) عن التفكير بعد أن وصل امام باب شقته ، أخرج المفاتيح من جيب بنطاله ، لكنه تفاجئ بأن الباب قد فُتح من تلقاء نفسه ، نظر له في أندهاش والاكثر غرابه ذلك الظلام الذى يحل على المكان في الداخل ، أظهرت (سارة) جسدها من خلف الباب أمام (أحمد) وهى تنظر له بأبتسامه مصتنعه كالعادة ، تبددت كل مظاهر الاندهاش من وجه ذلك الاخير وتحولت إلى الاعجاب ، طالما كانت تلك الفتاة متألقه بجمالها ، وقفت أمامه بذلك الثوب المبهر ذا اللون الاسود على بشرتها البيضاء يجعل الأمر أكثر جمالاً ، فقط هى زادت من جمال الثوب وهو على جسدها وليس العكس ، أقترب نحوها في هدوء وأحتضنها وقد أحاطت بيدها رقبته وأرتفعت عن الأرض قليلاً ، طبع قبله ناعمه على رقبتها وهو يهمس لها ..

- أنا أسف على التأخير ، ووعد مش هتتكرر تانى .. أنا أكدت على أستاذ (سعيد) في الموضوع ده وسبتله نسخه من مفاتيح مكتبى ، علشان ميكررهاش تانى ..

لم تعلق على ما قاله وكأنها لم تسمعه من الأصل ، فقط ظلت بين أحضانه خارج الشقه .. أنزلها بهدوء لكى يدخلا إلى منزلهم ، فهو حقاً مُتعب ويريد أن يبدل ملابسه ويُريح جسده ، دخل إلى الشقه وأغلق الباب خلفه ...

****

(الفصل الثالث)

بعد أن ذهب إلى غرفة نومهما وقد بدل ملابسه وجلسا سوياً يتناولان الطعام ، جلست (سارة) صامته منذ أن بدء (أحمد) في الأكل وهى تتابعه ، تعجب (أحمد) ...

- إيه يا حبيبتى مالك من ساعة ما قعدنا مكالتيش حاجه !!

لم تجيبه وظلت (سارة) شارده وكأن هناك ما يشغل بالها الأن .. يتحدث (أحمد) مرة أخرى ولكن بصوت أعلى ..

- (سارة) !!

فزعت (سارة) .. ونظرت له مسرعه ..

- نعم ياحبيبى ؟

- نعم ياحبيبى !! ، إيه يابنتى روحتى لحد فين ؟!

- مروحتش والله ، انا هنا اهو ..

ألقت له أحدى أبتسامتها المصتنعه ، حتى تهرب من تساؤلاته تلك ، ونظرت نحو أحد الاطباق ودست به طرف ملعقتها ثم أكلت القليل .. بعد أن أنتهو كان (أحمد) قد أنهى طبق السلطه كاملاً ، قامت (سارة) لكى تدخل الاطباق إلى المطبخ ، لكن (أحمد) أمسك بيدها ثم جذبها نحوه كما تعود أن يداعب صغيرته تلك ، شم رائحتها النفاذه وضع يده على شعرها ألاج بأصابعه بين خصلاته ، تحسس عنقها الناعم طبع عليها أحدى قبلاته الخفيفه ..

شعرت بالحنين نحوه وقد غرقت بين أحضانه في تلك اللحظه وبدء يظهر عليه تأثير ذلك المنوم ، لكن كما توقعت بالضبط .. يرن جرس الهاتف بأسم تلك العاهره (سوزى) ، فدوماً ما تتصل تلك الخائنه في ذات الساعه كل يوم وهو يرد عليها ، لكن الليلة أنا من سيرد عليها ..

تركت جسد (أحمد) النائم على الكرسي وذهبت لتأخذ الهاتف وتضغط زر الرد ..

- الو ..

- .....

- ردى يا (سوزى) انا عارفه انك سمعانى

- .....

- ردى يا حيوانه ..

- .....

- مش هتردى ، براحتك عموماً حسابك معايا بعد ما أخلص حسابى مع حبيب القلب .

أغلقت الهاتف فى عصبيه تكاد لا تصدق أنها صادرة من تلك الملاك البرئ الذي قابل (أحمد) منذ قليل بوجهها الباسم ، ألقت الهاتف على كرسي الصالون وخرجت مسرعه تجهز للحفل !! ...

ذهبت للمطبخ وفتحت تلك الخزآنه وأحضرت منها كل الادوات والمواد والعقاقير التى خزنتها فيها ، وأحضرت أيضاً بكرة خيط من نوع خاص ، أجل فإذا رأيتها من مسافه بعيده نجدها بكرة خيط عاديه ، وإذا اقتربت منها أكثر تجدها أنها بكرة خيط نحاسى !! ، كما سمعت بالضبط بكرة خيط مصنوعه من المعدن ، وقبل أن تخرج أخذت تلك السكين الرفيعه معها التى تراها عند الجزار وهو يفصل بها اللحم عن العظام ..

خرجت (سارة) ووضعت كل تلك الاشياء على الارض وحدقت في ذلك الجسد النائم على الكرسى ، أحضرت هاتفه وحاولت عشرات المرات أن تتصل بـ (سوزى) من هاتفها لكنه كان دائماً يجيبها بأن ..

" هذا الرقم غير موجود بالخدمه " !!

بعد أن فقدت الامل في أمكانية أن تأتي بها إلى هنا وتنتقم منها هى الأخرى ، أخرجت من أحد الاكياس الموضوعه على الارض تلك الابرة المنحنيه ، فهى ليست كالأبر التى نعرفها في الخياطه لكنها كانت تأخذ شكل قوس !! ، أدخلت الخيط النحاسى فى الابره وأقتربت من (أحمد) وعدلت من وضعه على الكرسى ووضعت يده خلف ظهره ، وقدميه بموازاة أقدام الكرسى الجالس عليه ..

أمسكت بالأبرة ثم غرستها في لحم (أحمد) ، شعر ذلك الأخر بوخز بسيط جعل أعصابه تنتفض لكنه لم يصحو من نومه بعد وقوعه تحت تأثير ذلك المخدر ، غرست طرف الأبره في يده وأخرجتها من الناحية الاخرى وشدت الخيط بأحكام ، ثم غرسته مره أخرى في الجزء المغطى بالقماش في الكرسى كما يوجد فى كراسى السفرة تلك الاجزاء المتواجده خلف الظهر لكي يريح الجالس عليها ظهره ..

أدخلت الأبره فى عدت مواضع في جسده منها قدميه وعنقه وكتفيه وجانبيه وربطتهم جيداً بالكرسي ، حتى أصبح (أحمد) والكرسي شخصاً واحداً تلون كلاً منهم بلون واحد وهو الأحمر !!

أنتهت أخيراً من تلك المهمه ، ولكنها قد أتت بعدها بالمرحله الثانيه ..

أحضرت تلك الزجاجه البنية اللون الصغيره بعد أن كسرت عنقها وسحبت ما بداخلها بتلك السرنجه البلاستيكيه ، وأدخلت طرفها في يده وأفرغت محتواها بداخلها ، جلست على الكرسي المقابل وفي يدها تلك السكينه الرفيعه وبعض من أكياس الملح !!

******

(الفصل الرابع)

أفاق من غيبوبته تلك وهو يحاول أن يستشعر الموجودات من حوله ، لكنه فوجئ بقيوده التى حول يديه وقدمه في كرسي خشبي مثبت في الأرض ، لكنها ليست بالقيود العاديه فكانت قيود من سلك نحاسى قد أخترق جلد يديه وهى خلف ظهره وربط في ذلك الكرسي ، وبعض من تلك الخيوط تخترق جانبيه وربطت أيضاً في نفس الكرسي ، وأيضا تم تمرير تلك السلوك بين لحم فخذيه و جلد قدميه وأخرج منه كي يربط في الكرسي الخشبي بإحكام ، كانت كل نقطه في جسده تنذف الدماء وبعض الدماء قد تجلط على يديه ولا يعلم ما الذي يحدث ومن فعل فيه هذا ، كانت الرؤية بالنسبة له شبه الضبابية التى لا يستطيع من خلالها أن يستوعب أو يرى ما الذي يحيط به ، لكنه حاول جاهداً أن يرى أى شئ ..

حرك عيناه في أرهاق وتعب ، وهو يحاول أن يرى أين هو .. ومن صاحب ذلك الظل المتدلي على الارض أمامه ، حاول أن يرفع رأسه أكثر لكى يرى المزيد ، أطلقت منه صرخه تُصم لها الأذان من هول الالم الذى شعر به من مؤخرة رأسه وأذنيه ، فقد تم وخزهما هما أيضاً بذلك السلك وربطه في أسفل مقعد الكرسي حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه ، هدء من فزعه وأسقطت منه دمعه لم يستطع أن يسيطر عليها من الألم ، تحرك ذلك الجسد وأقترب منه أكثر ليراه بوضوح تام .. أتسعت عيناه من الفزع والمفاجأه وتحدث بصوت هامس تكاد تسمعه ..

- ليه .. !!

نظرت له في غضب وظهر من طريقة أمساكها بالسكين وحركتها السريعه بأنها في حالة توتر قويه ...

ساد الصمت على الموقف لبرهه ليست بالطويله ، شقها ذلك الصوت الصادر منها فى حزم ..

- ليه يا أستاذ (أحمد) يا مهندس ياكبير ، ليه !!

- .....

قامت من جلستها تلك ووقفت خلف (أحمد) وهو لا يستطيع أن يغامر مرة أخرى و يتحرك من تلك الوضعية التى ثبت عليها ، حتى لا يشعر بذلك الألم الذى شعر به منذ قليل ، ومع كل هذا جسده يكاد ينفجر من النار التى تسري به ، حاول أن يرى ما الذى تفعله ، ولما تلك السكين الرفيعه وذلك الكيس في يدها ، وما الذى حدث لكى تفعل به كل ذلك !! ، لما كل هذا الجنون .. ظل يقنع نفسه بأنه في أحدى كوابيسه المروعه وفى أى لحظه سيصحو من نومه ويهرب من كل ذلك الجحيم ..

أقتربت أكثر من أذنه ، سمع صوت أنفاسها الساخنه وبضع قطرات العرق سقطت من وجهها على كتفه ، صرخ من شدة الألم فسقوط قطرة عرق تحمل القليل من الأملاح يجعل من الجروح التي تملأ جسده شيئاً لا يتحمله بشر

أغلقت بيدها فمه وهى تقترب أكثر من أذنه وتهمس بها وفي صوتها نبرة سخريه ..

- علشان تبقى تخوني براحتك مع صاحبتى القديمه ياحبيبى

شعرت بفمه يفتح من تحت يدها ، وكاد أن يرد عليها لكنها لم تعطه الفرصه لكى يقول أى شئ ، بعد أن أصابته بجرح فى كتفه بتلك السكين الصغيره ، شعر بذلك السائل الدافئ وهو ينسال على جسده بعد أن خرج من ذلك الجرح ، حدث نفسه وهو يكاد يجن مما يحدث لما حتى الان لم يغشى علي !!

تكاد أعصاب جسده جميعاً تعلن نفورها عليه وتتركه وترحل من هول ما يشعر به من ألم ، لكنها لم تكتفي بذلك فقد فتحت ذلك الكيس وتفرغ محتوياته بين راحتى يدها ، سقط منه القليل جانب قدمه نظر له وقبل أن يكتشف ماهيته كان قد شعر بنيران تقتحم جسده من الخلف ، وقد صنعت جرح أخر في كلتا يديه ووضعت ذلك الملح عليهم لتشتعل النيران في يديه أيضاً ، ومن ثم صنعت جرح أخر على فخذيه وبعد أن تتدفق الدماء منهما تلقي الكثير من ذلك الجحيم المسمى بالملح عليهم لتشتعل أيضا النيران فيهما ..

أصبحت تشرح في جسده بطريقه هستيريه وتغزل خيوط الجحيم له بيدها ، أغرقت الارض تحت قدمه وقدميها بدمائه نظرت لها دون أكتراث ، نظرت إلى جسدها بعد أن صبغته دمائه من الأبيض إلى الأحمر ..

أمسكت بزجاجات الجير الحي وأفرغت جزء من محتوياتها عند أصابع قدمه وألقت القليل من الماء ، صعد دخان كريه الرائحه من قدميه وهى تذوب في تلك الماده ، لكنه لم يعد يستطيع أن يصرخ فقد خانه صوته وتركه ورحل من هول ما يحدث ، ثم فعلت تلك العمليه مرة أخرى على ركبتيه وصعد ذلك الدخان مره أخرى ، أستسلم أخيراً لألمه وعلى الرغم من العقار الذي حقنته به لكنه قد أغشى عليه وبات في صمت تام .. !

جلست (ساره) تتأمل ذلك الجسد الملقى على الكرسى في ثبات تام ، نظرت إليه كأنه تراه لآول مره في حياتها .. شعرت بالتعب والارهاق ، ثم ذهب إلى غرفة نومها كأنه لم يحدث شيء قط وقد ألقت بجسدها على السرير وقد سيطر عليها النوم بعد أنتهاء حفلها الذي أتمتها على أكمل وجه .

******

(الفصل الخامس)

في صباح اليوم التالى ، قامت (سارة) من غفوتها على جرس هاتف ما بجانبها ، فركت عينها ثم رفعت رأسها بصعوبه وهى تتلفت حولها لكى تجد مصدر ذلك الجرس ، وجدت هاتف (أحمد) بجانب السرير ملقى على الارض ، مدت يدها لأسفل كى تلتقطه لكن بعد أن أمسكت به وجدته قد توقف ، تركته بجانبها في عدم أكتراث ثم ألقت بجسدها في وضع يشير إلى أنها ذاهبة للنوم مرة أخرى ، لكن سريعاً ما يصدر الهاتف ذلك الرنين مرة أخرى ، تمد يدها لتمسك به لكى تعرف من المتصل الان ، لكن بعد أن وجدت ذلك الاسم يتوسط شاشة الهاتف ، أنها (سوزى) .. أعتدلت في جلستها وضغط رز الرد ..

- الو

- (سارة) .. ازيك ، امال (أحمد) فين ؟!

- أستاذ (سعيد) ؟!!

- أيوه .. ايه يابنتى عامله ايه ؟

سحبت الهاتف من على أذنها ونظرت مسرعة إلى شاشه الهاتف مرة أخرى ، لتجد أن أسم المتصل هو أستاذ (سعيد) وليس (سوزى) !!

- (سارة) أيه يابنتى روحتى فين ؟! ، و (أحمد) أتاخر ليه مع أنى مأكد عليه من أمبارح .. وانا مستنيه فى الموقع من بدرى ، !!

- .....

- ايه يابنتى ساكته ليه ؟!

- مفيش يا أستاذ (سعيد) ، هو (أحمد) جالك المكتب أمبارح بليل ؟

- أيوه وحتى سألته عليكى وقالى أنك كويسه وبعتلك معاه السلام ، هو فيه حاجه ولا ايه ؟

- لالا أبداً ، هو بس نايم .. هصحيه وأخليه يكلمك على طول

أغلقت (سارة) الهاتف وهى في شرود تام ، أمسكت الهاتف بكلتا يداها وهى تفتح سجل الهاتف وتكتب في البحث (سوزى) لتجد الاجابه " No Results Found " !!

سقط الهاتف من يدها بعد أن ظهر لها على الشاشه انه لا يوجد نتيجه للبحث !! .. كيف يمكن لهذا ان يحدث وهى حدثتها أمس ولكنها لم تجيب !!

مدت يدها مرة أخرى وأمسكت بالهاتف بيدها المرتعشه وهى تدخل على صور الهاتف و تبحث وسط كل تلك الصور عن صور تلك المدعوه (سوزى) و (أحمد) كما كانت تراهم سابقاً ، لكن المفاجأة كانت أكبر بكثير .. لا توجد صور تجمع بينهم أو صور لتلك الشبح المسمى (سوزى) !! .. أين ذهبت تلك الحمقاء ؟ .

وقفت (سارة) وكادت ان تُجن وهى تحدث نفسها ، هل كل ما كان يحدث مجرد خيال ؟! ، هل أصبت بالجنون ؟! ، أستعادت قدر كافي من وعيها لكى تتذكر ما حدث بالأمس وهى تقف أمام تلك المرآه وجسدها مغطى ببقع الدم المجفف الذي مال لونه إلى الاسود !!

ذهبت مسرعة إلى خارج الغرفه لتبحث عن نتائج ما فعلته أمس ، على أمل أن تجد (أحمد) مازال على قيد الحياة ، أقتربت منه وهى تضع يدها على أنفها من شدة الرائحه الصادرة من جسد ذلك الاخير ، غرست قدمها في بركة من الدماء المتكونه حول الكرسى الجالس عليه ، تقدمت بضع خطوات وهى تحاول أن تحدثه ، أرادت أن يرد عليها ، أرادت أن يرفع تلك الرأس المشوهه ويجيبها ، أقتربت من جسده أكثر وحاولت ان تفك قيده وتخرجه من هذا الجحيم ، لكنها فشلت وظلت تحرك في جسده وتحرك الكرسى لكى يرد عليها ، وضعت اصابعها على رقبته تتحسس النبض لكن دون جدوى ، فقدت فارقت روحه ذلك الجسد ..

أصابتها حاله من الهستريا الجنونيه وصرخت بأعلى صوتها وهى تنادي بأسمه وتبكى ، جلست بجانبه في شرود تام ، أكاد أؤكد لك بأنها قد أصابها الجنون من تلك النظرات والهمسات والابتسامات المتفرقه التى تلقيها في أرجاء وأتجاهات مختفله كأنها ترى ما لا نراه نحن !!

وقعت عينها على تلك السكين الملقاه بجانبها وأبتسمت ، زحفت بقدمها وسط كل تلك الدماء التى تجلس عليها ومدت يدها ، ثم ألتقطها في صمت وهدوء تام ....

تَمت

[منزل الهلاك]

خرج الجميع من السيارة لكي يأتوا بالمساعدة بعد أن تعطلت بهم دون سابق إنذار ليكتشفوا أن خزان الوقود قد نفذ رغم مرورهم بمحطة البنزين قبل انطلاقهم في رحلتهم التي اقترحها (عادل) ، و تقبلها الجميع بصدر رحب و اتفقوا إلى أين ستكون وجهتم و تم اختيار يوم مغادرتهم للذهاب إلى الإسكندرية لقضاء يوم العطلة فيها ، و العودة إلى ديارهم في صباح اليوم التالي .

كان المكان شديد البرودة مما جعل (يسرا) تقترح بأن تبقي أختها الصغيرة (رهف) داخل السيارة نائمة حتى لا يلتهم جسدها الضعيف برد الطريق ، جلس (عادل) على قارعة الطريق و هو يلتفت يمنة و يسرة لعله يجد من يقدم لهم يد العون و هو يعقد ذراعيه فوق صدره لعله يجد الدفء في أحضان هذا البرد ، و لكن حل الظلام سريعاً و لم تمر أي سيارة تنجدهم من حيرتهم و ضياعهم وكان المكان فارغ ، الصحراء التى تحيط بهم من كل جانب كبحراً واسعاً لا تستطيع أن تصل إلى أخره ، لتترسم على وجوههم علامات التعجب و شيء من فقدان الأمل كذلك بسبب محاولات (جاسم) بالإتصال بأحد أقاربه أو حتى أصدقاءه لكن جميع المحاولات باءت بالفشل فلا توجد تغطيه فى هذه المنطقه !!

في هذه الأثناء ذهبت (يسرا) للإطمنان على أختها التي ترقد بسلام و سكينة الملائكة لتجدها كما هي غارقة في أحلامها البريئة وهى تتقلب فى فراشها داخل السياره ولا تعطي أى اهتمام لما يحدث حولها ، فتغلق باب السيارة بعد أن تقبل أختها بروح الأم و تعود مرة آخرى لأصدقائها ، ليفكروا معاً ماذا يمكنهم أن يفعلوا في هذه الورطة ، تتعثر (يسرا) في حجر صغير يقابلها ولا تراه حتى كادت ان تسقط لكنها أعادت توزانها ووقفت ثابته بضع ثوانى ، أمضت في طريقها نحو اصدقائها مرة أخرى والغريب في ذلك ان لم يلحظ احد انها كانت ستسقط ولكنها تذكرت ان الظلام تغطى المكان ، وان كلاً منهم فى وادٍ يفكر فيما سنفعل لنخرج من هذه الورطة .

أحضر كلاً منهم صخرة صغيرة و كأنها ذلك الكرسي الوثير ليجلس كل واحد منهم على جانب الطريق ليرتاحوا من ألم التعب و الشعور بالملل فالجو ساكن أكثر مما يجب فلا صوت يعلو فوق صوت الهواء الباردة ، وبعض الاصوات التى لا يمكن تميزيها الا انها صوت الرياح وبعض الغبار والرمال المتطايره .

بدأت (يسرا) بالحديث إلى (عادل) بصوت يغمره التوتر و التعب :

- هنعمل ايه دلوقتي ؟! الجو برد جداً هنا و كمان الدنيا ضلمت قوي و أنا بدأت أخاف و خايفة أكتر على أختي ، هنعمل ايه يا (عادل) ؟!

نظر إليها (عادل) نظرة تملؤها اليأس وتنهد ثم شاح بنظره عنها لينظر إلى الأرض غارقا في أفكاره لعله يهتدي إلى شيء ما ، تدخل (جاسم) و يقتل ذلك الصمت بصوته الأجش قائلا لـ (يسرا) :

- ايه يا بنتي مالك ! إن شاء الله هنلاقي حل ، أكيد أي عربية هتعدي و هتاخدنا معاها .

نظرت إليه (يسرا) بنظرة بائسة ملتزمة بالصمت ممسكة بيد (ياسمين) في محاولة للشعور بالإطمئنان .

شعرت (يسرا) بشيء ما يسير خلفها متقدماً نحوهت بخطوات ثقيلة بطيئة ، أقترب منها أكثر فأكثر ، نظرت خلفها في هلع و تسارع في نبضات قلبها لتجد ذلك الشبح الاسود قصير القامة ذو الشعر الاسود المتطاير على وجهها ليخفى ملامحه ، تخرج عينا (يسرا) من محجرهما ، دون ان تقول كلمة واحده ، وكأنه قد أخرسها قبل أن تراه ، لكن تبدد خوفها عندما نظرت بتركيز أكثر إليه ، لقد رأت أختها الصغيرة (رهف) قد استيقظت من نومها و تنظر لها نظرة عتاب لتركها لها وحدها داخل السيارة .

أحضرت (يسرا) حجر أخر حتى تجلس عليه أختها بجانبها ، ولكنها لم تعط لها الفرصه بأن تتحدث إليها ، او حتى تجلس بجانبها ...

فقد أشارت (رهف) لأختها (يسرا) بأصابعها الصغيرة نحو شيء ما في وسط الظلام ليقف الجميع ناظرا للطفلة و إلى أين يشير إصبعها الصغيرة تلك ؟! ، أصابوا بالذهول حين وقعت أعينهم على تلك اللافتة الزرقاء هناك و ذلك الضوء المتواجد خلفها بمسافة بعيدة !!

نظر (عادل) إليها بدهشة عارمة .. ! حتى كان أن يجن جنونه ، فتارة ينظر إلى الطفله ، وتارة أخرى ينظر إلى اللافتة وكأنه لا يصدق ما تراه عيناه !!

(الإسكندرية ٥ كيلو) و ذلك السهم الأبيض الذي يشير ناحية اليسار !!!

صرخ (عادل) بصوت عالي لكن يشوبه الخوف :

- مش هي دي اليافطة اللي شوفناها و احنا ماشيين بالعربية و استغربتوا إننا وصلنا بسرعة كدا يا جماعة ؟!

نظرو جميعاً في عدم فهم لما يحدث حولهم .. فأصاب الدوار (ياسمين) وكادت أن تسقط ، لكنها تمالكت نفسها وأغمضت عينها لعلها تفيق من ذاك الحلم أو الكابوس على حد تعبيرها ..

ترد (رهف) مسرعة قبل أن يتحدث أي أحد منهم :

- إلحقوا في بيت ورا اهو و طالع منه نور ، تعالوا نروح عنده أكيد في حد هناك هيساعدنا ونروح .

نظر الجميع إليها في استغراب شديد من موقفها و مما قالته تلك الصغيرة تسائلوا بداخل أنفسهم كيف عرفت أننا بحاجة للمساعدة و قد كانت نائمة !!

*****

تمسكت (رهف) بيد أختها (يسرا) و تسحبها خلفها متجهة بها نحو ذلك الضوء الذي بدا من بعيد أنه منزلا ليلحق بهما بقية الأصدقاء ، و تبدأ رحلة سيرهم في داخل الصحراء و كل تفكيرهم ماذا يوجد هناك و كيف سيساعدونهم أصحاب هذا المنزل ؟! .

بعد سيرهم قرابة النصف ساعة حتى ظنوا أنهم يسيروا و كأنما الأرض تتسع تحت أقدامهم ليتوارى المنزل شيئا فشيئا عن أعينهم ، رآى (جاسم) ذلك الشبح الذى جرى بجانبهم دون أن يلاحظه أحد ولكنه لم يخبرهم بشئ وأقتنع في داخله أنه كان مجرد خيال ولم يعطى للأمر أهتماماً أكبر من ذلك ، و بعد سير طويل أنهك قواهم ظهر المنزل أمام أعينهم مباشرة و كأنهم قد كانوا في حلم و أفاقوا على الواقع .

في النظرة الأولى للمنزل يبدو و كأنه أتى من عصور الظلام او العصور الوسط ، فكان المنزل كالأتي .. منزلاً ضخماً ببوابة عملاقة تتشبث بها تماثيل تبدو و كأن الروح فيها ، أعينهم تحتوي بؤرة تحمل اللون الاحمر القاني و أفواههم إذا نظرت لها للوهلة الاولى تجدها تقطر دماً !! لكنك إذا نظرت لها بتركيز أكثر لا تجد شيء و أجسادها هزيلة و كأن قبور قد أكلت من أجسادهم ، يتوسط الباب مقبض عملاق مصنوع من الحديد له شكل دائري ، وعلى جانبى الباب توجد

الكثير من النجوم البارزة عليه ، وبعض من الاشياء التى تشبة حدوة الحصان مثبتة عليه ، حفر عليها بعض النقوشات و الطلاسم .

ظهر الإرتباك و القلق على ملامحهم مما يحيط بهم . وقفت (ياسمين) خلف (جاسم) مباشرةً و هي ترتعد خوفا و تنكمش برودة لتسمع خلف أذنها همسات تنطق باسمها و كأن شخصا ما يقف خلفها يناديها ، نظرت خلفها بحذر وعينها تكاد تغرق في الدموع .. لتجد لا شيء !!

نظر الأصدقاء لبعضهم البعض و قد بدى عليهم الخوف و التردد من إقتحام المكان ، وها قد فعلو ما سيفعله أى شخص فى ذلك الموقف ورآى ذلك المكان الموحش الذى يدخل للنفس بعض من الرهبة والخوف ، تراجعوا إلى الخلف شيئا فشيء وكاد (جاسم) أن يدير ظهره للمنزل ويأخذ (ياسمين) وهى ممسكة بيده ليرحل من بعدها (عادل) و (يسرا) ومعهم أختها ، فاجأتهم (رهف) بردة فعلها ، فقد تركت يد (يسرا) أسرعت بفتح الباب و دخول المنزل لتختفي في عن أنظارهم .

لحقت بها (يسرا) تصرخ بأسمها :

- (رهف) (رهف) إنتي روحتي فين ؟!

....

لحق بها بقية الأصدقاء واحد تلو الاخر ، حتى دخلت أخرهم (ياسمين) وهى تبطئ من حركة قدمها وتراقب ما يوجد حولها في كافة الاتجاهات وظلت ممسكة بيد (جاسم) وما أن دخلوا المنزل جميعا حتى تنغلق أبوابه بإحكام ، وقفو مزهولين من جمال وحجم المنزل في الداخل ، فالمنزل يتكون من طابقين في الطابق الاول يوجد مساحة فسيحه بحجم المنزل كله فارغه يقف في منتصفها عمود ضخم غريب الشكل يتكون من عدة الوان يغلب عليه الأحمر والاسود كأنه أشتعل به ناراً من قبل ، يصل هذا العمود حتى الطابق الثانى ، في الاعلى من الواضح أنه يوجد غرف مغلقة فأبوابها يغلب عليها اللون الذهبى البراق ، صمتو جميعاً وهم يتفحصو المكان جيداً ...

أنطلقت تلك الصرخة التي ما إن يسمعها أحد فلا يسعه سوى السقوط مغشيا عليه ، لكن من الذي صرخ ؟ سؤالا بدى واضحا على ملامحهم لتظهر لهم الإجابة أمام أعينهم .. إنها (يسرا) !

فزع الجميع من تلك الصرخة ونظرو نحوها ، وقع عليهم ما رؤوه وقع الصاعقه ، هرول الجميع إليها كي يروا ما بها و لما هي تجلس هكذا معلقة في الفراغ تنظر إليهم بعينان تلونت بلون الدم تتمتم بكلمات غريبة و كأن هناك من يلقنها ...

أقترب منها (جاسم) فقط حاول أن يلسمها حتى يعرف ماذا حل بصديقتهم ، لتعلو صرخة أخرى في المكان معلنة عن نهاية البداية ، و تنتهي تلك الصرخة بصوت عظام تسحق و أزيز في الصدر و كأنه قدر ماء يغلي لتتكشف المفاجأة أن ذلك كان (جاسم) وهو ملقى على الارض و قد أحاطت به الدماء لتعلن للأخرين نهاية صديقهم .

فرت (ياسمين) هاربة لتختبئ خلف (عادل) الذي بدى و كأنه صنم حفر على وجهه ملامح الفزع بعينان جاحظتان و فما يكاد يصرخ لكن التراب يكتمه ، لما لا و المنزل بلا نوافذ ، بلا سلما للهروب ، بلا أبواب و بلا أمل للنجاة !

نظر الأثنين تجاه سلالم الطابق الثاني على أمل أن يجدو ما يخرجهم من ذاك الجحيم .. جرت (ياسمين) وتخطت أول درجتان ، ولم تجد (عادل) بجانبها فنظرت خلفها لترى ما الذى أخره هكذا ، بمجرد أن نظرت خلفها وجدت (عادل) يقف في ظلام دامس !! ، من اين أتى ذلك الظلام وكيف تغيرت موجودات المنزل ؟! لآ أعلم ، لكن كل ما أعلمه الان ، أن كل شئ قد تلون بالاحمر والاسود ، وأن (يسرا) مازالت تجلس وهى تضرب بقوانين الجاذبيه عرض الحائط وهى تجلس فى الهواء وقد تغيرت ملامحها ، وما هذا الذى أمام (عادل) فى الارض !! ، ركزت (ياسمين) نظرها إليه أكثر لتجد فتحة عملاقة في أرض المنزل ، تحتوي لهباً و دخان أسود يعمي الأبصار ، وقف عادل صامت .. وجهه لا يحمل أى تعبير ، عيناه جاحظتان ، قطع ذلك المشهد صوت (ياسمين) وهى تصرخ بأسمه في فزع (عاااادل) .. خرج (عادل) من شروده ونظر إليها ، شعرت بقليل من الاطمئنان بأنه مازال بجانبها ، أسرع نحوها وأمسك يدها واستند عليها بعد ما أصابت النيران قدمه اليمنى

ارتفع صوت (يسرا) بهمهمات غير مفهومة كأنها تلقي تعازيم او تعويذة ما لتنتهي بكلمة واحدة أفرغت العذاب في أذني (عادل) وهى تقول ذلك الأسم بصوت خشن (بنو شواف) و يبقى عاجزاً عن النطق فهو الآن مجرد جسد تكاد الروح تخرج منه ، لم يتحمل (عادل) كل ذلك العذاب وحرق الاعصاب و سقط في النهاية مفلتاً يده من (ياسمين) التي كانت تتشبث به كطفلة تخشى رحيل أمها .

يعلو صوت (يسرا) أكثر فأكثر و أتسع بياض عيناها و كأنها أستحوذ عليها قوة خارجية تفرغ عليها أنواع العذاب عقاباً لها لدخولها المنزل .

ففي هذه الأثناء حاول (عادل) أن يهمس إلى (ياسمين) بما يدور في خلده لكن دون فائدة فَـ (بنو شواف) عشيرة من الجن ملأ الحقد قلوبها لتصبح متعطشة لأجساد البشر ولا تتركها حتى تصبح هباءاً منثورا ، لم يستطع تحذير (ياسمين) حتى بات جثة هامدة ولفظ أنفاسه الاخيرة بين يديها ..

أصابت (ياسمين) نوبة هستيريا من البكاء والصراخ ، وكأنها جَن جنونها من حول ماحدث في ذلك الوقت القصير ، توقفت (يسرا) عن اللغه الغريبه التى كانت تلفظها ، نظرت إلي (ياسمين) نظرة تستنجد بها ، نظرة هول كمن رأى ملاك الموت أمامه وسينتزع روحه من جسده الان ، تجمدت (ياسمين) في مكانها وتركت جسد (عادل) ثم توقفت تنظر إلى ما يحدث في خوف ، فكرت كثيراً بأن تهرب للطابق الثانى وتكمل الدرج وتترك (يسرا) لكنها لم تستطيع أن تتخلى عن صديقتها ..

نزلت درجه تلو الأخرى وهى تنظر إلى موضع قدمها في حذر ، وببطئ شديد لكن قبل أن تصل (ياسمين) إلى (يسرا) وجدتها قد قفزت من جلستها وكأنها تأخذ الاوامر من شئ ما امامها وهى تحاول أن تصارع ذلك الشعور بالتقيد داخل جسدها ، وينتهى الامر بصرخه من (يسرا) ورائحة عَطن مع رائحة شواء مقذذ جداً !!

أشعرت يوما بألم انتزاع جلدك عن جسدك لترى لحمك يحترق أمام عينك ، وتستنشق رائحة شواء نفسك ، وترى نخاع عظمك بعد أن تُأكل ، لا ترهق نفسك في التفكير فهذا ما حدث لـ (يسرا) بعد أن قضت نحبها أمام (ياسمين) و هي تنظر إليها من أحد تلك الزوايا التي ظنت أنها ستقيها غضب المردة و الجان ، ظهر لها بعد ذلك اسماء كتبت بالدم على الجدران معلنة عن اسمائهم ..

(يسرا - جاسم - عادل – ياسمين) ، يسود بعد ذلك ظلام حالك و دخان أسود يلوث رئتي (ياسمين) و حرارة تأكل في جسدها و نار تحرق عيناها و صرخات استغاثة دون فائدة وتنتهي كما انتهى الآخرون و يصبح المنزل بما فيه تراب تعصف به الريح و كأنه لم يكن و كأنهم لم يخلقوا ...

.....

مهلاً توجد حركة آتية من السيارة الواقفة على جانب الطريق التي تنتظر منقذها ليفتح بابها و تخرج منها تلك القدمين الصغيرتين ، بذلك الحذاء الأسود الرقيق و الجوارب البيضاء الناعمة ، ظهر ذلك الجسد الصغير ، تحاول فتح عينيها و تحك رأسها لكي تفيق من نعاسها وهى تهمس :

- (يسرا) انتى روحى فين ؟

.

.

... رهف !!

تَمت

[جثة على قيد الحياة]

الجثة الاولى

..

(أنقلب السحر على الساحر !!)

ظلام حالك يغطي المكان !! ، هدوء تام يهيمن على المشهد ، الجو معتم أكثر مما ينبغي ، فقط تلك البقعة هناك هي الوحيدة التي يخرج منها ضوء خافت صادر من هذهِ الشمعة المتراقصة على أنغام السكون أمام ذلك الكيان الجالس في خشوع تام ، تختبئ ملامح وجهه في عتمة الغرفة ، فلا تستطيع أن تميز ما هي ، بجانب ذلك الكيان موقد فخاري به بعض الجمرات يتصاعد منه الأدخنه ، ومن الواضح أن مهمته هنا هى أشعال البخور ذو الرائحة الغريبه ، فلا تستطيع تميزيها هل رائحته طيبة أم كريهه !

ظل على هذا الوضع قليلاً حتى بدء ضوء القمر في السطوع من تلك الشرفه التي تتوسط الغرفة ،كشف ضوئه القليل من الغموض حول تلك الغرفه ، جدران الغرفة الأربعه قد تم دهانها باللون الأسود ، وهذا ما يفسر عدم أستطاعتى تميزوها في البداية ، ليس هذا فقط ... ، بل يوجد عليها بعض الرسومات الغريبة ... ، منها الدائرى مرسوم عليه نجمة داووُد ، ومنها

المثلث مرسوم بداخله بعض الأرقام والحروف ، ومنها أيضاً بعض الكلمات والحروف المتداخلة التي لم أستطع فهمها أو قراءتها ، ليس هذا فقط أيضاً ..

فإذا نظرنا تجاه الكيان الجالس منذ قليل سنجد أنه قد بدأت ملامحه في الظهور

أنه رجل !! ، رجل مسن ذو لحية طويلة يضع على رأسه شال أسود أو عمامة لا أستطع أن أراها بوضوح ، عار الجذع يضع بين فخذية كتاب يقرأ فيه بنهم ، يهز رأسه تارة ، ويرفع يده ويسحب القليل من الكيس الذي بجانبه ويلقي بما أخذه في الموقد الفخاري للتصاعد الأدخنة أكثر وأكثر تارة أخرى ، ومع كل صفحة ينتهي منها وقبل أن يذهب للصفحة التي تليها يمسك بسكين صغير ويحدث به جرح صغير لكنه عميق في يده وهو يتأوه ، لقد أمسك بقماشه ووضعها في فمه ثم هوى بمكان الجرح الذي صنعه منذ قليل على لهب الشمعه وهو يتألم بصوت مكتوم ضاغطا على القماشه التى بين ضروسه ، ليس كل هذا هو الغريب في الأمر ..

الأغرب من كل ما سبق ، كيف أتيت إلى هنا ؟! ، ومتى ؟! وما الذي يريده ذلك الساحر مني ؟! ، ولما أنا مقيده هكذا ؟! ، وكيف أقيد من دون قيود ؟! ، وما تلك الدائرة التي أجلس بداخلها ؟! ، هل أنا أحلم أم ماذا ؟!

شعرت بألم بسيط في مؤخرة رأسها ومواضع متفرقة بجسدها وهى جالسة داخل تلك الدائرة المرسوم بها حروف ورموز غريبه مررت يديها مكان الآلام التى تشمل كل جزء من جسدها فزعت من هول الموقف وشعرت ببرودة تسري داخل جسدها !!

لقد تم تجريدها من ملابسها كاملة !!

أسرعت بضم قدميها إلى صدرها في خوف وهى تتمنى أن يكون كل ذلك كابوس مقيت سوف ينتهي قريباً ، لكنها لم ترى تلك الطلاسم والكلمات المتداخلة المرسومة على عدة مواضع على جسدها العاري بالدماء !

ظلت تقرأ آيات من القرآن بصوت منخفض على أمل أن تخرج من ذلك الجحيم، لكن دون فائدة ! ، .. ببساطه لأنها لم تكن تواجه أحد شياطين الجن ، أنه من شياطين الإنس !! ، أنه ساحر ماهر محترف ، ومن الواضح أنه يستخدمها من أجل شيء ما لن يرضيها مطلقا ، أخرجها من شرودها ومن كل تلك الأفكار المتصارعة داخل رأسها صراخ ذلك الرجل بعد أن إنتهى من أخر ورقة يحملها كتابه اللعين

هب واقفاً وهو يرفع كلتا يديه لاعلى ويصرخ بلغة لم تفهمها ...

" عسلامه صرفيائيل عسلامه تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبه لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ....

عسلامه صرفيائيل عسلامه تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبه لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ....

عسلامہ صرفيائيل عسلامہ تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبہ لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ..... "

ثم أنهى كلماته تلك بكلمة واحدة فقط أستوعبتها ، .. " أحضر " !!

.....

بعد أن انتهى من كل ذلك الجنون ، أرتفعت درجة حرارة الغرفة وشعرت بخيالات كثيرة قصيرة القامة تتحرك من حولي ، ضوء أحمر خافت يسيطر على الغرفه ، أصوات هامسة متداخلة لم أستطع تمييز أى منها ، مع تساقط بعض القطرات من سقف الغرفة وهى تصدر صوت صرير المياه ، توقعت في البداية أنها قطرات من الماء ، لكن سرعان ما تأكدت أنها ليست كذلك عندما سقطت إحداها على جبهتي .. إنها قطرات دماء ! ، أمسك هذا المعتوه بالسكين الصغير مرة أخرى وأخذ يجرح يداه وقدماه ، وكلما أحدث جرحاً كلما زادت قطرات الدماء في التساقط من أعلى .

بعد قليل توقف الهمس ، توقف سقوط الدماء ، توقفت تلك الخيالات التى كادت أن تصيبنى بالجنون ، ظننت في البداية أننى أحلم وسرعان ما يختفي ذلك الساحر هو الأخر ، لكن حدث ما لم يحمد عقباه ..

أدار وجهه نحوى ونظر لي بعيناه الجاحظتين وهو يتمتم ببعض الكلمات بصوت منخفض ، ثم أشار بأصبعه نحوي ، ما أن أشار لي وشعرت بسخونة تشمل جسدي وشيء ما لا أراه يمسك بيدي ويغير من موضعهما ، لم أستطع المقاومة ، يداي لا تستجيب لي !! ، وكذلك قدماي ..

شيء ما قد مدد أطرافي الأربعة من خلاف وأنا ممددة على ظهري على الأرض مع خروج كل طرف من أطرافي خارج تلك الدائرة ، كانت النيران تحتل جسدي أكثر وأكثر ، لم أستطيع المقاومة مطلقاً ، ما أن تم ثبيتي على هذه الوضعيه ، شعرت بشيء ما ثقيل يقف على صدري لا أستطيع أنا أتنفس بسببه حاولت الصراخ مراراً وتكراراً لكن دون جدوى فلم أسمع صوتى قط ومع كل محاولة لي بالصراخ كنت أشعر بهواء ساخن ينفخ في وجهى وكأن أحدا حقاً يجلس على صدري وينظر لي ويتنفس في وجهى وأنا لا أراه !!

فجأة ظهر نور ساطع وأنقشع الظلام تماماً وجهت نظري نحو الرجل الواقف هناك فاغر فاه وينظر للفراغ ثم بدء في الحديث مع شيء لم أراه وانتهى الحديث بتوسل ورجاء من هذا الرجل كاد يصل حد البكاء لكن لم يكن لديه الفرصة لأن كل شيء تغير في لحظه ، حتّى الغرفة التي كنت بها منذ قليل لم تعد موجودة !! ..

تغيرت وضعيتى من التي كنت عليها منذ قليل إلى وضع الوقوف من دون قيود داخل تلك الغرفة وقد أختفى ذلك المعتوه !! ،

دعني أصف لك المكان الذي أنا به الآن ...

غرفة أخرى مطليه باللون الذهبي ، هوائها دفيء قليلاً ، لا يوجد لها باب ، يوجد في منتصفها منضده فوقها صندوق ذهبي.. أقتربت حثيثا لأرى ما فيه ، وجدت بجانب الصندوق الذهبي مجموعة من الأوراق موضوع عليها قلم غريب الشكل ، لم أعطى لكل ذلك أى أهتمام بسبب الخيال المظلل على الحائط وهو يتحرك معي كلما تحركت وكأنه ينتظر مني شيء ما أقتربت أكثر وفتحت ذلك الصندوق لعله يدلني إلى سبيل خروجى من ذلك الكابوس اللعين وبداخله وجدت ضالتي المنشودة !!

*****

إذا تركنا تلك الفتاة وعدنا إلى عالمنا الطبيعي داخل الغرفة التى حدث بها كل ما سبق سرده لوجدنا هذا الساحر الشرير مازال بداخلها !! ، لكن جسده قد تقطع أشلاء متناثرة داخل الغرفة ، من فعل هذا .. من قتل هذا الساحر الشرير بهذه الطريقة البشعة !! ، لكن لا وقت للأسئلة ولا حتى انتظار الأجوبة ، لأنك لو كنت هناك لتأذيت من هذه الرائحة الكريه التي تخرج من الغرفة ورائحة الدخان واشتعال النيران في الأشلاء وكل شيء ....

*****

- أحد العناوين الرئيسية في صفحة الحوادث داخل جريدة في اليوم التالي معنونه...

" حريق هائل داخل شقة رجل أعزب دام ليومين دون أن تستطع قوات الدفاع المدني في السيطرة عليه ، ووفاة صاحبها بداخلها .. "

*****

تمت !!

.... **نعم** ، لا تتعجب فحكايتنا قد تمت من قبل أن تبدأ ، لكن قبل أن ترحل وأنت تنعتي بالجنون دعنا نرى ما الذي تفعله تلك الفتاة وما الذي تريد أن تقصه علينا ، ركز معها فقط ولا تشغل بالك بي فأنا من الآن مجرد قارئ مثلك

*****

لا أدري كيف أتيت إلى هنا ؟! ، ولا أعلم أيضاً كيف أخرج من ذلك الجحيم ، ولا أعلم ما الذي ينتظرنى في الخارج ، لكن لا تتعجب من كتابتي لتلك الكلمات ، فانا لا أقص عليك ذلك بإرادتي او حتى بإرادة ذلك الكاتب كما أخبرك في السابق ، أننى أكتب رغماً عني وسأخبرك بكل شيء حدث ، ولأنك أنت وهذا الكاتب أصبحتما جزء من اللعبه ، فأنت او أنتى الجثه رقم ٣٩ ... ! ، لا تتعجب .. فستعلم كل شيء في وقته المناسب ...

*****

" لا أعلم ما الذي حدث منذ أن أتينا إلى تلك الشقه لكي نقيم بها أثناء فترة دراستنا ، لكن كل ما أعلمه الآن وعلى يقين منه أن أسمي (سلمى) فنحن كما تسموننا في فترة الجامعة (طالبات مغتربات) وذلك بسبب تركنا لبلدتنا وأهلنا رغبة في العلم ، بعد أن أتاح لنا التنسيق الألتحاق بكلية طب القاهرة ، ومن المستحيل أن أسافر يومياً إلى الصعيد ثم أتي مبكراً إلي الجامعه ، فأتفقت أنا وثلاثة من صديقاتي اللاتي تعرفت عليهن بالكلية ، (ألاء) ، (راندا) ، (نهاد) فهن أيضًا مغتربات مثلي ، أتفقنا على أن نستأجر شقه لنا بجانب الكلية ، كان أنسب موقع هو شارع قصر العينى ، ذهبت بمفردى لأعاين الشقه وصعدت مع صاحب العقار ، يوجد أثر سواد حول باب الشقة من الخارج كأثار حريق دار بخلدى

لماذا لم تأتي (ألاء) أو (راندا) أو (نهاد) معى وتركوني لمهمة معاينة الشقة بمفردى أذهب وحدي وأتحمل مسئولية الأختيار ، ولكن ما أن دخلت الشقه إلا ووجدتها رائعه حقاً ، ما هذا الجمال كل شيء بالشقة جديد الاثاث والديكور وحتى دهانات الشقه جديدة ، لماذا قام المالك بكل هذه التجهيزات ثم يؤجرها بهذا الثمن البخس !! ... وافقت على الفور وقمت بتوقيع العقد

سافرت إلى بلدتي لكى أودعهم وأخبرهم بعنوان سكنى بالقاهرة وعودت فى اليوم التالى للكلية لأبدأ دراستى

*****

حتى لا أطيل عليك وعلي أنا أيضاً أنتقلنا في اليوم التالي بعد إنتهاء الدراسة مع كل أغراضنا إلى شقتنا الجديده ، وقمنا بإجراء بعض التعديلات البسيطه قررنا أن نخلد للنوم قسمنا الثلاثة غرف علينا ، غرفة لي وحدي وغرفة لـ (ألاء) والغرفة المتبقية كانت من نصيب (راندا) و (نهاد) ..

*****

- أهربي ...

تلك الكلمة همست في أذني عدة مرات منذ قليل ، لكني لم أعطي لها الكثير من الإهتمام فالنوم الآن هو سيد الموقف ... من قال أن ساعات النوم تلك قليله ، النوم الطبيعى للبشر من ٧ : ٨ ساعات ، هل تدري أن من الممكن في تلك الساعات القليلة أن تعيش بها حياة أخرى في عالم الأحلام ... عذراً أقصد عالم الكوابيس !!

غرفة ذهبية لا يوجد بها منافذ ! ..

جثة تشبه المومياء تجلس بجانب ذلك الصندوق الذهبي ، لعنة الله علي الفضول البشري ، أقتربت من الصندوق أكثر كي أستطيع ان أرى ما بداخله ، كلما اقتربت أكثر كلما شعرت بأن ذلك الشيء يتابع حركتي .. وصلت إلى الصندوق مددت يدي لكى أفتحه ، لكن ردة فعل ذلك الشيء كانت أسرع كثيرا ، وقف بحركة سريعة لم تلمحها عيناي فأمسك بيداي من الخلف

مر بكف يده أمامي لأراه وهو يتوهج ويتغير لونه ثم وضعه على صدري لأشعر بشواء جلدي والنار تجتاح جسدي ...

نهضت في فزع وألم الذي حدث منذ قليل شعرت به في صدرى ، مررت بيدي على جسدى فلم أجد شيء فتأكدت بأنني كنت داخل كابوس مزعج ، لكن لم يكن فقط ذلك هو المزعج

المزعج حقاً تلك الخيالات التى أراها تتحرك امامي الآن ! ...

قمت مسرعة وفتحت باب غرفتي وخرجت منها إلي الصالة ، لكن لا يوجد أحد فالجميع نائم ....

*****

دخلت إلى المطبخ وفتحت باب الثلاجة وشربت بضع رشفات من الماء وخرجت مرة أخرى إلى غرفتى ، لكن ما رأيته كان يكفي بأن أتصلب أمام باب الغرفة لا أستطع أن أتقدم خطوة داخلها ، وجدتني نائمة على السرير !! ، نعم كما سمعت ، أنا مازلت نائمة ولم أتحرك !! ، ها أنا أقف أمامك الأن وهناك أنا أخرى تنام في موضعى وبنفس ملابس نومى التى أرتديها !! ، ليس هذا فقط بل يوجد علامات وطلاسم غريبه على جسد تلك الفتاة باللون الأحمر ، تقلبت الفتاة وهى نائمه حتى سكنت على ظهرها ، فزعت من هول ما رأيت .. يد تلك الجثة في الكابوس التي وضعت على صدري علاماتها مرسومه على صدر الفتاة النائمة !!

شعرت بشيء ما يقف خلفي ، فزعت ومن الفزع دخلت إلى الغرفة - من الواضح أنه الشبح الذى يطاردنى كان يرغب فى ذلك - بحت داخل الغرفة شعرت بشيء ما يعتصر جسدي ، باب الغرفة قد أغلق ، ملابسي تتمزق ، أشعر بأختناق شديد ، الغرفه أصبحت أضيق وأضيق أكاد أشعر بأن تلك الغرفة تقتلني الأن ، لم أستطع تحمل كل هذا ..

صرخت بأعلى صوت لدى ، صرخت أكثر ولم أستطع التحكم في أعصاب جسدي فبدأ بالارتعاش ، العرق يغرق جسدي .. صرخت مرة أخرى بصوت يرتعد من الخوف ...

- (نهاد) ، (ألاء) ، (راندا) .... الحقوني

لم يجب أحد ، أصبت بالدوار وشعرت بجسدي يرتطم بالأرض ، في تلك اللحظه رأيت تلك الفتاة النائمة تصحو من غفوتها وأنزلت قدميها في الأرض لتنهض **!!** ، أغشي علي ولم أعد أشعر بما حولي وأغلقت عيناي وصمت كل شيء ...

*****

سكون تام يملئ المكان ، روحي تكاد تنزع من جسدي ، المكان تغلب عليه العتمة ، لا أرى أي شيء .. سوى اللون الأسود وأشعر بأنني أحلق في الأفق ، لا أسمع شيء ولا أرى شيء .. هل مُت أم ماذا **؟!**

لكن سريعاً أتت الإجابة وشعرت بشيء ما يحرك جسدي بشده ، شيء ما ينتزعني من ذلك الظلام ، سمعت أصوات وكلمات متداخلة لم أستطع تميزها ، لا أتذكر ما حدث .. حاولت فتح عيناي كانت الرؤية في البداية ضبابية لا أرى بوضوح ، أنقشع الضباب ورأيتهم جميعاً جالسين من حولي .. وجهت حديثي إلى (ألاء) مباشرة بصوت منخفض ...

- ايه اللى حصل يا (ألاء) ؟؟

نظرت لي (ألاء) وردت قائلة :

- أبدا يا حبيبتي شكلك شوفتى كابوس

*****

نهضت (سلمى) وأعتدلت في جلستها ببطء شديد وهى تلقي نظرات متفرقة في أرجاء الغرفة ، رفعت يدها ووضعتها على صدرها تتحسس المكان الذي وضعت فيه تلك الجثة يدها وتركت آثاراً بها ، فلم تجد أى شيء !! .. فتأكدت حينها أن ما حدث كان مجرد كابوس مفزع لا أكثر ..

والآن إنتهى .. و .....

*****

هل من الممكن أن تصمت قليلاً ؟؟ ، أنا من كنت داخل ذلك الجحيم ، أنا من كنت هنا قبل بضعة أعوام ، أنا من حدث معي كل هذا ، فتنحى جانباً ياعزيزي وأستمع إلي في صمت ، أنت الآن داخل قصتي أنا ، فقصتك أنت إنتهت قبل أن تبدأ كما قلت... دعني أكمل يا عزيزي ، و دعني أصف لك ما لم يراه أحد غيري

في تلك اللحظة التي كنت فيها جالسه بجانب (ألاء) وأنا انظر نحو (نهاد) ولم تتحرك مقلتاي من عليها أو بوضوح أكثر .. كنت أتابع ذلك الشيء الواقف خلفها في صمت تام !! ، كان يقف وكأنه ينتظر شيء ما ، لا ينظر لي ولكن كانت نظراته موجهة نحو (ألاء) ، عيناه جمرتان من نار جسده يغلب علية اللون الأحمر الداكن ، لكن (راندا) حاولت كسر ذلك الصمت بإحدى دعابتها التي كانت تلقيها من حين إلى أخر ..

- هو اللى بنعمله في الناس هيطلع علينا ولا ايه ، الشقه مسكونه ولا .....

لم تكمل (راندا) جملتها وأختفى ذلك الكيان الواقف خلف (نهاد) منذ قليل !! ، في تلك اللحظة أنقطعت الكهرباء عن الشقة وها قد بدأت اللعبة !!

- وبعدين في الكهربا دي بقى ، أنا ها خد (نهاد) ونروح المطبخ نجيب شمعة ..

كانت تلك الجملة من (ألاء) ، لم أعقب .. فقط همست بصوت منخفض على (راندا) لكي تأتي لتجلس بجانبي .. مرت لحظات قليلة قبل أن يظهر ذلك الضوء الأحمر الخافت من الخارج ، توقعت في البداية أنه آت من الشمعة ، لكن لم يكن كذلك (ألاء) و (نهاد) لم يأتوا بعد ، تحرك من أمامي مباشرة خيال لجسد عاري.. رأسه مغطى بلفافات من القماش ، صوت صراخ (نهاد) من المطبخ لم يعطني الفرصة حتى لكى أركز مع ذلك الخيال ، قفزت من على السرير و (راندا) من خلفي ، ذهبنا نحو المطبخ في حذر ..

وصلنا المطبخ في وسط الظلام ، ناديت على (ألاء) و (نهاد) .. لا أحد يجيب !! ، لا يوجد سوى صوت أنين و بكاء مكتوم صادر من أحد أركان المطبخ ، أشعلت (راندا) مسرعة شمعة لكي نرى ما الذي يحدث .. أنقشع الظلام تماماً عن المكان ، رأينا (نهاد) وهى ترتعش وعلى وجهها علامات الفزع ، وجهت (راندا) إلى (نهاد) سؤال بصوت خائف ..

- فين (ألاء) .. ؟

*****

لم تعقب (نهاد) وهى تضم قدميها إلى صدرها وتحتضنها في صمت .. اعادت (راندا) السؤال مرة أخرى ، لم تجب (نهاد) لكنها أشارت بأصبعها نحو ذلك الظلام المعتم الذي بدا لي كشبح ما يتحرك !! لم أعطي له أي اهتمام لكني فزعت من هول ما رأيت على الحائط ...

وجهت (راندا) لهب الشمعة تجاه ما أشارت نحوه (نهاد) لكي تتضح الرؤية أكثر ..

هناك شيء ما يشبه الجسد ، مرسوم على الحائط يسيل منه الدماء ، ورأس (ألاء) ساكنة على الأرض من دون جسد !! ، وعيناها بارزة للخارج بشكل مفزع كأنها قد رأت الجحيم ذاته ..

شُحن الجو بتوتر خانق .. ما الذي حدث هنا ؟ ، ومن قتلها بتلك الطريقة البشعه ! ، و أين جسدها ؟ ، هل أختفى وما تبقى منه الرأس فقط ؟! .. كل تلك الأسئلة قد هوت دفعة واحدة على رأسي .. لكن لم يسمح الوقت للإجابة على تلك الأسئلة الآن ، بدأ شعوري بالغثيان يزداد ، الأرض تدور من حولي ، إنطفأ لهب الشمعة التي تمسك بها (راندا) فجأه !! ، وجهت نداءي إليها (راندا) ... نداء أخر (راندا) وكانت الاجابة :

- **أيوة**

لم أستطع أن أتمالك نفسى ، فلم تكن تلك الأجابة من (راندا) ولا هذا هو صوتها !! ، أنه لم يكن صوت بشري على الإطلاق ، حاولت جاهده أن أركز بصري لأرى ما يحدث وأين (راندا) هي الأخرى ، ضربات قلبي تزداد ، صوت همسات سريعة بجانب أذني ، لم تستطع أعصابي تحمل أكثر من هذا ، سقطت مغشي علي .

*****

أفقت بعد فترة لا أعلمها ، هل بعد عدة دقائق أم بعد عدة ساعات ، لكن كل ما أعلمه الأن ، أن الليل والظلام مازالا يسيطران على المكان !! ، حركت رقبتي يميناً ويساراً ، كانت تؤلمني حقاً و ....

أنتظر ، ما الذي أتى بي إلى هنا ! ، بعد أن نهضت وحاولت جاهدة ونظرت حولي وجدت أنني داخل دورة مياه ، لكنها لا تشبه التي كانت في شقتنا أطلاقاً ، لكن كيف أتيت إلى هنا ومن أتى بى ... ؟!

لا تتعجل ستعلم كل شيء في حينه ، لكن عليك أن ترى معي ما يوجد داخل ذلك المكان الموحش ، الحوائط كانت مائلة للسواد وأثار حريق ، رائحة المكان مقذذه للغاية ، الرؤية غير واضحة تماماً داخل ذلك الظلام المقيت ..

ركزت نظري أكثر ، و يا ليتني ما فعلت حتى لا أرى ما رأيته ..

المكان كمثل كل دورات المياة .. لكن ماذا تفعل تلك الجثة بجانب الحوض !! ، لا أتصور بأن دورات المياة يأتي معها جثث حتى تضفي على المكان لمسة مرعبة وغامضة هكذا ...

تدفقت بجسدى جرعات من الأدرنالين ، كادت ضربات قلبي المتسارعه أن تجعله يقفز من بين ضلوعي ويفر هارباً من الخوف ، رفعت الجثة رأسها نحوي وهى تبتسم !! ، تبتسم فقط .. كيف يمكن للابتسامة أن تكون أداة قاتلة لهذا الحد ، كيف يمكن لي أن أصف لك بشاعة ذلك الوجه القبيح ذو اللحية ..

الرؤية أتضحت فجأة ، دون أن يضيء أى نور يبدد هذا الظلام ، لا أعلم هل سبب ذلك اعتياد عيناي على ذلك الظلام وأصبحت أرى أوضح ، لا أعلم حقاً ، كل ما أعلمه الأن أن الجثه قد عادت إلى موضعها ولم تتحرك قط !! ، أنني بدأت أشعر بالجنون ، هل كل هذا كابوس أخر أم تخيلات أخرى ؟ ..

تحرك داخلي حينها الغريزة البشرية المقيتة .. الفضول.. أردت أن أعلم ما الذي يحدث ، لماذا كل هذا يحدث ، صرخت بأعلى صوت لدي ..

- أنت مين ؟ وعاوز مني أيه ؟ واشمعنى أنا؟ !!

ظللت واقفة لفترة طويلة في ذلك الصمت القاتل .. حتى قطع الصمت صوت سقوط أوراق كثيرة من أعلى ، من أين تسقط كل هذه الأوراق .. لا أعلم .. كل ما أعلمه أن جميع تلك الأوراق قد أختفت فى لحظات ولم يبق إلا ورقة واحده ، واحده فقط سكنت على قدم تلك الجثة هناك .. وكأن الإجابة قد أتت لي ولكن من أرسلها أراد أن يختبر قوتي ، وتحداني وهو يقول لي .. " إذا أردتي الإجابة ، لكي هذا فهي هناك .. أذهبي وأتي بها !! "

فكرت ملياً بأن لا أذهب ، لكن كما تعلم يا عزيزي الفضول قاتل في بعض الأحيان ، أقتربت ببطء وهدوء تام ، لكن تعثرت قدماي في شيء ما لم أراه منذ أن أتيت إلى هنا ، وسقطت على وجهي .. سندت على يداى لكني شعرت بأننى وضعت يداي علي سائل لزج دافيء قليلاً !! ، دم ... لكن من أين .. لم أنتظر طويلاً حتى وجدت الاجابه تجلس جانبى ، لم تكن قطعة واحده ولكنها كانت أشلاء مقطعة لا أعلم من صاحبتها لولا وجدت رأس (ألاء) !! ، إذا هذه الأشلاء لجثة (ألاء) .. لا أعلم من أين أتت لي القوه أن أتناسى ما حولى وأذهب لألتقط تلك الورقة اللعينه ..

نهضت مرة أخرى ولم أعطى أهتماماً ليداى الملطخة بالدماء ، ولا لأي شيء من حولي ، فقط أريد أن أعلم من يفعل هذا ، بهدوء وصلت بجانب الجثة مباشرةً ، مددت يدي ببطء شديد و أنا أنظر إلي الجثه حتى لا أفاجئ مرة أخرى ، تلك الرأس تنظر لي مباشرة !! ، ألتقطت الورقة بسرعة وعدت للوراء بضع خطوات ، وكانت المفاجأة ... الورقة مكتوب عليها كلمات لا أفهم معناها...

" عسلامه صرفيائيل عسلامه تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبه لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ....

عسلامه صرفيائيل عسلامه تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبه لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ....

عسلامه صرفيائيل عسلامه تريساجيون آينو شاموش: لوخ

لخون: أفخارستيا،قودشو،فيرمو،عطرو

لـے: أعونيسو، أغونو شلهوبه لهين مان زينو دعبار

فوق، قثا، قتول ..... "

لكن سرعان ما تبدلت تلك الكلمات أمام عيني ، و أصبحت أفهمها جيداً

إن الورقة مكتوب عليها ..

" صرفيائيل لك ما تريد ، ها أنا هنا الان ، هنا لخدمتك ، هنا الان لك أنت يا سيدي ، كل ما تريده مجاب ، روح فتاة عذراء لك ، أعذب روحي وجسدى لأجلك ، أحضر ، فكامل الطاعة لك .. أجبنى ، "

ما هذه الكلمات الغامضه ومن كتبها ومن هو صرفيائيل هذا ، ولماذا يتودد اليه الرجل ذو اللحية بهذا الذل والمسكنه ..

يا الهى ماذا يحدث إن الكلمات المدونه على الورقة تتبدل وتتغير الان ...

لقد محى ما كان بها وحل محلها رموز غريبه ... نجمة داوُد .. مثلث مكتوب بداخله بعض الارقام والحروف ! ومنها أيضاً بعض الكلمات والأحرف المتداخلة التي لم أستطع قراءتها أو فهمها !!

سمعت في تلك اللحظة صراخ أت من الخارج ، أنه مفتاح النجاة ، لماذا لم أبحث من البداية عن باب الخروج من هنا .. ها هو هناك

سرت بخطوات حذره نحو الباب ، كدت أصل لو لم تعلق بي يدين ألتفت حول قدماي وهي تحاول أن تشل حركتي وتسقطني أرضاً ، صرخت لكن حينها وقع نظري على المرآة ، وجدته يقف خلفي مباشرة وعلى وجهه نفس الابتسامه البغيضه !!

همس في أذني دون أن تتحرك شفتاه ..

- **متقاوميش ، نهايتك قربت ...**

أصبت حينها بهستريا جنونية ، وضعت يدي على عيني ، وصرخت بشدة صرخت كما لم أصرخ من قبل ، فالموت قريب ولا مفر منه ، كنت في أنتظار أن ينقض علي ويقتلنى ، لكن لم يحدث شيء !!

رفعت يدي من على عينى ونظرت بطرف عيني على المرآة ، لم أجده أثر له، فنظرت خلفي ، وإذا بجثتة قد أختفت ، شيء ما يخبرني بأنه قد آن وقت الفرار والهروب ..

أسرعت نحو الباب ، سحبت المقبض بشدة ، لم يستجب لي أطلاقاً وكأن شيء يشدة من الخارج ، حاولت مراراً وتكراراً .. لا يستجب ، شعرت بشيء ما يتحرك خلفي ، شيء ما يقترب ، زادت سرعتي وسحبت المقبض بكل قوتى وما بقى لى من عزم ، حتى أنفتح .. وخرجت مسرعه

فوجدت (راندا) أمامي مباشرةً ، بملابسها الممزقة ، نصف وجهها يملؤه الحروق ، هل حدث لها ما حدث لي أم أكثر ؟! .. لا داعي لتلك الأسئلة الأن ....

، ليس هذا فقط أيضاً ..

بعد أن تمسكت بها كمن كانت تفتقد أمها ووجدتها أخيراً ، لم يكن يميز الصالة سوى ذلك السواد الناتج عن حريق قد نشب هنا من قبل ، لا شيء سوى الجدران السوداء ،والمرسوم عليها بعض الرسومات الغريبة ... ، منها الدائرى مرسوم عليه نجمة داووُد ، ومنها المثلث مكتوب بداخله بعض الأرقام والحروف ، ومنها أيضاً بعض الكلمات والحروف المتداخلة التي لم أستطع فهمها أو قراءتها أو قراءتها مثل التي رأيتها داخل دورة المياه من قبل ،

ما هذا الأثاث المتفحم !!

لم يكن هناك هذا الأثاث عندما أتيت بمفردى لمعاينة الشقة الملعونه !! ..

تبدد الخوف قليلاً بعد أن وجدت (راندا)

إذا ..فلنمت معاً ، أفضل كثيراً من أن أموت وحيده ، لكن سرعان ما بدأت تلك الرموز والطلاسم على الجدار بالتحرك في شكل منتظم وهى تقطر منها الدماء !! ، لم تلحظ (راندا) كل هذا وذلك لانها كانت تنظر لي في فزع ولم أرد أن أنبهها لما يحدث حتى لا تصاب بالفزع أكثر ، كونت الرموز شكلا لم أستطع تميزه نهائياً وسط كل تلك الفوضى العارمه ، كل ما لاحظته فقط ، هو أن بعد أكتملت تلك الرموز والأشكال ظهرت دائرة من العدم وأحاطت بها ، خرجت هالة سوداء منها أغمضت عيناي حتى لا أشاهد ما يحدث

لكن هنا تحدثت (راندا) إلي بصوت هادئ لا يشوبه الخوف :

- (سلمى) أوضة (ألاء) سليمه زي ما هي تعالي ندخلها يمكن نلاقي مخرج

- طيب .. خليكى ورايا على طول ومتبصيش ناحية الحيطه أبداً ...

هزت (راندا) رأسها موافقةً على ما قولته ، بدأت السير بخطواط هادئة ولا أنظر سوى على باب غرفة (ألاء) و أكاد أجن ، لماذا غرفة (ألاء) هي الوحيدة التي لما تصاب بأذى !! ، وما الذى حدث مع (نهاد) وأين هي الان .. قطع تلك الافكار صوت نداء أجش ..

- (راندا)

نظرت خلفي مسرعة ، لم أجد (راندا) تتبعني !! ، وجدتها هناك تقترب من الحائط بخطوات ثابتة وهادئة بعض الشيء .. صرخت بها :

- **(راندا) رايحه فين يا بنتي تعالى هنا ..**

لم تجيبني وكأنها لم تسمع صراخي من الاساس !! ، لكنني صرخت بها مرة أخرى

- **(راندا) فوقي متبقيش مجنونه أرجعي .. أرجعي ..**

لم تجيبني مرة أخرى ولكنها ألتفتت ونظرت إلي هذه المره ، يا الهول ما الذي حدث لها ، تغيرت ملامحها كلياً ، عينها تغيرت للون الأحمر القاني ، وجهها أصبح مائل للأحمر قليلاً ، ملامح وجهها لا تحمل أى تعبير وكأنها فقدت السيطرة على جسدها وهناك شخص أخر يسيطر عليه !!

في تلك اللحظات رأيت شيء ما يخرج من الجدار شيء لا يمكنني وصفه ، كل ما أستطيع أن أصفه هي تلك النيران التي تحيط به ، والاسنان البارزه ، القرون الكبيره التي تتوسط رأسه من أعلى ، لم أستطع السيطرة على قدمي ، وفررت هاربة نحو غرفة (ألاء) ولم أنظر خلفي ، فقط سمعت صوت أحتراق شيء ما كصوت ألقاء قطعة لحم داخل موقد نار ، لم يكن لدي الجرأة الكافيه لأنظر خلفي .

وأخيراً وصلت لذلك الباب اللعين وضعت يدي على المقبض ، حينها ظهرت رائحة البخور ذو الرائحة الغريبه ، فلا تستطيع تميزيها هل رائحته طيبة أم كريهه ! ، لم أعيرها الانتباه ولا أعلم من أين أتت ، كل ما أعلمه الان أنني ضغطت على المقبض بشده ، والقيت بي داخل الغرفة ، وأغلقت الباب خلفي بشدة ودفعته بقوة لا تتناسب مع جسدي ، نظرت ليدي وتعجبت من أين كل تلك القوة ؟ ، لكنني تأكدت بعد ذلك أن من أغلق الباب لم تكن أنا !!

****

نعم ، لا تتعجب كثيراً فـ (سلمى) لم تغلق الباب ، ولم تكن تحلُم كما ذكرت من قبل ، حاولت أن أخبرك من قبل لكنها رفضت أن أتحدث ، لكنها كانت صادقة في كل ما حدث معها مسبقاً ، دورها أنتهى الأن وجاء دوري ..

من أنا ولما أتحدث إليك ، لا تتعجل .. فالأجابة ستعرفها قريباً .. لكن دعني أرحب بك يا عزيزى في غرفتي ، وغرفتك أنت أيضاً ، نعم كما سمعت غرفتك .. لا أريدك أن تتعجب كثيراً فوقت التعجب لم يأتي بعد فنحن ألان في بداية حكايتنا معاً ..

دعني أكمل لك ما حدث مع (سلمى) لكن أختصراً للوقت ، هل تقم رجاءً وتتفقد الغرفة كما سأحكي لك ؟ ...

بعد ما دخلت (سلمى) الغرفه ، كانت مظلمة .. لكن سريعاً ما تبدد ذلك الظلام من دون ضوء ، لا تشغل عقلك كثيراً ، وقفت (سلمى) في ذهول أمام ما تراه داخل الغرفه ..

غرفة مطليه باللون الذهبي

هوائها دفيء قليلاً ، لا يوجد لها باب ، يوجد في منتصفها منضده فوقها صندوق ذهبي.. أقتربت حثيثا لأرى ما فيه ، وجدت بجانب الصندوق الذهبي مجموعة من الأوراق موضوع عليها قلم غريب الشكل ، لم أعطى لكل ذلك أى أهتمام بسبب الخيال المظلل على الحائط وهو يتحرك معي كلما تحركت وكأنه ينتظر مني شيء ما ، أقتربت أكثر وفتحت ذلك الصندوق لعله يدلني إلى سبيل خروجى من ذلك الكابوس اللعين وبداخله وجدت ضالتي المنشودة !!

أنها داخل منزلي **!!** ، كما فعل ذلك الساحر الشرير وأقتحم منزلي وحاول أقامة عهد معي لكنني لا أرحب بالزوار الغرباء غير المرغوب فيهم ، لكن ذلك الشرير ساعدني كثيراً في جلب الكثير من الضحايا والأرواح المقدمة لي ..

كما كانت (ألاء) هنا من قبل ، وتبعتها (نهاد) ثم (راندا) وبعدهما (سلمى) والكثير ، وأنت الان .. فأنت الجثة رقم ٣٩ .. نعم قضيت على ٣٨ قبلك ، فجميعكم جثث ولكنكم ما زلتم على قيد الحياة ..

****

بعد أن أنتهيت من القراءة ، وعلمت كل شيء ، وعلمت لما أنا هنا الأن ولماذا يحدث معي كل هذا .. ، تركت كل تلك الأوراق من يدي ووضعتها مرة أخرى داخل الصندوق ، شيء ما يجبرني على ذلك .. لا أعلم كيف لا أشعر بشيء بعد كل ما رأيته وقراءته

؟؟ ، بقيت ورقة واحده فارغة تنتظرني ، شيء ما يخبرني بأن أسجل بها ما حدث لي ، شيء ما يحدثني في أذني ، يقول لي أن أكتب كل شيء بها لمن سيأتي بعدي ، لم أستطع التحكم بجسدي ، مددت يدي وتناولت الورقة من على المنضدة ، أمسكت بالقلم وبدأت في كتابة كل ما حدث ..

" لا أدري كيف أتيت إلى هنا ؟! ، ولا أعلم أيضاً كيف أخرج من ذلك الجحيم ، ولا أعلم ما الذي ينتظرنى في الخارج ، لكن لا تتعجب من كتابتي لتلك الكلمات ، فانا لا أقص عليك ذلك بإرادتي او حتى بإرادة ذلك الكاتب كما أخبرك في السابق أننى أكتب رغماً عني وسأخبرك بكل شيء حدث "

بعد أن أنتهيت ، شعرت بدرجة حرارة الغرفة ترتفع ، شعرت بشيء ما يقف خلفي !! ..

نظرت خلفي في عجالة ، وجدته ينتظرني حتي أنتهي ....

تَمت

شُكر خاص

شكرٌ لكل من دعمني ، شكرٌ لكل من ساندني و ساعدني ولم يبخل عليّ بمعلومه ، نصيحة ، تشجيع .. شكراً بحجم الكون

...

أستاذي الغالي ومُعلمي .. أ / أمين رزق علي

أخي الكبير وأستاذي والكاتب المبدع .. أ / محمد عصمت

أختي الغالية والكتابة صاحبة الأحساس الرائع .. أ / نسمة الجمل

الكاتب صاحب القلب الرائع .. أ / شريف عبد الهادي

الكاتبة والصحفية الرقيقة .. أ / نور عزام

الكاتبة .. أ / فاطمة طلال

شكرٌ خاصٌ لأصدقائي الاعزاء

شكراً لكم جميعاً على متابعتكم و تشجيعكم المتواصل لي ..

ندى محمد	**رغدة طارق**
أمانى .. (منكش)	**الكاتبة / دينا علي**
سلمى	**الكاتبة / راندا خالد**
نهاد شيبه الحمد	**الكاتبة / الآء متولي**
الكاتب / عمر عودة	**عماد المصري**
إسراء فرجاني	**رضوي المصري**
إسلام الوكيل	**فاطمه**

" شكر خاص لكل أصدقائي على الفيس بوك "

شكراً لكل متابعي صفحتي المحترميين ، كل الشكر على متابعتكم

ودعمكم و إن شاء اللّه .. أكون عند حسن ظنكم ديماً

الكاتب في سطور

محمد إسماعيل عبد الحميد .. روائي شاب من مواليد الجيزة ١٩٩٢

خريج كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ٢٠١٤ .. مصمم جرافيك

شارك في مسابقة ناشرون للقصة القصيرة وفاز بالمركز الثاني ..

شارك في مجلة حلمنا الأصدار الثاني ..

جثة على قيد الحياة ،

أول عمل يجمع به معظم أعماله القصصيه في كتاب واحد ..

للتواصل مع الكاتب ..

(البروفايل الشخصي)

https://www.facebook.com/Lawyer.Mohamed.Ismail

(الصفحة الشخصية)

https://www.facebook.com/Writer.Mohamed.Ismail